# كتاب مثالب العرب

المؤلف: هشام الكلبي
المحقق: نجاح الطائي
الطبعة: الأولى
تاريخ الطبع: ١٤١٩ه-١٩٩٨م
الناشر: دار الهدى، بيروت- لندن

## المقدمة

هذه النسخة من مثالب العرب هي نسخة الشيخ محمد السماوي الموجودة في مكتبة النجف الأشرف في العراق.قال فؤاد سزكين في كتابه : بان نسخة كتاب مثالب العرب توجد في دار الكتب بالقاهرة ، ادب ٩٦٠٢(٦٦ ورقة، في القرن السابع الهجري، انظر فهرس المخطوطات ٢ رقم ٤٠٤) والمتحف ببغداد ١٤٦٥ ( انظر كوركيس عواد في: سومر ٧١/١٣) ، وربما توجد له مخطوطة عند السماوي بالنجف( انظر مجلة معهد المخطوطات العربية٤/ ٢١٧، ومنه مقتبسات في الإصابة ٦٣٦/١، ٧١٨/٢، ٩٥٠/٣، ١٢٨٩، ١٧٧/٤، ٩٣٠، حققه أمجد حسن في رسالة جامعية لدرجة الدكتوراه في جامعة لاهور ١٩٧٩).[١]

جاء ذكر حمد السماوي ومكتبته في كتب: معجم رجال الفكر في النجف الأشرف لهادي الأميني، ومعارف الرجال لحرز الدين، وماضي النجف

---

(١) تاريخ التراث العربي٥٤/٢

وحاضرها، ومعجم العشائر العراقية والذريعة٦٥/١، ٣٥٥/٣، ١٠/٤، ١٢، ٢٥، ١٥/٥، ٩٣، ومصفى المقال في مصنفي علم الرجال لاقا بزرك الطهراني ص ٤٣٩، ص٤٠٠ . كان السماوي قاضياً في النجف وبغداد وله مؤلفات عديدة مثل مناهج الوصول إلى علم الوصول، والكواكب السماوية وشجرة الرياض في مدح النبي الفياض، وتخميس السبع العلويات لابن أبي الحديد، وأرجوزة في الفلسفة العالية وكتب كثيرة أخرى.

## هشام بن الكلبي

أبو المنذر هشام بن الكلبي أبي النضر محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث بن عبد الحارث الكلبي، اشتهر بعلم الأنساب منذ النصف الثاني من القرن الثاني، ومات في سنة ٢٠٤هـ ( وقيل سنة ٢٠٦هـ).

قال هشام بن الكلبي: تعلمت نسب قريش من أبي صالح وهو أخذ علمه من عقيل بن أبي طالب، وتعلّمت نسب كنده من أبي كناس الكندي. [١]



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

ولد هشام في الكوفة وتربى هناك ، ودرس عند أبيه وأذ من أبي مخنف وعوانة بن الحكم وأخذ من مجاهد بن سعيد وحدّث عنه محمد بن أبي السري ومحمد بن سعد، واستفاد من نقوش كنائس الحيرة للتعرف على تاريخ اللخميين [٢]

---

(١) الفهرست، ابن النديم ٩٥
(٢) تاريخ التراث العربي، فؤاد سزكين ٥١/١، وممن تحدث عن ابن الكلبي من المصادر وهي مرتبة ترتيباً زمنياً: المعارف ص ٥٣٦، الفهرست ص١٠٨، نزهة الألباء ص ٨٩، نور القبس ص٢٩١، وفيات الأعيان ٨٢/٦، العبر في خبر من غبر ٣٤٦/١، تاريخ ابن خلدون ٢٦٢/٢، معجم المؤلفين ١٤٩/٣

ثم ذهب إلى بغداد وعاد في أواخر عمره إلى الكوفة، وعاش في بغداد يوم كانت حاضرة العلم الإسلامي مقدمة على البصرة والكوفة وغيره فدرس وتباحث مع الأخباريين والعلماء والأدباء والنسابة فيها، ولقد ازدهرت العلوم في تلك الفترة ، وازدادت أعداد الوافدين على دراسة العلوم الدينية في بغداد والكوفة.
وأخذ نسب ربيعة من أبيه محمد ومن خراش بن إسماعيل فدوّنها، وتعرّف في بغداد على محمد بن عمر الواقدي الأخباري المتوفى سنة ٢٠٧هـ واستفاد الاثنان من بعضهما.
وتعرّف على محمد بن سعد صاحب الطبقات وتبيّن أثر هشام في كتاب الطبقات، وأخذ العلم عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام
ونقل تقي الدين حسن بن علي بن داود الحلي: هشام بن محمد بن السائب أبو المنذر النسّابة الفاضل، قال مرضت فنسيت علمي، فجلست إلى جعفر بن محمد عليه السلام فسقاني العلم في كأس فعاد إليّ علمي. وكان أبو عبد الله الصادق يقرّبه ويدنيه.

## رأي العلماء فيه

قال ابن خلكان في هشام: عن هشاماً يعد في الحفاظ المشاهير، وأنه أعلم الناس بعلم الأنساب. [١]
وقال أبو مخنف الأزدي المتوفى سنة ١٥٩ هـ: كان هشام بن الكلبي علامة نسابة وراوية للمثالب وبلغت كتبه كما عدّها ابن النديم في الفهرست مائة وأربعة وأربعين كتاباً.

---

(١) وفيات الأعيان ٨٢/٦

وقال ابن أبي الحديد المعتزلي فيه: هو هشام بن محمد بن السائب الكلبي نسابة ابن نسابة عالم بأيام العرب وأخبارها، وأبوه أعلم منه، وهو يروي عن أبيه. [١]
وقال محمد بن سعد كاتب الواقدي صاحب كتاب الطبقات: هشام بن محمد ابن السائب الكلبي عالم بأنساب وأخبار العرب وأيامها ومثالبها ووقائعها.
وقال اسحق الموصلي: كنت إذا رأيت ثلاثة يرون ثلاثة يدنون ( يذوبون خجلاً ). إذا رأى الهيثم بن عدي هشام الكلبي، وعلوية إذا رأى مخارقاً، وأبو نوّاس إذا رأى أبا العتاهية. [٢]
وقال ياقوت الحموي: كان عالماً بالنسب وأخبار العرب وأيامها ووقائعها ومثالبها، أخذ عن أبيه أبي النضر بن محمد المفسّر وعن مجاهد وعن محمد بن أبي السري البغدادي ومحمد بن سعد كاتب الواقدي وأبي الأشعث أحمد بن المقدام وغيرهم. [٣]
وقال الذهبي: أبو المنذر الكلبي النسّابة العلامة الإخباري الحافظ. [٤]



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

واعترف بعلمه في النسب جميع المحدّثين والمؤرخين والعلماء مثل البخاري وابن حنبل والحموي وابن قتيبة والبلاذري. [٥]

---

(١) شرح نهج البلاغة ١٨/ ٦٦
(٢) الفهرست، ابن النديم١٠٨، الطبقات الكبرى، ابن سعد ٣٥٨/٦-٣٥٩، المتوفى سنة ٢٣٠هـ
(٣) معجم الأدباء، ياقوت الحموي ٥٩٦/٥، ٥٩٧، المتوفى سنة ٦٢٦هـ
(٤) تاريخ الإسلام، الذهبي ٤١٨، طبعة دار الكتاب العربي، تذكرة الحفاظ، الذهبي ١/ ٣٤٣، المتوفى سنة ٧٤٨هـ
(٥) تاريخ الإسلام، الذهبي، حوادث سنة ٢٠١ه-٢١٠هـ ، المعارف، ابن قتيبة٥٣٦، التاريخ الكبير، البخاري٨/ ٢٠٠

وقال محمد بن عطية العطوي لإسحق الموصلي يوم ادعى معرفته بالعلوم قائلاً: ءأنت كالفراء والأخفش في النحو؟ فقال: لا ، قال: وأنت في اللغة كأبي عبيدة والأصمعي؟ قال: لا ، قلت: فأنت في الأنساب كالكلبي؟ قال: لا . [١]

## من أخذ وروى عن هشام بن الكلبي

روى عبد القادر بن عمر البغدادي عن هشام الكلبي. [٢]
وقال ابن ماكولا: والنسابة الذي أشار إليه البخاري هو هشام بن الكلبي. إذ قال البخاري في ترجمة الحكم بن عتيبة الفقيه قائلاً : قال بعض أهل النسب: الحكم بن عتيبة بن النهاس واسمه عبدل من بني سعد بن عجل بن لجيم. [٣] وروى ابن جرير الطبري صاحب التفسير عنه. [٤] وروى عنه ابن حجر العسقلاني. [٥]

ونقل عنه السمعاني في النسب. [٦]

---

(١) نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، ابن الأنباري( المتوفى ٥٧٧هـ) ١٣٣، الناشر مكتبة الأندلس، بغداد
(٢) راجع كتابه خزانة الأدب١/٥٨، ١٢٨، ١٦٥/٢ و...
(٣) تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني ٣٧٤/٢
(٤) تهذيب التهذيب٣/٣٢٨
(٥) لسان الميزان٣/١٤٤، وتعجيل المنفعة٢٥١
(٦) الأنساب١/١٢٨، ٣٣٣، ٨٢/٣، وروى عنه شباب العصفري وابنه العباس ومحمد بن سعد كاتب الواقدي وعلي بن حرب الموصلي وعبد الله بن الضحاك الهدادي وأبو الأشعث أحمد بن المقدام العجلي

وحدّث عن هشام محمد بن حبيب المحبري صاحب كتاب المحبر[١] وروى عنه أبو سعيد المحبري المتوفّى في سامراء سنة ٤٢٥هـ. وهو الذي روى كتاب جمهرة الأنساب عن هشام بن الكلبي. وإذا كان محمد بن حبيب الثقة راوية من رواة هشام فكم كانت منزلة هشام عالية في الوثاقة والعلم.
وروى ابن منظور عن هشام بن الكلبي كثيراً[٢]، وروى ابن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب عنه.[٣]



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

وروى الذهبي عنه في الحوادث والأنساب [٤]، واعتمد ابن الأثير المتوفّى سنة ٦٣٠هـ على هشام بن الكلبي في شرح الأحداث ووضع تراجم الرجال قبل الإسلام وبعده. [٥]

واعتمد خليفة بن الخياط المتوفى سنة ٢٤٠هـ على هشام في تأليف كتابه الطبقات.

وأخذ العلماء والمؤرخون عنه من أمثال محمد ابن سعد ( صاحب الطبقات) وأحمد البلاذري المتوفّى سنة ٣٧٥هـ( صاحب كتاب فتوح البلدان) ومحمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠هـ( صاحب التاريخ) والمسعودي سنة ٣٤٦ه ( صاحب مروج الذهب) باعتباره ثقة. [٦]

---

(١) الأنساب، السمعاني ٢١١/٥
(٢) لسان العرب٥٠/١
(٣) الاستيعاب ١٤٣/١٦
(٤) سير أعلام النبلاء٣١٧/٣، ٢٥١/١٢
(٥) الكامل في التاريخ٤٩/١، ٥٧، ٦١، ٦٣، ٧٤، ١٦/٢، ٢٦، ٢٩، ٥٠، ٥٨، ٣٠٧، ٣١٠، ٤٣٦/٣، ٣٥٩/٦، وأسد الغابة ٢٢٦/٤
(٦) مروج الذهب ٥٥٨/٢٣٠

ويعتبر المؤلفون في الأنساب الذين جاءوا بعد هشام عالة عليه، وكان كتاب جمهرة أنساب العرب لابن حزم المتوفّى سنة ٤٥٦هـ نسخة من كتاب جمهرة النسب للكلبي مع حذف وإضافة.

وأخذت كتب الأمثال عنه كمجمع الأمثال للميداني ٤٥/١ وجمهرة الأمثال للعسكري٥٧٣/١، ٢٦١/٢، وكتاب الأمثال للقاسم بن سلام ١٣١، ١٣٣، ٣٠٠

وقد نقل الطبري مقتبسات كثيرة من مؤلفات هشام. [١]

ونقل البلاذري أكثر مادته في كتابه الأنساب من كتاب الجمهرة لهشام الكلبي. [٢] وروى عنه عمر بن شبه المتوفّى سنة ٢٦٢ه [٣] وابن كثير [٤]. وابن عبد ربه [٥] .

وروى عنه الجاحظ [٦] ، المتوفّى سنة ١٥٥.

وروى عنه ابن الأنباري عن هشام بن الكلبي كما في شرح المفضليات، وكذلك أخذ منه ياقوت الحموي والخطيب البغدادي، المتوفّى سنة ٤٦٣هـ، وعبد القادر البغدادي.

---

(١) راجع مجلة المجمع العلمي العراقي١٩٥١/٢م، ١٣٦-١٣٩، وتاريخ التراث العربي، فؤاد سزكين٥١/٢
(٢) مجلة المجمع العربي العراقي٣٣٧/١-٣٤٩، وانظر مقدمة كتاب أنساب الأشراف لمحمد حميد الله٦.
(٣) تاريخ المدينة المنورة٤٣١/٢.
(٤) البداية والنهاية، ابن كثير٣٢٨/٥، المتوفّى سنة ٧٧٤هـ.
(٥) العقد الفريد، ابن عبد ربه٢٠٥/٢، ٤١٦/٤، ٢٥٦/٦، المتوفّى سنة ٣٢٨هـ
(٦) كتاب الحيوان٣٣/١، ٣٦، ٦٥/٣، ١٣٢/٤، ١٦٣/٥، ١٢/٧، وكتاب التبيان والتبيين٥٢/١، ١٢٤، ١٢٦، ١٢٩، ١٣٧، ١٨٢، ١٥/٢

وقد اعتمد ياقوت الحموي على كتب ابن الكلبي مثل افتراق العرب واشتقاق البلدان والأنساب والأصنام.

وروى ابن الجوزي عن هشام بن الكلبي. [١]

ونقل عنه المسعودي في مروج الذهب٢٣٠، ٥٥٨، ... وروى عنه التنوخي في كتاب الفرج بعد الشدة ١٧٩/١.



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

وروى عنه خليفة بن خياط وأبو الأشعث وأحمد بن المقدام العجلي ومحمد بن أبي السري. [٢]

## كتب هشام

ذكر أسماء كتبه ابن النديم في الفهرست وياقوت الحموي في كتابه إرشاد الأريب ومعجم البلدان ونقلها الصفدي في الوافي بالوفيات.[٣] ولقد أخذ الكثير من العلماء والمؤرخين كتب ابن الكلبي أو مواضيع منها وأدرجوها في كتبهم دون ذكر انتسابها لهشام الكلبي! وذكر آخرون انتسابها له. وجاء في كتاب سير أعلام النبلاء للذهبي: وكان الثوري يروي عنه ( محمد) ويدلسه فيقول:

---

(١) المنتظم١/١٧١، ٢٣١، ١١٦/٢، ١٨٨/٤، ٢٥٧/٥، ٢٣/٧، ١٤٠/١٠.
(٢) تذكرة الحفاظ ٣٤٣/١، تاريخ الإسلام ، الذهبي٤١٨، حوادث سنة ٢٠١هـ-٢١٠هـ، طبعة دار الكتاب العربي، وروى عنه الخطيب الإسكافي، كتاب لطف التدبير ١٢٤، ١٤٨، ٢٢٦، مكتبة المثنى بغداد، وراجع معجم الأدباء ٢٨٧/١٩-٢٩٢، لسان الميزان ١٩٦/٦-١٩٧، وكتاب الرجال، النجاشي٣٠٥/٥، ٣٠٦، شذرات الذهب١٣/٢، مرآة الجنان ، اليافعي٢/ ٢٩، كشف الظنون ، حاجي خليفة ١٧٨، ١٧٩، ٦٠٥، ١٢٥٨، ٢٠٢، المخطوطات التاريخية ٧٠، ٧١، مصفى المقال، آغا بزرك٤٩٤.
(٣) الفهرست١٠٨.

حدّثنا أبو نصر [١] .
وبحث أحمد زكي عن كتب ابن الكلبي في القسطنطينية والقاهرة ومكتبات أوربا فلم يعثر على كتب ابن الكلبي إلا كتاب جمهرة النسب وأنساب الخيل وكتاب الأصنام.
فهناك مقتبسات من كتاب أنساب البلدان لهشام الكلبي في كتاب معجم البلدان للحموي ٦٠/٢، ٦٥٢، ٨٧٦، ٤٤١/٤. واستفاد البلاذري من هذا الكتاب برواية العباس بن المؤلف هشام الكلبي. [٢]
وأفاد الأدفوي من كتاب ابتداء الغناء والعيدان لهشام في كتابه الإمتاع . ويبدو أن عدداً من المقتبسات قد وصلت إلينا منه في الأغاني للأصفهاني. [٣]
واستفاد ابن أبي الحديد من كتاب الجمل لهشام في شرح نهج البلاغة ٢١٥/٦، واستفاد ابن ماكو كتاب الألقاب لهشام في كتابه في الإكمال ٤/ ٢٩٥، ٢٣٢.
وذكر الطبري مقتبسات منها مسبوقة بعبارة: حدثني أو أخبرني أو بإسناد ذي علمين، ولكنه كان يستخدم كتبه في أكثر الأحوال دون حق روايتها، ويقدم لهذه المقتبسات بعبارات مثل حُدّثتُ عن هشام أو ذكر هشام. [٤]

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢٤٨/٦.
(٢) انظر فهرست فتوح البلدان للبلاذري.
(٣) انظر العقد الفريد لابن عبد ربه ٦/ ٢٧، ٢٨، ٢٩.
(٤) راجع تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين ٥٦/٢، ٥٧.

## كتب ابن الكلبي غير الموجودة فعلاً

١. حلف عبد المطلب وخزاعة.
٢. حلف الفضول وقصة الغزال.
٣. حلف أسلم وقيس.
٤. المنافرات.
٥. بيوتات قريش.



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

٦. فضائل قيس عيلان.
٧. الموؤودات.
٨. كتاب الكنى.
٩. بيوتات ربيعة .
١٠. أخبار العباس بن عبد المطلب.
١١. ألقاب قريش
١٢. حلف كلب وتميم.
١٣. شرف قصي بن كلاب.
١٤. ألقاب بني طابخة
١٥. ألقاب قيس عيلان.
١٦. ألقاب ربيعة.
١٧. ألقاب اليمن.
١٨. نوافل قريش، ويحتوي على نوافل كنانة، نوافل أو نواقل أسد، نوافل أو نواقل تميم، نوافل أو نواقل أياد، نوافل أو نواقل ربيعة.
١٩. تسمية من نفل من عاد.
٢٠. نوافل ربيعة وقضاعة.
٢١. نوافل اليمن.
٢٢. إدعاء زياد من معاوية.
٢٣. المشاجرات.
٢٤. صنائع قريش.
٢٥. المناقلات.
٢٦. المعاتبات.
٢٧. المشاغبات.
٢٨. ملوك الطوائف.
٢٩. ملوك كندة.
٣٠. ملوك اليمن.
٣١. بيوتات اليمن.
٣٢. افتراق ولد نزار.
٣٣. تفرّق الأزد.
٣٤. طسم وجديس.
٣٥. المعرقات( المعرفات) من النساء في قريش.
٣٦. حديث آدم وولده.
٣٧. عاد الأولى والأخرى.
٣٨. تفرّق عاد.
٣٩. أصحاب الكهف.
٤٠. رفع عيسى عليه السلام
٤١. المسوخ من بني إسرائيل.
٤٢. إقبال حمير.[١]
٤٣. أخبار زياد بن أبيه.
٤٤. صنائع قريش.
٤٥. ملوك اليمن من التبابعة.
٤٦. افتراق ولد معد.
٤٧. افتراق ولد نزار.
٤٨. تفرّق الأزد.
٤٩. فحول خيل العرب.



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

٥٠. خبر الضحاك. [٢]
٥١. الأوائل.
٥٢. منطق الطير.
٥٣. كتاب غزيه، قال الصفدي عريه.
٥٤. لغات القرآن.
٥٥. المعمرين.
٥٦. القداح.
٥٧. أسنان الجزور.
٥٨. أديان العرب.
٥٩. أحكام العرب، في معجم البلدان حكام العرب.
٦٠. وصايا العرب.
٦١. الدفائن

---

(١) في معجم الأدباء أمثال حمير
(٢) في معجم الأدباء حي الضحاك

٦٢ . السيوف
٦٣. الندماء ، في معجم الأدباء والفهرست الفداء.
٦٤.اللعناء، لا يوجد هذا الكتاب في الفهرست.
٦٥. الكهّان.
٦٦. الجن.
٦٧. أخذ كسرى رهن العرب.
٦٨. ما كانت الجاهلية تفعله ووافق حكم الإسلام.
٦٩. كتاب أبي عتاب إلى ربيع، في الفهرست ابن عتاب.
٧٠. كتاب عدي بن زيد العبادي.
٧١. كتاب أبي زهر الدوسي، في معجم الأدباء كتاب الدوس.
٧٢. كتاب حديث بيهس وأخوته.
٧٣. كتاب مروان القرظ.
٧٤. اليمن وأمر سيف بن ذي يزن.
٧٥. مناكح أزواج العرب.
٧٦. الوفود، سمّاه ابن النديم الوقود.
٧٧. أزواج النبي صلى الله عليه وآله
٧٨. زيد بن حارثة، حب النبي صلى الله عليه وآله
٧٩. من قال بيتاً أو قيل فيه.
٨٠. الديباج في أخبار الشعراء.
٨١. من فخر بأخواله الشعراء.
٨٢. من هاجر وأبوه حي.
٨٣. أخبار الحريين وأشعارهم وقال ابن النديم: أخبار الحر وقال أحمد زكي: أخبار الجن.
٨٤. أخبار عمر بن أبي ربيعة، لا يوجد في الفهرست.
٨٥. دخول جرير على الحجاج.
٨٦. أخبار عمرو بن معدي كرب، لم يذكره الصفدي، وذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء.
٨٧. التاريخ، ذكره ابن النديم فقط.
٨٨. تاريخ الخلفاء، لم يذكر هذا الكتاب في معجم الأدباء والفهرست.
٨٩. تاريخ أجناد الخلفاء، في معجم الأدباء تاريخ أخبار الخلفاء.



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

٩٠. صفات الخلفاء.
٩١. المصلين، سمّاه الصفدي كتاب المصلب.
٩٢. تسمية من بالحجاز من أحياء العرب.
٩٣. البلدان الكبير.
٩٤. البلدان الصغير.
٩٥. قسمة الأرضين.
٩٦. الأنهار.
٩٧. الحيرة.
٩٨. منار اليمن.
٩٩. العجائب الأربعة.
١٠٠. الأقاليم.
١٠١. اشتقاق أسماء البلدان.
١٠٢. الحيرة وتسمية البيع والديارات ونسب العباديين.
١٠٣. تسمية ما في شعر امرئ القيس.
١٠٤. المنذر ملك العرب. وفي معجم الأدباء أخبار المنذر ملك العرب.
١٠٥. ولد عبد المطلب.
١٠٦ داحس والغبراء.
١٠٧. أيام فزارة ووقائع بني شيبان.
١٠٨. وقائع الضباب وفزارة.
١٠٩. يوم سنيق.
١١٠. الأيام. وسماه الصفدي كتاب الإمام .
١١١. يوم السنابس، وسماه الصفدي كتاب الكلاب.
١١٢. أيام بني حنيفة، وسمّاه الحموي أيام بني حنيف.
١١٣. أيام قيس بن ثعلبة.
١١٤. مسيلمة الكذاب وسجاح.
١١٥. الفتيان الأربعة.
١١٦. الأحاديث.
١١٧. المقطعات.
١١٨. حبيب عطار.
١١٩. عجائب البحر.
١٢٠. الكلاب الأول والكلاب الثاني.
١٢١. أمهات النبي صلى الله عليه وآله
١٢٢. العواقل ( العواتك) .
١٢٣. أولاد الخلفاء.
١٢٤. السمر.
١٢٥. كنى آباء رسول الله صلى الله عليه وآله
١٢٦. النوافل والجيران. لم يذكر في الفهرست.
١٢٧. الفريد في النسب.
١٢٨ .الملوكي في النسب.
١٢٩. الموجز في النسب.
١٣٠. أنساب المواضع، معجم البلدان٦٥٢/٢
١٣١. أنساب البلاد، معجم البلدان ٢/ ٨٧٦.
١٣٢. افتراق العرب، نقل عنه الحموي في معجم البلدان كلمة حجاز ١٢٧/١، ١٤٩، ٢٨٨/٢
١٣٣. المغتربات، في الفهرست كتاب المعران، وفي تذكرة الحفاظ المغتربات.
١٣٤. نسب قريش.



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

١٣٥. نسب ولد العباس.
١٣٦. نسب آل أبي طالب.
١٣٧. نسب بني عبد شمس بن عبد مناف.
١٣٨. بني نوفل بن عبد مناف.
١٣٩. أسد بن عبد العزى بن قصي.
١٤٠. نسب بني عبد الدار بن قصي.
١٤١. نسب بني زهرة بن كلاب.
١٤٢. نسب بني تيم بن مرة.
١٤٣. نسب بني عدي بن كعب بن لؤي.
١٤٤. سهم بن عمرو بن هصيص.
١٤٥. بني عامر بن لؤي.
١٤٦. بني الحارث بن فهر.
١٤٧. أمهات الخلفاء.
١٤٨. بني محارب بن فهر.
١٤٩. خطب علي عليه السلام . [١]
١٥٠. أخبار الجن وأشعارهم.

وقال اليافعي: وتصانيفه تزيد على مائة وخمسين تصنيفاً في التاريخ والأخبار وأحسنها وانفعها كتاب الجمهرة في معرفة الأنساب، لم يضف في بابه مثله. [٢]

## الكتب الموجودة

١. مثالب العرب، قال خير الدين الزركلي [٣] : النسخة الخطية لهذا الكتاب موجودة ، ولم يشر إلى مكانها. وأشار بروكلمان [٤] إليها واستنسخ عليها نسخة بواسطة مجموعة أحمد زكي باشا. وهناك نسخة من الكتاب في الدار المصرية في القاهرة. والنسخة الأصلية في مكتبة النجف في العراق.
٢. أسواق العرب.
٣. أخبار بكر وتغلب.
٤. الجمهرة في النسب/ لخصها ياقوت الحموي باسم المقتضب من كتاب جمهرة النسب، والنسخة موجودة في مكتبة القاهرة رقم ١٥٦/٥.

وبقي من كتاب الجمهرة قطعة صغيرة في المكتبة الوطنية في باريس، وهناك

---

(١) الفهرست، ابن النديم ١٠٨-١١١
(٢) مرآة الجنان٢٩، طبعة الأعلمي-بيروت، تاريخ الإسلام، الذهبي٤٢٠، حوادث سنة ٢٠١-٢١٠ هـ، هدية العارفين٥٠٨/٢، مقتل الحسين، أبو خنف٢.
(٣) الأعلام ٩/ ٨٧.
(٤) صاحب كتاب تاريخ الأدب العربي.

نسخة الجمهرة في مكتبة المتحف البريطاني تحت رقم تحت رقم Add٢٣٢٩٧ وتقع في تسع وخمسين ومائتين ورقة ونشرته مكتبة النهضة العربية –بيروت، بتحقيق ناجي حسن.
٥. نسب الخيل، وقد نشرته مكتبة النهضة العربية بيروت، بتحقيق القيسي والضامن سنة ١٤٠٧هـ-١٩٨٧ م
٦. نسب معد واليمن الكبير، بتحقيق الدكتور ناجي حسن نشر مكتبة النهضة العربية –بيروت، سنة ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
٧. كتاب الأصنام.



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

## كتب المثالب

كانت العادة جارية على ذكر مثالب الناس من قبل رجال السيرة والحديث والأنساب والشعراء. فكثرت كتب المثالب وراج سوقها وإليك ما يفصح ويبين هذا:

كان زيد بن المنذر أبو الجارود الثقفي يروي في المثالب: روى عن أنس بن مالك وكان أبو المظفر المهذب يحفظ أشعاراً في مثالب الصحابة. [٣]

وقال السخاوي: سمعت بعض المعتبرين يقول: إنه لم يكن يغتاب أحد بلفظه فكتب بخطه ما يكون مضبوطاً عنه محفوظاً له! وقيل: كان قلم ابن حجر سيئاً في

---

(١) وفيات الأعيان ٣/٤٣٦
(٢) الوافي بالوفيات ٣/٨٣، الطبقات الكبرى، ابن سعد ٦/ ٣٥٨-٣٥٩.
(٣) إكمال الكمال ٣/ ٨٢.

مثالب الناس ولسانه حسناً. [١]

وكتب عبد الرحمن بن صالح الأزدي كتاباً في المثالب وهو من المقربين لأحمد بن حنبل. [٢]

ومحمد بن الحسن بن زبالة وضع كتاب مثالب الأنساب. [٣]

ومعمر بن المثنى أبو عبيدة التيمي مدحه الجاحظ والمديني وله كتاب المثالب. [٤]

وإبراهيم بن الحكم بن ظهير الكوفي روى في مثالب معاوية.

واسحق بن الحسن البغدادي له كتاب مثالب النواصب. [٥]

وذكر الشاعر ابن الرومي قصيدة في مثالب بني العباس. [٦]

ووضع أبو عبيدة الآجري كتاب مثالب في الصحابة. [٧]

وكتب عبد الرحمن بن يوسف بن خراش الحافظ كتاباً في المثالب. [٨]

وقال الزبير بن بكار حدّثني عمي مصعب قال: سمعت مصعب بن عثمان أو غيره من أصحابنا يذكر عروة بن الزبير قال: لما قُتِل الزبير يوم الجمل جعل الناس يلقوننا بما نكره، ونسمع منهم الأذى ، فقت لأخي المنذر: انطلق بنا إلى

---

(١) تهذيب التهذيب، ابن حجر ١/ ٤٦٣
(٢) تهذيب التهذيب ٦/ ١٧٩
(٣) تهذيب التهذيب ٩/ ١٠٢
(٤) تهذيب التهذيب ١٠/ ٢٢٢
(٥) لسان الميزان١/ ٣٦٠
(٦) المجدي في الأنساب٣٨٢
(٧) تهذيب الكمال، المزي ١٧/ ١٨١
(٨) لسان الميزان ٣/ ٤٤٤

حكيم بن حزام حتى نسأله عن مثالب قريش، فنلقى من يشتمنا بما نعرف، فانطلقنا حتى ندخل عليه داره، فذكرنا ذلك له، فقال لغلامه:

أغلق باب الدار، ثم قام إلى وسط راحلته فجعل يضربنا. [١]

وكتب عبد الرحمن بن صالح كتاباً في المثالب. [٢]

والعلان السعوني صنّف كتاباً في المثالب على ترتيب كتاب الأنساب لابن الكلبي. [٣]



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

وحدّث عبد العزيز بن عبد الرحمن الملامسي في المثالب، وهو من أهالي مصر، وألف الحسن العلوي كتاباً في المثالب، [٤] وكتب الهيثم بن عدي الثّعلي كتاباً اسمه المثالب [٥] وكتب زياد بن أبيه في المثالب ليردّ على من ذكر نسبه بسوء. وكتب الخوارزمي كتاباً في المثالب.

وكتب أبو الحسن علي بن محمد المدائني كتاب الحمقاء وكتاب اللواطيين وكتاب المسمومين. [٦]

وكتب محمد بن الحسن قاضي الرقة من قبل الرشيد كتاب اللقيط. وألف علان الشعوبي كتاب الميدان في المثالب فيه مثالب قريش، صناعات قري وتجاراتها ومثالب تيم بن مرة ومثالب بني أسد ومثالب بني مخزوم ومثالب سامة بن لؤي

ومثالب ولد الدار بن قصي ومثالب ولد زهرة بن كلاب ومثالب بني

---

(١) جمهرة نسب قريش، مصعب القريشي ١/ ٣٦٣، تهذيب الكمال ٧/ ١٩٠، وكان حكيم بن حزام من حزب عثمان، والزبير من قتلة عثمان لذا ضربهم حكيم.
(٢) تهذيب الكمال ١٧/ ١٨١
(٣) لسان الميزان ٤/ ١٨٧
(٤) البداية والنهاية ٦/ ٣٨
(٥) الفهرست، ابن النديم ١١٢
(٦) الفهرست، ابن النديم ١١٧

عدي بن كعب ومثالب باقي القبائل العربية. [١]

وكان أحمد بن محمد الجهمي يذكر النسب والمثالب وله كتاب المثالب. ولما وقع بينه وبين العمريين والعثمانيين شر ذكر سلفهم بأقبح ذكر. فقال له بعض الهاشميين في ذلك فذكر العباس بأمر عظيم [٢] فأنهى خبره إلى المتوكل فأمر بضربه مائة سوط، فضربه إياها إبراهيم بن اسحق بن إبراهيم فقال فيه:

تبرا الكلُوم وينبت الشعرُ ولكل موردِ محنةٍ صَدَرُ
واللومُ في أثوابِ منبطح لعبيدهِ ما أورقَ الشجرُ [٣]

وكان أحمد بن يحيى البلاذري يهجو كثيراً وتناول وهب بن سليمان لما ضرط فمزقه قائلاً:

أيا ضرطة حُسِبَت رعدةً تنوّقَ في سَلّها جُهدهُ [٤]

وكتب ابن عمار الثقفي كتاب مثالب أبي نواس وكتاب مثالب معاوية. [٥]

ودوّن محمد بن علي الأصبهاني ( أبو حصين) كتاب مثالب ثقيف وسائر العرب. [٦]

وكتب أبو عبيدة التيمي كتاب مثالب باهلة وكتاب أدعياء العرب. [٧]

وكتب أبو عمر العمري أو العنبري كتاب الزناة من الأشراف وذكر أدعياء الجاهلية. [٨]

---

(١) الفهرست، ابن النديم ١١٨
(٢) مثلما ذكر هشام ذلك في كتابه المثالب
(٣) الفهرست، ابن النديم ١٢٤
(٤) الفهرست ٢٤
(٥) الفهرست ١٦٦
(٦) الفهرست ١٥٢
(٧) الفهرست ٥٩
(٨) الفهرست ١١٣

وألف أبو العبس كتاب السحاقات والبغائين. [١]



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

وكتب أبو العباس الصيمري كتاب السحاقات والبغايين. [٢]
لذا يكون كتاب المثالب لهشام بن الكلبي على غرار هذه الكتب الكثيرة، غير شاذ عن منحى العلماء والمؤرخين.
وكانت أنساب الناس واضحة ومعلومة عند المسلمين ومن لم يعرفوا نسبه سألوا عنه عقيل بن أبي طالب أو محمد بن الكلبي أو هشام بن الكلبي والنسابة الآخرين. وحاول الأمويون طمس معالم الأنساب ليرفعوا من منزلتهم. وبلغ عملهم ذروته يوم ادعى معاوية بن زياد بن أبيه وسمّاه زياد بن أبي سفيان!
فذكر المؤرخون : استلحق معاوية زياد بن أبيه من زنية. [٣]
وقضية استلحاق العرب لأولاد نسائهم أو أولاد أخر قد تسبّب في اختلاط نسب الكثير من الناس. لذا تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله زوجة زيد بن حارثة كي لا يظن المسلمون حرمة زواجه منها.
وذكوان كان خادماً لأمية ولكن بني أمية سموه بابن أمية وكذلك أمية كان عبداً لعبد شمس فألحق به.
وقال قوم بأن زوجتي عثمان( رقية وأم كلثوم) بنتا خديجة من غير النبي صلى الله عليه وآله. [٤]
ثم كتب الأمويون بأنهما ابنتا رسول الله صلى الله عليه وآله لأنهما تربتا في حضنه.
وكان أمية عبداً لعبد شمس، وصل إلى مكة عبر تجارة الرقيق، فتبناه عبد

---

(١) الفهرست، ابن النديم ٣٧٦
(٢) الفهرست، ابن النديم ١٦٩
(٣) النزاع والتخاصم، المقريزي ٥١
(٤) المجدي في الأنساب، علي بن محمد ٧

شمس، لذا لم يكن عثمان ومعاوية ويزيد ومروان وعبد الملك بن مروان أبناء عمومة النبي صلى الله عليه وآله قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لمعاوية بن أبي سفيان في بعض كتبه إليه أثناء الصراع بينهما يعرض بنسبه غير القرشي: وليس المهجر كالطليق، ولا الصريح كاللصيق. [١]
وقال أبو طالب حين تظاهر عليه وعلى رسول الله صلى الله عليه وآله بنو عبد شمس ونوفل:
توالى علينا مولينا كلاهما
إذا سئلا قالا إلى غيرنا الأمر
بلى لهما أمر ولكن تراجماً
كما ارتجمت من رأس ذي القلع الصخر
أخص خصوصاً عبد شمس ونوفلاً
هما نبذانا مثل ما نبذ الخمر
قديماً أبوهم كان عبداً لجدنا
بني أمية شهلاء جاش بها البحر [٢]
فهنا صرّح أبو طالب بأن أمية قذف به البحر إلى الحجاز بواسطة التجارة أو غيرها ضمن تجارة الرقيق والإماء.
وكلمة شهلاء تخص الروم فالشهل زرقة يشاب بها سواد العين، وهي صفة عرفت بها العين الرومية.
ولما كان أبو عمرو ( ذكوان ) ليس بابنه فقد تنازل أمية عن زوجته له

---

(١) نهج البلاغة، ك ٤/١٧ جواب علي عليه السلام لمعاوية
(٢) هاشم وأمية * صدر الدين شرف الدين ٢٧

وزوّجه إياها في حياته. [١]
وروى ابن أبي الحديد في شرح النهج ٤٦٦/٣ عن الأغاني: أن معاوية قال لدغفل النسابة: أرأيت عبد المطلب؟ قال: نعم، قال: كيف رأيته؟قال: رأيته رجلاً نبيلاً وضيئاً كأن على وجهه نور النبوة ، قال



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

معاوية: أفرأيت أمية؟ قال: نعم، قال: كيف رأيته؟ قال: رأيته رجلاً ضئيلاً منحنياً أعمى يقوده عبده ذكوان.

فقال معاوية: ذلك ابنه أبو عمرو . قال دغفل: أنتم تقولون ذلك أما قريش فلم تكن تعرف إلا أنه عبده.

وإن عثمان بن عفان تمنى رجلاً يحدّثه عن الملوك وعما مضى فذكر له رجل بحضرموت، فأحضره وكان له معه حديث طويل كان منه أن سأله: أرأيت عبد المطلب؟ فقال: نعم رأيت رجلاً قعداً أبيض طويلاً مقرون الحاجبين بين عينيه غرة يقال: إن فيها بركة، وإن فيه بركة.

قال: أفرأيت أمية؟ قال: نعم رأيت رجلاً آدم دميماً قصيراً أعمى يقال: إنه نكد- وإن فيه نكداً- فقال عثمان: يكفيك من شر سماعه، وأمر بإخراج الرجل. (٢)

وكان ذكوان ( أبو عمرو) يهودياً من الشام. إذ قال عقيل بن أبي طالب للوليد بن عقبة بن أبي معيط بن ذكوان : كأنك لا تدري من أنت، وأنت علج من أهل صفورية – وهي قرية بين عكا واللجون من أعمال الأردن من بلاد طبرية، كان ذكوان أبوه يهودياً منها- مروج الذهب، المسعودي. (٣)

---

(١) النزاع والتخاصم ٢٢، شرح النهج ٣/ ٤٥٦

(٢) شرح النهج ٣/ ٤٦٧

(٣) مروج الذهب ١/ ٣٣٦

وقال النبي صلى الله عليه وآله لعقبة بن أبي معيط : إنما أنت يهودي من أهل صفورية. (١)

وأود أن ألفت نظر القارئ العزيز بأن الكلمات المحصورة بين قوسين ليست من أصل الكتاب، والسلام عليكم.

نجاح الطائي

---

(١) السيرة الحلبية ، الحلبي الشافعي ٢/ ١٨٦ ، وقال النبي صلى الله عليه وآله عن أهل البيت عليهم السلام لا يحبهم إلا سعيد الجد طيب المولد، ولا يبغضهم إلا شقي الجد رديء الولادة * مقتل الحسين، الخوارزمي ١٦/٢



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

# كتاب مثالب العرب

قال أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي: أنبأنا أبو حرب عن أبيه عن أبي صالح، قال: كان في قريش أربعة نفر يتحاكمون إليهم ، ويُقبَل قولهم، ويحكمون في الناس بين المهاجرين، عقيل بن أبي طالب ومخرمة بن نوفل وأبو جهل وحذيفة العدوي.

قال أبو صالح ، قال ابن عباس: كان أبو بكر بن أبي قحافة وعقيل بن أبي طالب [1] أعلم الناس بقريش، وكان أبو بكر يعرف محاسنها، وكان عقيل يعرف

---

(١) عقيل: أعلم قريش بالأنساب أسلم قبل سنة ثمان وشهد غزوة مؤتة من أرض البلقاء ، وذكر أن العباس وعقيلاً ونوفلاً أمروا بالرجوع إلى مكة من المدينة ليقوموا بالسقاية والرياسة والرفادة ( أي تشتري طعاماً وزبيباً للحاج) التي كانت لبني هاشم، وكان عارفاً بأنساب العرب لذلك قال له علي عليه السلام بعد وفاة فاطمة عليها السلام ائتني بامرأة ولدتها الفحول من العرب. قال المجدي: وكان عقيل ناسباً* المجدي في الأنساب٨.

وقال ابن أبي الحديد: كان أنسب قريش وأعلمهم بأيامها وكان مبغضاً إليهم لأنه يعد مساوئهم * شرح النهج ٢٥١/١١

وقال عقيل عن الضحاك بن قيس الفهري في مجلس معاوية : الحمد لله الذي رفع الخسيسة وتمم النقيصة ، هذا الذي كان أبوه يخصي بُهمنا ( جمع بهيم وهو الفرس) الأبطح، لقد كان بخصائصها رفيقاً.فقال الضحاك: إني لعالم بمحاسن قريش وإن عقيلاً لعالم بمساوئها. ثم قال: ومن هذا الشيخ؟ فقال( معاوية) أبو موسى الأشعري، فقال( عقيل) : ابن المرّاقة لقد كانت أمه طيبة المرق - معيّرا إياه بانحراف أمه- * تاريخ ابن عساكر ١١٤/١٧-١٢٢

قال ابن الأثير فيه: كان سريع الجواب المسكت للخصم، وكان أعلم قريش بالنسب وأعلمهم بأيامها ولكنه كان مُبغِضاً إليهم، لأنه كان يعدّ مساويهم. وكانت له طِنفِسة ( بساط) تُطرَح له في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، ويجتمع الناس إليه في علم النسب وأيام العرب .وكان يُكثر ذكر مثالب قريش، فعادوه لذلك* أسد الغابة ٤/ ٦٤

مساويها، وكان عقيل أعرف الناس من بين القوم، وذلك إن أبا بكر كان يعدّ محاسن الرجلين فأيهما كان أكثر محاسن فضّله ، وكان عقيل يعدّ المساوئ، فمن كان أكثر مساوئ حكم عليه ودرسه فقد أظهر من المساوئ ما لم يعرفه الناس.

(عن ) هشام عن سفيان بن عيينة عن محمد بن قيس الأسدي، قال: سُئل علي بن أبي طالب عليه السلام عن بني هاشم فقال: أطيب الناس نفساً عند الموت، وذكر كريم الأخلاق، وسُئل عن بني أمية، فقال: أشدّنا حجزاً [1] وأدركنا للمنون [2] إذا طلبوا.

وسُئل عن بني المغيرة من مخزوم فقال: أولئك ريحانة قريش التي تشمّها،

---

(١) كناية عن الصبر يقال هو شديد الحُجزة، أقرب الموارد ١٦٦/١

(٢) أي حوادث الدهر ، قال أبو ذويب: أمن المنون وريبه تتوجع* لسان العرب ٤١٦/١٣

وهذه الرواية واضح عليها الكذب : إذ نزلت في بني أمية وبني المغيرة قوله تعالى: { الم ...} إلى قوله تعالى { الذين بدلوا نعمت الله كفراً} هما الأفجران من قريش: بنو المغيرة وبنو أمية* كنز العمال ٤٤٤/١، ح ٤٤٥٢، ونزلت في بني أمية قوله تعالى { الشجرة الملعونة في القرآن} * سورة الإسراء٦٠، تفسير الآية في الدر المنثور.



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

وسُئل عن بطن آخر كنّى عنهم سفيان فقال: هم بني تميم ومن بقي من قريش. ( قال ) هشام : وحُدّثتُ عن عمر بن الخطاب أنه قال: تعلّموا من الأنساب ما تواصلون، فوالذي نفسي بيده، لو قيل لا يخرج من هذا الباب إلا من سلم من أقوال الناس، لقلّ من يخرج، فقال الحرث بن حاطب الجمحي: كلا يا أمير المؤمنين إذن والله يخرج أنا وأنت منه.فقال عمر: أويؤخذ بثوبك فيقال اجلس يا جار أبناء لؤي[١] ( قال) هشام: كعب بن لؤي وعامر بن لؤي وهما الصريحان [٢] اللذان لا يشك في عقبهما، وسامة بن لؤي وعوف بن لؤي وسعد بن لؤي وخزيمة بن لؤي والحرث بن لؤي.

فأما الحرث بن لؤي فدارهم اليمامة ، وكانوا حلفاء لح يمن عنزة من ربيعة يقال لهم بنو هزان، فهم الذين يقال لهم بنو جشم بن لؤي، وكان جشم عبداً للؤي حضن الحرث بن لؤي فغلب عليه ، فلذلك يقول جرير:

بني جشم لستم لهزّان فأنتموا ... لفرع الزواني [٣] من لؤي بن غالب

ولا تنكحوا في آل ضوء بناتِكم ... ولا في شكيس بئس حيّ الغرائب

وأما خزيمة بن لؤي فهم عائذة رهط مغاس الشاعر وهم حلفاء لبني شيبان ثم لبني الحرث بن همّام.

وأما سعد بن لؤي فهم في غطفان، منهم بنو مرة بن عوف، وهم أشراف قيس، وقد جاءت هذه القبائل من بني لؤي إلى عمر بن الخطاب فسألوه أن يلحقهم بقريش، فأبى ودعا بني مرة ابن عوف ليلحقهم بقريش، فأبت بنو مرّة.

---

(١) أي أصرّ على أقواله واتهمه في نسبه

(٢) الصريح: الرجل الخالص النسب والجمع الصرحاء * لسان العرب ٥٠٩/٢

(٣) الزواني جمع زانية* أقرب الموارد ٤٧٧/١

ثم أتوا عثمان بن عفان فألحقهم، فلما قُتل عثمان رجعوا إلى قومهم فقال الشاعر في ذلك:

ضرب التجوبي ضربة ... ردت بنانة في بني شيبان

التجوبي كنانة بن بشر بن نجيب من السكون الذي ضرب عثمان بالعامود على جبهته.

قال: وجاءت بنو سامة بن لؤي إلى علي عليه السلام أو رجل منهم فانتسب إلى قريش، فأبى ذلك علي عليه السلام وأنكره، وقال: إن سامة لم يولد له، وكانت عنده امرأة من جهينة، فوثب عليها عبد له أسود، فإن يكن للمرأة نسل فمن العبد الأسود.

فغضب الرجل وخرج إلى رهطه فأخبرهم ، فكتبوا إلى الحرث بن راشد السامي ، فخالف علياً عليه السلام وكان من أمره ما كان ، حتى اشتراهم مصقلة بن هبيرة.

قال هشام: فحدّثني سفيان عن عمار الدهني عن أبي الطفيل عامر بن واثلة الكناني، أن عليا عليه السلام سبى بني ناجية، فأسلموا ثم ارتدوا ورجعوا إلى النصرانية ، فقتل منهم مقاتلتهم وسبى ذراريهم ، وباعهم من مصقلة بن هبيرة الشيباني بمائة ألف درهم،فأعطاه منها خمسين ألفاً ، وبقيت خمسون ألفاً، فأعتقهم مصقلة ولحق بمعاوية ، فأجاز عليه عتقهم.

قال عمار وكانت الخوارج تقول سبى عليِ عليه السلام المسلمين. فلم يكن أحد أدرك ذلك غير أبي الطفيل فقال: لم يسبِ علي عليه السلام مسلماً.قال هشام : وبنو سامة حيّ فيهم أشراف ، ولهم حدب[١] على العشيرة، ولا يزال في طرف من الأطراف منهم شريف، وكان أبو سارة الأعور بناحية فارس قد غلب عليها ، وكان سخياً قدم عليه سلمة بن عباد بن منصور السامي ، فأعطاه مالاً

---

(١) حدب: أي عطف على العشيرة ، أقرب الموارد ٢٢/١

ووهب له مسحجاً المغني غلامه .

وكان منهم بخراسان جهم بن مسعود جد يحيى ، وولى طخارستان فلما وقفت الفتنة كان يموّن عُشيرته ويُجري عليهم الإنزال.وأخوه عثمان بن مسعود ولي مرو وكان سخيا شريفا، قال: وسعد ابن لؤي



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

وهم بنانة فكان منهم ثابت البناني الفقيه الناسك، ويقال: إنه مولى ليس من أنفسهم، قال: وبنو خزيمة بن لؤي وهم عائذة ، فكان منهم مفاس العائذي الشاعر ومنهم محيص بن ثعلبة ذهب برأي الحسين عليه السلام إلى يزيد بن معاوية ، ومنهم علي بن مسهر قاضي الموصل.

قال: هشام لما ذهب محيص برأس الحسين عليه السلام وعياله، ووقف على الباب ، فقال: أعلموا أمير المؤمنين يزيد أنّا قد جئناه باللئام الفجرة ، فقال يزيد: ما ولدت أم محيص ألأم وأفجر.

قال: والحرث بن لؤي وهم جشم، فكان منهم عباد الخطيم، وكان مع عايشة يوم الجمل، فسمّى الخطيم لأنه ضُرب على خطمه بالسيف، وكان منهم بخراسان حاجب بن عمر جد يحيى بن نصر بن حاجب قاضياً ، ثم ولى الكذاب عتاب العمال، وكان أخوه أسد بن حاجب يقول بهذه الحون [1] ، وكان يعلّم جواري نصر بن سيّار القرآن والكتابة ، وكتب إليه عمر بن عبد العزيز بعهده على هراة،فلم يقبل، فمات وهو عنده.

قال هشام: وكنت قريش في الدهر الأول تقرُّ بنسب هؤلاء القوم الذين استلحقهم عثمان بن عفان ومعاوية ، وهم بنو سامة وبنو الحرث وإخوتهم .

قال: وزعم الوليد بن هشام بن قحذم الثقفي أن الوليد بن خالد المخزومي حدّثه، أن

---

(١) الكلمة هكذا بالأصل

الحرث أحد بني قيس بن ثعلبة خرج من البصرة يريد هشام بن عبد الملك في خلافته،فصحبه رجل شيخ حسن السمت والهيئة فسأله من هو فأخبره أنه من قريش، فعظمه القيسي وبجّله وقدّمه في المجلس حتى قدم الشام، فلما صار إلى الدخول على هشام سلّم عليه فقال له هشام : من أنت ؟ قال من قريش قال من أي قريش، قال: من بني سامة بن لؤي، قال هشام تلك قريش إستها. [1]

ثم ذكر القيسي فسأله ، فانتسب إليه وأخبره عن نفسه بشجاعته ونجدته، فأمر له بدرع عتيقة مهتكة، قد أكلها الصدى، ووصله، فلما انصرفا أقبل القيسي على الاسمي، فقال له يا هذا قد رأيت تقديمي لك وتعظيمي إياك على نفسي، وقد رأيت أمير المؤمنين أعلم الناس بي وبك، إنك أخبرته إنك من بني سامة بن لؤي فقال: تلك قريش إستها، وأخبرته بنسبي فأمر لي بدرع وصلة.

قال هشام: وأخبرني الوليد قال: أخبرني فرياد بن عبد الله بن معمّر، إن عباد بن منصور السامي كان شجاعاً مهيباً حلواً يشبه أهل المدينة ، فبينما هو ذات يوم واقف بباب أبي جعفر، إذ نظر إليه فأعجبه، فدنا منه فسأله من هو ؟ قال: من قريش، قال أمن بني هاشم؟قال: لا . قال: أفمن بني أمية؟ قال: لا. قال: فمن أنت؟ قال من بني سامة بن لؤي، قال : أولئك قريش الحاحكين، وهذه اللفظة فارسية تضربها الفرس، وتعني بها السفلة، وكان يضحك إذا ذكر هذا الحديث.

قال: هشام: وقريش لا تزوجهم،

قال أبو الشمقمق يعيّر بعضهم:

---

(١) ولد الحارث بن سامة لؤياً وعبيدة وربيعة وسعداً وأمهم سلمى من بني فهر وعبد البيت وأمه ناجية، خلف عليها بعد أبيها نكاح مقت فهم الذين قتلهم علي بن أبي طالب عليه السلام، جمهرة النسب، هشام الكلبي ص ١١٤

إن كنتم من قريش تزوّجوا من قريش

قال هشام ( بن الكلبي) : وقال رجل من جرم لمعاوية بن أبي سفيان حين أدخل بني ناجية [1]

زعمتم أن ناجية بنت جرم عجوز بعد ما بلى السلام [2]

فإن كانت كذلك فقرطقوها [3] فإن الحلي للأنثى تمام



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

قال هشام: وكان من حديث سامة بن لؤي أنه جلس وكعب بن لؤي على شراب لهما، ففقأ سامة إحدى عيني كعب، فخرج هارباً فأتى أسياف البحر فتزوج ناجية بنت جرم بن زبان بن حلوان بن عمران بن ألحاف بن قضاعة، فولده منها ينسبون إلى ناجية. قال ( هشام بن الكلبي) : وحدّثني غير واحد عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال أما سامة فخف، وأما العقب فليس له، هؤلاء بنو ناجية بن جرم بن زبان، قال: وخرج سامة على بعير له بناحية عمّان، وقد أرخى رأس بعيره ، فوقع البعير على حشيشة تحتها أفعى فنهشت الأفعى البعير فقتلته ، فقال الشاعر:

عيني بكى لسامة بن لؤي ... علقت ما بسامة العلاقه
عين من ذا لسامة بن لؤي ... حملت حتفه إليه ناقه
رب كاس هرقتها ابن لؤي ... كاس صدق ولم تكن مهراقه

---

(١) أي أدخلهم في قريش
(٢) وهي ناجية بنت جرم بن ربان أم بني سامة بن لؤي بن غالب بن فهر وقيل هي أم غالب بن سامة، إكمال الكمال، ابن ماكولا١١٣/٤، السلام: ذكر محمد بن يزيد أن السلام في لغة العرب أربعة أشياء: فمنها سلمت سلاما مصدر سلمت، ومنها السلام جمع سلامة، ومنها السلامُ اسم من أسماء الله تعالى، ومنها السلام شجر، لسان العرب١٢/٢٨٩-٢٩٢ والمراد هنا شجر
(٣) في حديث منصور : جاء الغلام وعليه قرطق أبيض أي قباء، لسان العرب ٣٢٣/١٠، فالشاعر يطلب أن يستروها وهو كناية عن نسبهم غير القرشي

وخروس الرمي تركت رديا ... بعد حد وحدة مشتاقه

قال هشام : وقال سامة بن لؤي بعدما نزل عمان :

أبلغا عامراً وكعباً رسولاً ... إن نفسي إليهما مشتاقه

قال ( هشام) فقريش البطاح كعب بن لؤي، وعامر بن لؤي، وقريش الظواهر بنو تيم بن غالب، وبنو محارب بن فهر، فأخرجت قريش البطاح قريش الظواهر، وأخرجت قريش الظواهر كنانة عن الحرم، وأخرجت كنانة أسداً، وأخرجت أسد تيماً عن الحرم .

## باب الأدعياء

من قريش قيس بن مخرمة بن المطلب [١] دعيّ يقال : إن أصله من يهود خيبر ، ( عن ) هشام عن أبي مخنف عن الشعبي قال: كان أبو عبد الله الجدلي عبداً للأزد ثم لحق بعدوان بن عمرو بن قيس عيلان وهم جديلة، فاستلحقه آل عامر ابن الضرب، فتخاصمت فيه الأزد وعدوان إلى عمر بن الخطاب، فقال له عمر: ممن أنت ؟ قال: من عدوان، فقال لعدوان: ما تقولون؟ فقالوا من أوسطنا فقضى به لعدوان.

حتى إذا كان زمن عثمان في آخر زمانه قعد للناس، فقال: من نالته مظلمة فليقم، فقام أبو عبد الله الجدلي فقال: يا عثمان حبست طعامي محبس الحمامة في حوصلتها، فقال عثمان: ما أنت وذاك لا أم لك يا عبد خريبة، ألم تأتني قومك

---

(١) وهو جد حكيم بن قيس بن مخرمة* التاريخ الكبير، البخاري ٥/ ١٧٢، تهذيب الكمال ١٥/ ٥٦، ويسار جد محمد بن اسحق صاحب السيرة مولى قيس بن مخرمة * فتوح البلدان ٣٠٢، وهو أحد المؤلفة قلوبهم * أسد الغابة ٤/ ٤٤٥

فتزعم أنك عبد، فقلت: أرى جلدة عربية، وهذا ابن عمر خير من عندي فأتحفتك في ألفين، وزوجتك امرأة عربية من قومك، فلم تحفظ ولم تشكر قم لا أم لك، قال الشعبي: وكان عثمان غضباً سباً.



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

(عن) هشام عن أبيه قال الحكم بن عوانة مولى كلب ادعى فيهم صبياً، وشرف بعد ونال حظاً ، ومرّ الحكم بمسجد في واسط وذو الرمة ينشد، فقال: من هذا؟ ، فقالوا: غيلان، قال: ومن غيلان؟ قالوا: ذو الرمة ينشد، قال: أو المسجد موضع شعر فبلغ ذلك ذو الرمة فقال يهجوه:

وأنى لمهد باقرات أبثها ... إلى حكم من غير حبّ ولا قرب
فلو كنت من كلب سليماً لقرّبوا ... جميعاً ولكن لا أخالك من كلب
ولكنني أنبئت أنك ملصق ... كما لصقت غير الثليمة بالعقب
وجدتك من كلب إذا ما نسبتها ... بمنزلة السنور [1] من ولد الضب

وهؤلاء هراسة بن عمرو الطائي وشبرة بن سلم الجدلي، وكان خياطاً بالكوفة، وادعته جديلة قيس وأبو السمحاء البجلي، فإنه تسمى على اسم أمه وعمر بن ناشرة الأسدي، فأما هراسة فكان غلاماً تابعاً لهراسة بن عمرو الطائي فانتمة إليه ، وأما ابن ناشرة فكان مملوكاً لابن ناشرة اعتقه فسمي على اسمه، فقال أعشى همدان في هراسه وكان غلاماً من أبناء الدهاقين:

كم خالة لك يا هراس وعمة ... لم تجنى من ثمر الأراك بريرا
فإذا دنا للزرع يوم حصاده ... قطع النهار تأوهاً وصفيرا

فبلغ ذلك هراسة فقال : نرى المشان والله أحب إلي من بريرهم الخبيث،

وقال الأعشى لشجرة :

---

(١) الهر، وجمعه سنانير* لسان العرب، ٤/ ٣٨١

قد كنت خياطاً فأصبحت فارساً ... تعدّ إذ عدّ الفوارس من مضر
فإن كنت تابهاً ما أقول فقل كذا ... يبين لك الجرح القديم الذي دش
وأصبعك الوسطى عليك شهيدة ... وما ذاك إلا كسبك الدون بالإبر

قال ( هشام بن الكلبي) وكان عمّار بن ياسر مولى لأبي حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأمه سمية أمة لهم، وابنه محمد بن عمار اتّهمه المختار بن أبي عبيدة بامرأته أم ثابت بنت سمرة بن جندب الفزاري فقتله، وكانت تحت عمار بنت سعيد بن حريث أخي عمرو بن حريث.

## باب الزناة

من قريش( عن ) هشام عن أبيه قال: ممن شهر بالزنا من قريش أمية بن عبد شمس [1] ، وأبو سفيان بن حرب[2] وعبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص أخو مروان [3] ، وولده بالشام وعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، وولده

---

(١) روى ابن أبي الحديد المعتزلي قائلاً : وكان أمية عاهراً ضعيف النفس.وقال وهب بن عبد مناف بن زهرة جد النبي صلى الله عليه وآله لأمية:

مهلاً ( أميّ) فإن البغي مهلكة ... لا يكسبنك يوم شره ذكر
تبدو كواكبه والشمس طالعة ... يصب في الكأس منه الصبر والمقر

شرح نهج البلاغة ٣/ ٤٥٦

وقال نفيل بن عبد العزى لحرب بن أمية في عدواته لعبد المطلب:

أبوك معاهرٌ وأبوه عفٌّ ... وذاد الفيل عن بلد حرام

ذلك أن معاوية كان يعرض لامراة من بني زهرة فضربه رجل منهم بالسيف، وأراد بنو أمية ومن تابعهم إخراج زهرة من مكة، فقام دونهم قيس بن عدي السهمي، النزاع والتخاصم وجمهرة ابن حزم ١٦٥ ، شرح النهج ٢/ ٤٦٥



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

وكانت أفعال أمية قريبة من أفعال العبيد ، وبعيدة عن أعمال وصفات الأحرار ، ذكر ابن أبي الحديد : لما نافر عبد المطلب أمية ونفره أراد أن يجز ناصية أمية، ولكن أمية افتدى جز ناصيته بأن يكون عبداً لعبد المطلب عشر سنين، شرح النهج ٣/ ٤٦٦، وكان سعيد بن عبد الملك من الزناة المشهورين، النزاع والتخاصم، المقريزي ٣٦

(٢) لعن رسول الله صلى الله عليه وآله أبا سفيان في سبعة مواطن* نهج البلاغة ٦/ ٢٩٠، وصرّح أبو سفيان بكفره في أواخر حياته قائلاً : إنما هو الملك وما أدري جنة ولا نار* النزاع والتخاصم، المقريزي٥٦، الأغاني ٦/ ٣٥١-٣٥٦ ، شرح نهج البلاغة ، المعتزلي ٩/ ٥٣، وكان كهفاً للمنافقين * الأغاني ٦/ ٥٢٢، تاريخ اليعقوبي٢/ ٢١٨، النزاع والتخاصم٥٦، وقال عبد الرحمن بن الحكم لمعاوية في قضية زياد بن أبيه:

أتغضب أن يقال أبوك عفٌ وترضى أن يقال أبوك زان

تاريخ ابن عساكر ١٤/ ٢٤٠

(٣) كان عبد الرحمن بن الحكم متّهماً بنساء إخوته ، فقال معاوية بن أبي سفيان واصفاً فرساً ليسمعه: لا يطّلع على الكنائن * جمع كنّة امرأة الابن أو الأخ وقال معاوية له أيضاً : أراك تعجب بالشعر، فإن فعلت فإياك والتشبيب بالنساء ، فإنه تعرّ به الشريفة وترمى به العفيفة، وتقر على نفسك بالفضيحة

وأرسل عبد الرحمن أخاه مروان ليخطب له إلى رجل شريف، فتزوج مروان وترك أخاه فكان يشبّب بنسائه، فوجهت إليه امرأة مروان فقالت: أما تستحي وأنا أختك من الرضاعة؟ فقال:

دعتني أخاها بعدما كان بيننا من الأمر ما لا يفعل الإخوان

تقول وقد جرّدتها من ثيابها وقلص عن أنيابها الشفتان

تعلم يقيناً أن مروان قاتلي ومنزوعة من ضهرك العضدان

* تاريخ ابن عساكر ١٤/ ٢٤٢

بالمدينة وعبد الرحمن بن عمر بن الخطاب، وأبو شجرة لا عقب له وعتبة بن أبي سفيان بن حرب ، وولده بالمدينة والبصرة وعقبه بن أبي معيط وسعد بن هشام بن عبد الملك وولده بالشام وإبراهيم بن محمد بن سعد بن المغيرة المخزومي.

ومن أشراف العرب ( عن ) هشام عن أبيه قال ممن شهر في الزنا من أشراف العرب امرؤ القيس بن حجر الكندي الشاعر الشهير، وعامر بن طفيل الجعفري، ومغيرة بن شعبة الثقفي[١] وحكحكة بن قيس الفرازي، ومالك [٢] وعتبة ابنا أسماء بن خارجة الفرازي وأبو محجن الثقفي والأحوص بن محمد الشاعر الأنصاري وسعيد بن أسلم بن زرعة الكلابي وخوات بن جبير الأوسي[٣] في الجاهلية وعبد

---

(١) اشتهر المغيرة بالزنا فقد زنا في البصرة وحضر الشهود الأربعة إلى المدينة للشهادة وأحدهم زياد بن أبيه، فشهد ثلاثة وبقي زياد فقال عمر له:إني أرى رجلاً لا يخزي الله على لسانه رجلاً من المهاجرين ، ثم سأله، فقال ( عمر) : أرأيته يدخله ويولجه كالميل في المكحلة؟ فقال: لا ( المستدرك، الحاكم ٣/ ٤٤٨) ولما كان المغيرة والياً على الكوفة سأل رجلاً لا يعرفه عن رأيه في المغيرة فقال: أعور زناء ( الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني ١٥/ ١٣٨) طبعة سامي

(٢) روى عن أبيه * أسد الغابة ٣/ ٣٤٩، وذكره ابن حبان في الثقات بينما ذكر أبو الفرج الأصفهاني أنه تولى أصبهان للحجاج، وكان الحجاج تزوّج أخته * لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني ٥/٥

(٣) خوات بن جبير الأنصاري شهد بدراً مع النبي صلى الله عليه وآله قاله ابن عيينة * التاريخ الكبير ، البخاري، ٢/ ٢١٦، وقال محمد بن اسحق لم يشهد بدراً ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله ضرب له بسهمه مع أصحاب بدر، وهو صاحب قصة ذات التحيين وهي امرأة من بني تيم الله كانت تبيع السمن في الجاهلية ،، وتضرب العرب المثل بها فتقول: أشغل من ذات النحيين* أسد الغابة ٢/ ١٢٦،



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

فأتى خوات يبتاع منها سمناً ، فساومها ، فحلّت نحياً ( زقا) مملوءا، فقال: امسكيه حتى أنظر غيره ، ثم حلّ آخر وقال لها : امسكيه ، فلما شغل يدها ساورها حتى قضى ما أراد وهرب ، وقال في ذلك شعراً انظره في جمهرة الأمثال ٢/ ٣٢٢، لسان العرب ١٥/ ٣١١، سير أعلام النبلاء ٢/ ٣٣٠

الرحمن بن محمد بن الأشعث ، وخالد بن عتاب بن ورقاء التميمي [١] ، وعكرمة بن ربعي[٢] من تيم الله ثعلبة ، وحوشب بن يزيد السامي[٣] ، والفرزدق بن غالب الشاعر.

قال هشام: مرّ حككة بن قيس في بلاد طيّ فوقع على أمة لبعضهم فحملت فولدت غلاماً فسمته ثواباً وبه يكنى حككة، ثم إنه اشتراه بعد ، فعقبه اليوم من ولد ثواب.

قال هشام: وليس في العرب أكثر من قيس عيلان في الزنا ، بعدهم تغلب.

---

(١) خالد التميمي كان أميراً على الري من قبل الحجاج ، فخافه فهرب إلى دمشق واستجار بعبد الملك بن مروان فأجاره، وكانت أمه أم ولد، فكتب إليه الحجاج يلخن( أي يشتم كأن يقول يا دنيء الأصل، ويا لئيم الأم) ، فكتب إلى الحجاج : يا بن اللخناء المستفرمة بعجم زبيب الطائف حين فررت أنت وأبوك يوم الحرة على جمل ثقال، أيكما كان أمام صاحبه؟ * تاريخ ابن عساكر ٧/ ٣٧٨-٣٧٩

(٢) قدم على عبد الملك بن مروان هارباً من الحجاج أيضاً فأمنه ، ثم قتله خيل الحجاج في بعض سكك المربد* تاريخ ابن عساكر ٣٨٧/٧-٣٧٩

(٣) حوشب بن يزيد وهو من رؤوس جيش مصعب بن الزبير الذين حاربوا المختار* تاريخ الطبري ٤/ ٥٦٨، ثم أصبح عاملاً للحجاج على الكوفة* تاريخ الطبري ٥/ ١٨٦

## باب البغائين والمخنثين

( عن ) هشام عن أبيه قال: كان ممن يلعب به ويتخنث عبد الله أبو طلحة بن عبد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب، وولده بالمدينة( و) والكوفة، وعفان بن أبي العاص بن أمية [١] ، ومسافع بن طلحة بن أبي طلحة من بني عبد الدار بن قصي، قُتل يوم أحد كافراً ، وولده بمكة، وجعفر بن رفاعة العائذي من بني مخزوم ، وولده بمكة، والعيص بن وائل السهمي عم عمرو بن العاص، مات لا عقب له، والعلاء بن وهب السهمي، وأبو عليط بن عتبة بن أبي لهب، وولده بمكة، ومحمد بن أبي حبيب من أمية بن خلف الجمحي لا عقب له، وخالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية [٢] ولده بمكلا بالبصرة وصله، وأخوه كلب ابن أسيد عامل النبي صلى الله عليه وآله وسلم على مكة، ومن ولده عتاب ظيلان الفاتك بالبصرة.

وفي عفان بن أبي العاص يقول عبد الرحمن بن حنبل يعيّر عثمان بن عفان ،

---

(١) والد عثمان

(٢) مات قبل فتح مكة * أسد الغابة ٢/ ٩٠

وكان عثمان يضرب بالدف [١] :

| | |
|---|---|
| زعم ابن عفان وليس بهازل | إن الغراة وما يحوز المشرق |
| خرج له من شاء فأعطى فضله | ذهباً وتلك مقالة لا تصدق |
| أنّى لعفان ابيك سبيكة | صفراء فالنهر العباب الأزرق |
| وورثته دفاً وعود أركة | جزعاً تكاد له النفوس تطلق |



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

| | |
|---|---|
| وبودنا لو كنت أنثى مثله | فتكون دقفاً [٢] فتاتكم لا تعتق |

وقال حسان بن ثابت في أبي ربيعة يهجو هند بن عتبة :

| | |
|---|---|
| أقبلتِ يا برة مبادرة | بأبيك وابنك [٣] ذي بدر |
| وبعمك [٤] المستوه يعطي دبره | فتيان مكة غير ذي ستر |

وزعمت قريش أن هشام بن المغيرة وابنه أبا جهل بن هشام [٥] كان يُلعب بهما وقال حسان بن ثابت:

| | |
|---|---|
| قد آن قول قصيدة مشهورة | شنعاء أرصدها لقوم وضع |
| يصلى بها صدري وأحسن حوكها | وأخالها ستقال إن لم تقطع |
| ذهبت قريش بالعلاء وأنتم | تمشون مشي المومسات الجندع [٦] |

---

(١) الدَّف والدُّف الذي يضرب به النساء والجمع دفوف آلة طرب يُضرب بها* أقرب الموارد ١/ ٣٠، لسان العرب ٩/ ١٠٦

(٢) قال ابن الأعرابي : الدّقف: هيجان الدقفانة، وهو المخنث * لسان العرب ٩/ ١٠٦

(٣) معاوية بن أبي سفيان

(٤) شيبة بن ربيعة المقتول في معركة بدر

(٥) وهو طاغية قريش وزعيم بني مخزوم، قُتل في معركة بدر

(٦) رجل جندعة: لا خير فيه ، والجندع : جندب أسود له قرنان طويلان وكل جندب يؤكل إلا الجندع*لسان العرب ٨/ ٦٠، أقرب الموارد ١/ ١٤٣

| | |
|---|---|
| فضعوا التجافي واسبقوا استاهكم | وامشوا على رحب الطريق المهيع |
| أنتم بقية قوم لوط [١] فاعلموا | وإلى خناثكم يشار بإصبع |
| وإذا قريش خلطت أنسابها | فبآل أشجع فافخروا بالمجمع |

قال : وكان يقظة بن مرة[٢] وقع على ... [٣] فولدت مخزوما وكانت أمة لبني بكر بن كنانة، فذهب مخزوم إلى كلاب وتيم فاشترياه فأعتقاه، فقال عثمان بن الحويرث الأنصاري يهجو بني مخزوم:

| | |
|---|---|
| كلاب وتيم أعتقا ابن أخيهما | ولولاهما كنتم عبيد بني بكر |
| فجاءت بمخزوم أبيكم فليتهم | شروه وكان العبد عبد بني نصر |
| فأمسوا أشد الناس طراً عداوة | وأقربهم جهلاً إليهم بلا وتر |

وقال حسان ( بن ثابت) يهجو المغيرة [٤]:

| | |
|---|---|
| نالت قريش ذرى العليا | بنو المغيرة عن مجد اللهاميم [٥] |
| وافتخروا بأمور أهلها لعن | أحسابهم من قصير في الغلاصيم [٦] |

---

(١) قال تعالى: ) ولوطاً إذ قال لقومه إنكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين ( العنكبوت: ٢٨

(٢) قال السمعاني: مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ، الأنساب ٥/ ٢٢٥

(٣) فراغ في الأصل

(٤) وهو جد خالد بن الوليد المخزومي

(٥) لهاميم الناس: أشياخهم وأسخياؤهم

(٦) غلاصم القوم : جماعة القوم

| | |
|---|---|
| بندوة من قريش كان وارثها | وبالواتي سحاب القماقيم |
| من جوهر في قريش فالتمس بدلاً | منهم معانيق في الهيجا مقاديم |



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

واترك مآثر قوم في بيوتهم وافخر بمكرمة في بيت مخزوم
أو في بني أشجع إن كنت ذا نسبٍ زاكٍ من القوم منسوب ومعلوم
هلاّ منعتم من المخزاة أمكم عند التععه [1] من عمرو بن مخزوم
أسلمتموها فباتت غير طاهرة ماء الرجل على الفخذين كالموم
بنو المغيرة فحش في نديتهم توارثوا الفحش بعد الكفر واللوم

وعمرو بن يحموم الذي ذكره رجل من خزاعة ، وكان يقال: إنه كان يأتي أمهم وهو فيما تزعم قريش أبو أبي جهل والحرث ابني هشام.

ومن سائر العرب( عن ) هشام عن أبيه ( محمد بن الكلبي) قال: كان ممّن يلعب به مشهوراً حاجب بن زرارة [2] وعمرو ابن أم كلثوم الشاعر، وقابوس بن المنذر عم

---

(١) هكذا جاءت في الأصل
(٢) آل حاجب بن زرارة من بيوتات العرب الشهيرة* تاريخ ابن خلدون ١/ ١٣٨، وهو الذي وفد على كسرى* تاريخ ابن خلدون ٣/٣

النعمان[1] ، والأيادي الذي جعله الحرث بن جفنة في مصلحة بين العراق والشام ، وهو الذي قتل عمرو الطائي وعبد الرحمن بن أبي عقيل الثقفي عم الحجاج بن يوسف ويزيد بن حوشب بن يزيد الشيباني وقيس بن الخطيم الأوسي وسجاع بن ورقا الأسدي ويقال: إن أبا بكر الصديق أحرقه بالنار.

والفجاءة واسمه اياس بن عبد الله بن عبد ياليل السلمي أحرقه أبو بكر الصديق حيّا بالنار، حين أقيمت عليه البينة أنه نُكِح في دبره [2] ، ويزيد بن عمرو الصعق الكلابي.

وقال رجل من طهسه يقال له رق الخرق:

يقولون واف حاجبا وابن حاجب وما رغبتي في حاجب وابن حاجب
له إليتا حياكة فارسية تنش على المتنين سود الذوائب
جواداً إذا ما سيل [3] يوماً بدبره بخيل بما ضمت على الرواكب

قال ( هشام بن الكلبي): وكان لحاجب ابن خال يقال له قراد، فيقال: إن قراداً

---

(١) وقد ولي قابوس بن المنذر بن ماء السماء الحكم أربع سنين ثم ولي بعده النعمان بن المنذر الحيرة* تاريخ الطبري ١/ ٦١٤
(٢) إكمال الكمال ١/ ٥٠٠، تاريخ اليعقوبي ٢/ ١٣٥
(٣) أي إذا سؤل، قال الشاعر :
يؤدي عن الآثار لا الرأي همه وعن سلف الأخيار ما سيل يخبر * الجرح والتعديل

نكحه، فنظر إليه يوماً وهما على شراب لهم، وقام حاجب لحاجة وكان كبير الاليتين، فقال قراد ما كان أحوجه إلى أن يكون ايري في اليتيه ، وسمعه حاجب فتغفله حتى إذا سكر ضربه بالسيف حتى برد .

باب تسمية ذوات الرايات وأمهاتهن ومن ولدن



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

(عن ) هشام عن أبيه قال: أرنب وهي الزرقاء وكريمة ومزنة وبنت أخباب الأقطع و النابغة وممتعة ودوحة ومارية الهموم وعناق وأم مهزول وأم عبد الله ومارية بنت أبي مارية وصفية وعقيلة وأم أبي الجهم.

وحمامة وصفية بنت الحضرمي وهي الزرقاء بنت موهب الليثي ، وكان مملوكا لبني جدعان فاشتراه بعض قريش وأعتقه، فالزرقاء( صاحبة الراية) هي جدة مروان [1] بن الحكم، وأم مروان آمنة بنت علقمة بن صفوان بن أمية بن محرث الكناني، وأمها الصعبة بنت أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار وأمها الزرقاء بنت موهب.

---

(١) وقد لعن النبي صلى الله عليه وآله مروان بن الزرقاء، ( الخلفاء، الذهبي١٣٦) وقال الإمام علي عليه السلام له: ويلك وويل أمة محمد منك وقال عنه: ليحملن راية ضلال* طبقات ابن سعد ٥/ ٤٣، ولقبه خيط باطل * البداية والنهاية ٨/ ٢٨٥. وقال عبد الله بن الزبير لمروان : ما أنت وذاك يا بن الزرقاء* شرح نهج البلاغة ، المعتزلي ٢٠/ ١١٦

قال( هشام) : وكان صفوان بن أمية خليعا يكنى أبا الفواحش، ويقال : إن أباه من ملوك اليمن.

وأما مزنة )صاحبة الراية) فوقع عليها معمر بن حبيب بن صداقة بن جمح فولدت له الحرث بن معمر [1].

وأما كريمة ) صاحبة الراية) فوقع عليها عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم فولدت له ذر بن عبيد الله أخا طلحة بن عبيد الله.

قال حسان في طلحة يذكر أخاه وكان بمكة :

بني ذرمهر لا أباً لأبيكم تنقون في النادي بفتق الضفادع

ويقال إن أصلهم من فارس، وكان ذر مهر قيناً بمكة.

وأما بنتا خباب، فإن خباب كان عبداً لبعض قريش فسرق فقطعت يده، فوقع على أحدهما عبد الله بن خلف فولدت له عبيد الله بن عبد الله، وأما الأخرى فوقع عليها أبوأحيمة فجاءت بخالد بن سعيد.

وأما النابغة ) ذات الراية [2] (أم عمرو بن العاص فإنها كانت بغياً من طوائف

---

(١) كثرة الزانيات ذوات الراية قبل الإسلام يعود إلى هجرة الفواحش إليها من الحبشة ومن باقي مدن الجزيرة العربية، لرقي الحياة الاقتصادية فيها بالنسبة لباقي المناطق، كثرة زوارها. ومدن الزيارة والموانئ مبتلاة بهذه الحالة السيئة. وسوء سريرة الكثير من رجال مكة ساعد على ذلك

(٢) لما قال عمرو بن العاص لعمر: إني والله ما تأبطني الإماء، ولا حملتني البغايا في غبّرات المآلي ، قال عمر : والله ما هذا بجواب ما سألتك عنه، وإن الدجاجة لتفحص في الرماد فتضع لغير الفحل، وإنما تنسب البيضة إلى طرقها* شرح نهج البلاغة ، المعتزلي ٣/ ١٠٢، ٢/ ٣٥ ، وقال عقيل بن أبي طالب عن عمرو : هذا الذي اختصم فيه ستة نفر، فغلب عليه جزّار قريش( شرح نهج البلاغة ، المعتزلي، ٢/ ١٢٥)

وكان عمرو من المؤذين لرسو ل الله صلى الله عليه وآله في مكة فقال صلى الله عليه وآله : اللهم إن عمرو بن العاص هجاني ولست بشاعر فالعنه بعدد ما هجاني. وقال الزمخشري في كتاب ربيع الأبرار: النابغة أم عمرو بن العاص أمة لرجل من عنزة فسبيت، فاشتراها عبد الله بن جدعان التيمي بمكة، فكانت بغياً ثم أعتقها، فوقع عليها أبو لهب بن عبد المطلب وأمية بن خلف الجمحي وهشام بن المغيرة المخزومي وأبو سفيان بن حرب والعاص بن وائل السهمي في طهر واحد ، فولدت عمراً فادعاه كلهم وكان العاص ينفق عليها كثيراً .

قالوا: كان أشبه بأبي سفيان ( أي دميماً قصيراً) . وفي ذلك يقول أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب في عمرو بن العاص: أبوك أبو سفيان لا شك قد بدت لنا فيك منه بينات الشمائل * شرح النهج ٦/ ٢٨٣



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

مكة، فقدمت مكة ومعها بنات لها، فوقع عليها العاص بن وائل في الجاهلية في عدة من قريش منهم أبو لهب وهشام بن المغيرة وأبو سفيان بن حرب في طهر واحد فولدت عمراً .

فاختصم القوم جميعا فيه كل يزعم أنه ابنه ثم إنه أضرب عنه ثلثه وأكب عليه اثنان العاص بن وائل وأبو سفيان بن حرب، فقال أبو سفيان: أنا والله وضعته في رحم أمه، فقال العاص: ليس هو كما تقول هو ابني فحكّما أمه فيه. فقالت: للعاص، فقيل لها بعد ذلك ما حملك على ما صنعت وأبو سفيان أشرف من العاص؟

فقالت : إن العاص كان ينفق على بناتي ولو ألحقته بأبي سفيان لم ينفق عليّ العاص شيئا وخفت الضيعة.

وزعم ابنها عمرو بن العاص أن أمه امرأة من عنزة بن أسد بن ربيعة!

وأما ممتعة ( ذات الراية) فهي فارة الحبك وهي أم عوف بن عبد عوف الزهري جدة عبد الرحمن بن عوف[١] وحجل بن عبد المطلب.

---

(١)عبد الرحمن بن عوف الزهري من الصحابة المقرّبين جداً من عمر بن الخطاب، جعله أميراً للحجاج في السنة الأولى من خلافته وجعله رئيساً لمجلس الشورى الستة قبل وفاته ، وخلّف ثروة عظيمة.

وأما دوحة بنت عفر الأعور، فأمه كانت لها راية عند الثنية[١] فولدت له الأسود بن عبد المطلب بن أسد بن عبد العزى [٢] وهباراً [٣] وهبيرة ورفيعة جد أبي البختري القاضي، وهو وهب بن وهب بن عبد الكبير بن عبد الله بن رفعة.

وكانت دوحة ( ذات الراية) تكنّى بأم الأعور ، فعاتبت بني الأسود على إمساكها فأنشأ يقول:

لا تأمرن بفراق دوحة إنه ... رزء عليّ فـراق أم الأعـور

إن لا تكن نشب [٤] فإن مجلة [٥] ... ونخير زانية إذا قلت انخرى

قال ( هشام بن محمد الكلبي) : وكان بمكة قبطي يقال له حرّاث بن قيسون يختلف إلى أم المغيرة بن أبي جهل المخزومي، وفي ذلك يقول عثمان بن الحويرث يهجو المغيرة بن أبي جهل:

---

(١) الثنية في الأصل كل عقبة في الجبل مسلوكة، فكانت هناك ثنية أم قردان والثنية البيضاء ( قرب مكة تهبطك إلى فخ) وثنية الركاب* معجم البلدان ٢/ ٨٥

(٢) وكان الأسود من المستهزئين الذي كفى الله وروسوله أمرهم بالموت والقتل، وابنه زمعه قُتِل يوم بدر كافراً، وقُتِل عقيل بن الأسود يوم بدر كافراً ، وقتل الحارث بن زمعة يوم بدر كافراً .

وعبد الله بن زمعه بن الأسود هو الذي كسر ضلع عبد الله بن مسعود بأمر عثمان وأخرجه من مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وكان زمعه من المتآمرين على قتل النبي صلى الله عليه وآله في مكة * شرح النهج ٢/ ٥١، ١٤/ ٥٣

(٣) هبار بن الأسود بن عبد المطلب هو الذي روع زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله بالرمح بالاشتراك مع عمرو بن العاص فطرحت ما في بطنها وماتت، فأباح رسول الله صلى الله عليه وآله دمه عند فتح مكة* شرح النهج ٢/ ١٩٢، ١٩٣، أسد الغابة ٥/ ٣٨٤

(٤) نشِب الشيء في الشيء علِق

(٥) فهو مجانة ، مجن الرجل مجوناً ومجانةً ومجناً كان لا يبالي قولاً ولا فعلاً * أقرب الموارد ٢/ ١١٨٦

لا بارك الله رب الناس في رجل [١] ... أمسى يشارك حرّاث بن قيسون

هل كنت إلا لحراث ومومسة ... حتى ترقيت منّا في العرانين [٢]



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

ولد المغيرة إلا صنو [٣] مومسة ... لا حسب يرتجى منه ولا دين
عيّرتني إن طلبت الدين مجتهدا ... حتى صفا الدين في رهط ابن ذي النون
لا يسرقون إذا ما جنّ ليلهم ... ولا هم لبنات الناس يزنون
إني تركت أسافاً [٤] عند نائلة ... والفجرتين وإخوان الشياطين
قال ( هشام) : وكان يُتَّهم بابنة عمر فجر. [٥]

---

(١) ترك أبو جهل المخزومي زوجته ضحية للزناة وأفنى جلّ وقته في محاربة الإسلام والمسلمين
(٢) الخطاب للمغيرة بن أبي جهل يعيّره بأمه وأبيه، عرانين القوم: ساداتهم وأشرافهم وعراينين السحاب: أوائل مطره * أقرب الموارد ٢/ ٧٧٤
(٣) الصنو بالفتح: العود الخسيس بين الجبلين ، وصنو الأخ الشقيق، وصنو الابن وصنو العم، جمع أصناء وصنون وإذا خرج نخلتان أو أمثر من أصل واحد فكل واحدة منهن صِنو وصُنو* أقرب الموارد ١/ ٦٦٦
(٤) أساف ونائلة صنمان من أصنام الجاهلية * الأصنام ، هشام بن الكلبي ٧، ٣٤، ٣٥، البداية والنهاية ، ابن كثير ٣/ ٤٨ لم يذكر اسم ابنة عمر، وفُجُرٌ جمع* أقرب الموارد ٢/ ٩٠٤، وفجر الرجل بالمرأة يفجر فجوراً : زنا وفجَرَت المرأة: زنت. ورجل فاجرٌ من قوم فجّار وفجرة، وفجور من قوم فُجُرٍ، وكذلك الأنثى بغير هاء* لسان العرب ٥/ ٤٧

وأما مارية الهموم ( ذات الراية ) فهي جدة سعيد بن المسيب بن حرث بن أبي وهب [١] . وقع عليها أبو لهب المخزومي وهبيرة أبو جعدة بن هبيرة بن أبي وهب ففي ذلك يقول مسافع بن عبد مناف الجمحي:
اغزيا [٢] بعد تيهك [٣] في قريش ... فقد أخزتك مارية الهموم
فلستم في المعاقل من قريش ... ولا في الفرع منها والصميم
ولكن كنتم خدماً لهستم [٤] ... توارثكم عن الكهل العظيم
وأما عناق ( ذات الراية ) فهي بنت مالك رجل من بني عامر بن لؤي، وكانت صديقة لمرثد بن أبي مرثد الغنوي وأما أم مهزول ( ذات الراية ) فهي بنت مرذد رجل من بني جمح، وجاء مرثد إلى النبي صلى الله عليه وآله فسأله عن نكاحها فأنزل الله هذه الآية ( الزانية لا ينكحها إلا زانٍ أو مشرك ) [٥]

---

(١) وسعيد بن المسيب من رجال الحديث المشهورين الناصبين العداء لعلي بن أبي طالب عليه السلام ، فهو الذي روى موت أبي طالب على الكفر* صحيح البخاري ٤/ ١٧٨٨ ح ٤٤٩٤، وقال سعيد بن المسيب لعمر بن علي: يا بن أخي جعلتني منافقاً؟ قال عمر: هو ما أقول لك* شرح النهج ٤/ ١٠١، ولم يصلّ سعيد على جنازة علي بن الحسين عليه السلام ، بيما جوّز الصلاة خلف الحجاج! * المحلى ، ابن حزم ٤/ ٢١٤
(٢) منقبة
(٣) تاه يتيه تيهاً: صلف وتكبّر ( أقرب الموارد ١/ ٨٣)
(٤) لهس الشيء لهساً: لحسه، ولهس الصبي ثدي أمه : لطعه بلسانه ولم يمصصه( أقرب الموارد ٢/ ١١٦٥) أي أن جدّة المسيب لطعت كهل قريش أبا لهب المخزومي ، ولم يدم لها زوجاً
(٥) النور :٣

وأما أم عبد الله فإنه وقع عليها زهرة بن النطاح بن كعب بن سعد بن تيم فجاءت بعبد الله فكنيت به، وكانت لها راية بالأبطح [١] ، وهي أمة لبني عياض بن صخر بن كعب بن سعد بن تيم.
وأما أم غانم فهي من بني عدي بن كعب، كانت لها راية، وفيها يقول طالب لثويب بن حبيب:



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

تسامي رجالاً من قريش أعزّة وقد فضحتكم قبلها أم غانم

وأما مارية بنت أبي مارية ( ذات الراية ) فإنها أمة كانت للعاص بن وائل السهمي ، وهي ام عدي بن عبد المطلب[٢] ، وفيها يقول حسان بن ثابت لأبي سفيان بن الحرث:

فإن امرءاً كانت سميّة أمه وسمراء مغلوب وإن بلغ الجهد

وأما صفية ( ذات الراية ) فهي أم معمر بن حبيب، وهي أم صفوان بن أمية بن خلف الجمحي[٣] ، وأواه من أمه الحنبل بن مليك، وفيها يقول حسان بن ثابت:

رأيت سواداً من بعيد فراعني أبو حنبل ينزو على أم حنبل

---

(١) الأبطح: كل مسيب فيه دقاق الحصى فهو أبطح، وقال ابن دريد: الأبطح والبطحاء الرمل المنبسط على وجه الأرض. والأبطح يضاف إلى مكة ، وإلى منى وربما كان إلى منى أقرب، وهو المحصب، وهو خيف بني كنانة* معجم البلدان ١/ ٧٤

(٢) وكان أبو سفيان بن الحرث من الشعراء، فهجا رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم أسلم * أسد الغابة ٦/ ١٤٥

(٣) وهو من أشراف قريش المحاربين للإسلام إذ أرسل عمير بن وهب الجمحي لاغتيال النبي صلى الله عليه وآله في المدينة على أن يسدد ديونه ويضمن معيشة عائلته إن قُتل عمير، فأخبر الله تعالى نبيه بذلك فأخبر صلى الله عليه وآله عميراً فدهش وأسلم * تاريخ الطبري ٢/ ١٦٧

كأن الذي ينزو به فوق ظهرها ذراع قلوص[١] من نتاج بن أعزل

وأما ممتعة فهي ابنة كعب بن أبي كعب من بني الأحمر بن الحرث بن عبد مناف بن كنانة وهي أم الضحاك [٢] بن قيس الفهري فيه يقول سلم بن عبد التغلبي:

هل كنت يا ضحاك إلا لقينة بغي وحجّام بخيبر أصهبا [٣]

وأما عقيلة ( ذات الراية ) أم أبي صيفي بن هاشم ومخرمة بن المطلب فإنها سورية من أهل فدك سبيت فصارت لسلول بن مالك بن قيس بن الخزرج، فولدت لهم عبد سلول، فأقاموا عنده ثم دعاهما أبوهما حين كبرا، وكانت لها راية بذي المجاز، وكان أبوها حدادا بفدك قال حسان بن ثابت يهجو أبا صيفي ومخرمة:

إذا ذكرت عقيلة بالمخازي تقنّع من مخازيها اللئام

أبو صيفي إلا كان منها ومخرمة الدّعي المستهام

إذا سبوا بأيديكم تولّوا سلاماً ما بين لهم كلام

قال ( هشام بن الكلبي): وكانت أم أبي الجهم توافي مكة من ذوات الرايات ويقال لها رميثاء.

---

(١) القلوص من الإبل: الشابّة بمنزلة الجارية من النساء* أقرب الموارد ١٠٣١

(٢) كان الضحاك على شرط معاوية ومن الموالين له ولابنه يزيد، قتله مروان في معركة مرج راهط، ونسب عقيل بن أبي طالب الحاضرين عند معاوية إلى الفواحش ونسب معاوية إلى حمامة وهي أم أبي سفيان، فقال معاوية لهم: وهم الضحاك بن قيس الفهري وأبو موسى الأشعري وعمرو بن العاص: قد ساويتكم وزدت عليكم فلا تغضبوا * شرح نهج البلاغة ، المعتزلي ٢/ ١٢٥

(٣) في حديث اللعان: إن جاءت به أصهب فهو لفلان، وهو الذي يعلو لونه صهبة ، وهي كشقرة . والروم صُهْبُ السِبال * لسان العرب ١/ ٥٣٢

وأما حمامة فهي بعض جدّات معاوية [١] كانت لها راية بذي المجاز، وقال الشرقي وهي جدّته على ولاة الجدات.

وأما صفية فهي بنت الحضرمي كانت لها راية ، فاستبضعت [٢] بأبي سفيان فوقع عليها أبو سفيان ، وتزوجها عبد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم، فجاءت بطلحة بن عبد الله[٣] لستة أشهر،



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

فاختصم أبو سفيان[٤] وعبد الله في طلحة فجعلوا أمره إلى صفية فألحقته بعبد الله، فقيل لها: تركتِ أبا سفيان؟ فقالت:

---

(١) ذكر المعتزلي في شرح النهج ٢/ ١٣٥ ، ٣/ ٢٤٥، وهجا الصحابة الأمويين لفسادهم وقال اسحق بن مروان الموصلي : أما معاوية ومروان بن عبد الملك والوليد وسليمان وهشام ومروان بن محمد فكان بينهم وبين الندماء ستارة وكان لا يظهر أحد من الندماء على ما يفعله الخليفة، إذا طرب للمغني، حتى ينقلب ويمشي ويحرّك كتفيه ويرقص، ويتجرد حيث لا يراه إلا خواص جواريه، إلا أنه كان إذا ارتفع من خلف الستارة صوت أو نعير أو رقص أو حركة بزفير تجاوز المقدار، قال صاحب الستارة: حسبكِ يا جارية كفى: انتهى: - يوهم الندماء أن الفاعل لذلك بعض الجواري.
فأما الباقون من خلفاء بني أمية فلم يكونوا يتحاشون أم يرقصوا أو يتجردوا ويحضروا عراة بحضرة الندماء والمغنين. وعلى ذلك لم يكن أحد منهم في مثل حال يزيد بن عبد الملك والوليد بن يزيد في المجون والرفث بحضرة الندماء والتجرد: ما يباليان ما صنعا* التاج، الجاحظ ٧٧
(٢) ومر عبد الله أبو النبي صلى الله عليه وآله بامرأة فدعته إلى أن يستبضع منها ، أي ينكحها فرفض.
(٣) طلحة بن عبد الله التيمي من الصحابة، قتل عثمان بن عفان ثم طالب بدمه!فقتله مروان . قال عبد الملك بن مروان: لولا أن أمير المؤمنين مروان أخبرني أنه قتل طلحة ما تركت أحداً من ولد طلحة إلا قتلته بعثمان* تهذيب التهذيب ، ابن حجر ٤/ ١١٤
(٤) زعيم الكفار وقال في أواخر سني عمره : يا معشر بني أمية إن الخلافة صارت إليكم فتلقفوها بينكم تلقف الكرة، فوالله ما من جنة ولا نار* الأغاني ٦/ ٥٢٢، ٥٣٠، النزاع والتخاصم ، المقريزي ٥٦

يد عبد الله طلقة[١] ويد أبي سفيان كره[٢]، فقال حسان بن ثابت وعتب على طلحة:

فيا عجباً من عبد شمس وتركها — أخاها ذنابى [٣] بعد ريش القوادم

قال ( هشام بن الكلبي) وكان أبو سفيان يعشقها بعد ذلك، وقال فيها:

وإني وصفية فيما نرى — بعيدان والودود قريب
فإن لم يكن نسب ثاقب — فعند الفتاة بهاء وطيب
فمن لا مني اليوم في حبها — يحاول رمساً [٤] عليه الجنوب [٥]

قال ( هشام بن الكلبي) وتزوج طلحة بعد ذلك في الإسلام بنت أبي سفيان بن حرب، فقال أهل المدينة : إن الحرام لا يحلله الحلال.قال هشام: وقال عمرو التيمي لبني طلحة:

أنتم جوهرة لولا الذي — نالكم من لطخ بنت الحضرمي
مسكة ومعجونة في جيفة — غلب النتن على المسك الذكي
فاصدقونا قومنا أنسابكم — وأقيمونا على الأمر الجلي
لعبيد الله أنتم معشر — أم أبي سفيان ذاك الأموي
قلتم إنا كرام سادة — قلت فالكاذب منّا قصمي[٦]

---

(١) طلّقه الشيء أعطاه إياه، وطلقه يده بخير: فتحها به* أقرب الموارد ١/ ٧١٣
(٢) أمر كريهٌ: مكروه. ووجهٌ كَرْهٌ وكريهٌ: قبيح * لسان العرب ١٣/ ٥٣٤، ٥٣٥، واليد البخيلة قبيحة
(٣) ذُنابى : ذنب الطائر، والذِنابة : القرابة والرحم* أقرب الموارد ١/ ٣٧٤، فحسان يعيّر طلحة بن عبد الله بأنه ابن أبي سفيان من الزنا، وعبد شمس جد أبي سفيان.
(٤) رمَس الشيء يرمسه رمساً : طمس أثرَه ، لسان العرب ٦/ ١٠١
(٥) جمع جنب، قال الفراء: الجَنْبُ القُرْبُ وقوله: على ما فرّطت في جنب الله * لسان العرب ١/ ٢٧٥
(٦)يقال: قَصَمَ الله سن الكافر أي أذهبه ويقال: قصم الله ظهر الظالم* لسان العرب ١٢/ ٤٨٥، ٤٨٦

يتبع ...



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

## باب اللاطة

(عن ) هشام عن أبيه قال : كان ممن يتهم باللواطة كرز بن ربيعة بن حبيب، جد عبد الله بن عامر بن كرز [١] وولده بالبصرة والبناج، وحاطب بن عمرو [٢] أخو سهيل بن عمرو له صحبة، ولا عقب له ، والعقب لأخيه سهيل بالمدينة، ويقال: إن سهيلاً لا عقب له أيضا.

وهشام بن عبد الله بن أبي قيس من بني عامر بن لؤي، وهو أبو وهيب جد ابن أبي ذؤيب المحدّث، مات في الإسلام، ويقال: إن العباس بن عبد المطلب كان أحد اللاطة [٣]، والله أعلم.

---

(١) عبد الله بن عامر والي عثمان على البصرة، وقد ساهم في حرب الجمل في صفوف عائشة، ثم أصبح في حزب معاوية * تاريخ ابن عساكر ٢٨٤/١٢، ٢٨٥، أسد الغابة ٣/ ٢٨٨

(٢) قال الرازي هو حاطب بن عمرو بن عبد شمس من الهاجرين الأولين* الجرح والتعديل ، الرازي ٣/ ٣٠٣، عيون ا لأثر ، ابن سيد الناس ١/ ١٥١

(٣) وأظن وقوف الأمويين خلف هذه الإشاعة. ( المحقق)

## باب السرّاق [١]

ومن قطعت يده في السرق( عن) هشام عن أبيه قال : كان عوف بن عتبة بن عمرو بن مخزوم سرق في الجاهلية مراراً ، فقطعت يده قريش[٢] ، ثم عاد فسرق فرجم حتى مات، والخيمار بن عدي بن نوفل بن عبد مناف سرق في الجاهلية ، ودبل ودبيل ممّن سرق غزال الكعبة فقطعا.

ومقبس بن قيس ين عدي بن سعد بن سهم قطعت يده في الجاهلية خبيثاً ، وعبد الله بن عثمان بن عمر بن سعد بن تيم، قطعت يده في الجاهلية في سرق ابل، ويقال إنه دعيّ ،وإن أصله من الشام، وادعته هالة بن بنت عبد الدار، وكانت تحت عثمان بن عمرو بن كعب التيمي.

---

(١) وكان أمية ( بن عبد شمس بالتبني) يسرق الحجاج فسمي حارساً من باب تسمية الشيء بضده، شرح النهج ٤٦٧/٣

(٢) وروى هشام بن الكلبي أن أمية بن عبد شمس لما كان غلاماً كان يسرق الحاج فسمي حارساً * شرح النهج ١٥/ ٢٣٣

وكانت سوى بن ملكان بن أقصر من خزاعة تحت عبد الدار بن قصي، فولدت له ولداً كلم غير

ألم تر أن هالة من قريش تقد من القماقمة العظام
وكان أبوه بالبطحاء دهراً يسوق الشول[١] في غلس الظلام
هو الرجل الذي جلب ابن عمرو وعثمان من البلد الحرام
هو الرجل الذي حدّثت عنه مقيما بين زمزم والمقام
فإنك إن نسبت إلى قريش كام البركابية المرام

هالة، وكانت لها جارية ، جاءت بها معها، فوقع عليها عبد الدار، فأعتقتها هالة فقال حسان:

(عن) هشام عن أبيه قال: كانت أم عمرو بنت سفيان بن عبد الأسد المخزومي، وأمها ابنة عبد العزى بن أبي قيس عبد ود من بني عامر بن لؤي خرجت تحت الليل، فوقعت بركب بجانب المدينة ، فأصابت



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

عيبة لبعضهم[٢] ، فأخذت فأتي بها إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فعاذت بحقوى أم سلمة بنت أبي أمية ، فبعث النبي صلى الله عليه وآله فأخرجها فقطع يدها، وقال: لو كانت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها.

فخرجت تقطر يدها دماً حتى دخلت على امرأة من أسيد بن خضير بن سماك الأشهلي [٣] فعرفتها فرحمتها فآوتها ووضعت لها طعاماً ، وجاء أسيد من عند النبي صلى الله عليه وآله فقال لامرأته قبل أن يدخل: يا فلانة هل علمت ما أصاب أم عمرو بنت سفيان؟ قالت: ها هي هذه عندي، فرجع في طريقه الذي جاء منه، فأخبر

---

(١) الشول: من النوق التي خفّ لبنها وارتفع ضرعها، وفي التهذيب: أما الناقة الشائل بغيرها فهي للاقح التي تشول بذنبها للفحل أي ترفعه* لسان العرب ١١/ ٣٧٤

(٢) أي سرقت

(٣) وهو من الصحابة من قبيلة الأوس في المدينة

النبي صلى الله عليه وآله فقال: رحمتها رحمها الله .فلما رجعت إلى أبيها قال: اذهبوا بها إلى بني حويطب بن عبد العزى أخوالها فإنها تشبههم فقال: يعلى ابن منبه [١] حليف بني نوفل وهو ابن العدوية من بني حنظلة بن مالك بن زيد بن تيم:

| | |
|---|---|
| يا رب بنت لابن سلمى جعدة | سرّاقة لحقائب الركبان |
| باتت تجر عيابهم في كفها | حتى أقرت غب ذاك بناني |
| كونوا عبيداً واقتدوا بأبيكم | وذروا التبختر يا بني سفيان |
| اخسوا فإن الله لم يجعلكم | كبني المغيرة أو بني عمران |
| أنتم بأرضهم ولستم مثلهم | كالثور جاور منبت الحوذان[٢] |
| أنتم بغاة بني كلاب كلها | واللؤم عندكم بني جدعان |

ومن سائر العرب سرق سمرة بن جندب[٣] جملاً فقطعت يده بالمدينة،

---

(١) وكان يعلى بن أمية التيمي من الشاهدين للطائف وحنين، وهو عامل عمر على نجران وقد حارب علياً عليه السلام في الجمل، وقُتل في صفين مع علي عليه السلام* تاريخ ابن عساكر ٥٨/٢٨، أسد الغابة، ابن الأثير ٥٢٣/٥

(٢) الحوذان: نبت حلو طيب الطعم يرتفع قدر الذراع له زهرة حمراء في أصلها صفراء وورقته مدورة والحافر يسمن عليه * لسان العرب ٣/ ٤٨٨

(٣)عيّن سمرة على سوق الأهواز وأقرّه معاوية على البصرة ستة أشهر بعد وفاة زياد بن أبيه ثم عزله، فقال سمرة: لعن الله معاوية، والله لو أطعت الله كما أطعت معاوية ما عذّبني أبداً، فمات سمرة حتى أخذه الزمهرير فمات شرّ ميتة* تاريخ الطبري٢١٨/٤، شرح نهج البلاغة ، المعتزلي١/ ٣٦٣ . وباع سمرة الخمر في عهد عمر* مسند أحمد ٢٥/١، وبذل معاوية لسمرة أربعمائة ألف درهم ليروي أن قوله تعالى ( ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله( نزل في ابن ملجم أشقى مراد، وقوله تعالى ( ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألدّ الخصام ( نزل في علي أمير المؤمنين فقيل! * شرح نهج البلاغة ، المعتزلي ٣٦١/١

وسرق سيّار بن نصر بن سيار فقطعه زياد بن أبيه[١] ، و( سرق) عمرو بن شاس المرادي، فقطعه علي بن أبي طالب عليه السلام ، و( سرق) الأسقع الكندي وهو رجل من الصدف، فقطعه زياد و ( سرق) برد بن المناقب الأسدي فقطعه زياد أيضا، وكان الأسقع وبرد بن المناقب والمثنى ابن أخي جرير سرقوا، فطلبهم زياد فأفلت المثنى وظفر بالأسقع وبرد فقطعهما ، وقال المثنى في ذلك :

| | |
|---|---|
| تحرّزوا غيّ زياد في مقامكم | يا معشر المرد والشبان والشيب |
| كيف القرار بدار لا يزال بها | مقطع أو طويل الجذع مصلوب |
| قد أحكموا الأسقع الكندي بصرغته | والأشمط الشيخ برد بن المناقيب |



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

(١) قال ابن عباس في رسالته ليزيد بن معاوية عن عبيد الله بن زياد بن أبيه: فلست أنس الدعي ابن الدعي ابن العاهرة الفاجرة، أخبار الدولة العباسية ، تحقيق الدكتور الدوري٨٦، تاريخ اليعقوبي٢/ ٢٤٩، وقال الخوارزمي عن عبيد الله بن زياد:

نكت الدعي ابن البغيّ ضواحكاً هي للنبي الخير خيرُ مُقَبّل

مقتل الحسين ، الخوارزمي ١/ ١٤١

... يتبع

## باب الصناعات

كان سعد بن أبي وقاص يبري النبل، وكان صانعاً ، ومسلمة بن حبيب بن مسلمة الفهري ، والمطلب بن أبي وداعة السهمي.

وكان الخطّاب أبو ضرار بن الخطّاب الشاعر طبيباً ، وكان الجراح أبو عبيدة بن الجراح تمّاراً .[١]

وممن كان شعّاباً[٢] الغرم بن خويلد ، وابن أبي خلف، وعتبة بن أبي معيط يصلح الأقداح، والقصاع.

وممن كان خصّافاً[٣] عائذ بن عمران بن مخزوم والمغيرة بن أبي العاص وابنه معاوية ، كانوا خصافين وبياعين للنعال بمكة.

وممن كان قيناً[٤]

(١) التمّار: بائع التمر ، وكان ابنه أبو عبيدة حفّاراً للقبور يحفر للقرشيين في المدينة * أقرب الموارد ١/ ٨٠ ، تاريخ الطبري٢/ ٤٥٢

(٢) شعّاباً: الشِعابة، حرفة الشعّاب ، وهو الذي يلئم الصدع، في الأواني مثلا * أقرب الموارد ٣/ ٢٤٣ ، لسان العرب ٤٩٨١

(٣) خصّافاً: صانع النعل * لسان العرب ٩/ ٧٢، ٧٣

(٤) القَين: الحدّاد، وجاء في التهذيب/ كل عامل الحديد عند العرب قَين * لسان العرب ١٣/ ٣٥٠

الوليد بن المغيرة المخزومي أدرك النبي صلى الله عليه وآله فلم يسلم، ونسله بالمدينة.

والعاص ابن هشام أخو أبي جهل بن هشام، نسله بالكوفة والمدينة، ، وهشام بن ربيعة الذي قام يوم الصحيفة من بني عامر بن لؤي، وولده بالمدينة، وعمير بن الحصين العامري، وولده بالمدينة، وطعيمة ومطعم ابنا عدي بن توفل بن عبد نوفل بن عبد نوفل ولا ولد لطعيمة، وولد مطعم بالمدينة ومكة، وهشام وهاشم كانا قينين أصحاب سيوف.

قال هشام ( ابن الكلبي) : قال عثمان بن أبي بكر بن عبد الله بن حميد من بني أسيد بن عبد العزى لإبراهيم بن هاشم بن إسماعيل بن الوليد بن المغيرة، وكان والياً على مكة ففاخره في شيء أو قضى عليه ، فقال عثمان: والله ما أنا نافح قين[١] ولا ضارب علاة[٢] ولو نقبت قدماي لانتثرت منها بطحاء مكة.

قال له ابن هاشم: فوالله لقد كنتم وحوشاً في الجاهلية وما استأنستم في الإسلام.

قال هشام: وذكر ابن عياش عن أبيه قال: كنا في موكب سليمان بن عبد الملك، وعلي بن عبد الله بن عباس يسائره، وركابه حينئذ غليظ[٣] ، فجاء الحرث بن خالد بن العاص بن هاشم بن الوليد بن المغيرة المخزومي، فدخل بينهما فأصاب ساقه ركاب علي، فقال الحرث: سبحان الله السائرة بمثل هذا الركاب، فقال: إنه من صنعة قين بمكة[٤] فنحن نتبرك به، ويريد العاص حين أسلمه أبو كعب قينا، وكان قامره فقمره فأسلمه قينا.



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

(١) القين الحدّاد والصانع* لسان العرب ٣٥٠/١٣. وعثمان هنا يفتخر بأنه لم يكن حدادا، وهي عادة البدو في نبذ الحرف اليدوية.
(٢) العَلاة كقناة: الزبرة التي يضرب عليها الحداد الحديد * أقرب الموارد ٣٠٣/٣
(٣) شديد وخشن، أي غير مريح
(٤) يعرض بجده الوليد بن المغيرة الذي كان قيناً أي حدادا في مكة.

ومن كان تيّاساً [١] أبو أحيحة سعد بن العاص، وحريث بن عمرو بن عثمان المخزومي أبو عمرو بن حريث وولده بالكوفة، وكان البياع صاحب تيوس يطرقها [٢] فلما مات أخذ أبو أحيحة تيوسه وكان يطرقها، وثويب بن حبيب بن أسعد بن عبد العزى كانت له تيوس وكان يجللها ويبرقعها كما يصنع بالخيل لئلا يراها الناس، مخافة العين عليها، فكان منها شاكر وعاثر، وكانت حمراً كلها وكانت أينس التيوس فطنة بمكة وكان يعلق عليها الجلاجل والعهن والتمائم ، فكان يقال أتيس من تيوس ثويب، وقد هجاه ثعمان بن الحويرب فقال:

ألا من مبلغٌ عني ثويباً ... فإنك يا بن حمراء العجان [٣]
تبادى الصيد من شقى قصتي ... وإنك معرق لك في الزواني
ألم تعلم بأن الليث يعدو ... على أقرانه ثبت الجنان
تخاف الأسد منه حين يسطو ... وتطرق حين يبدو من مكان
وأنت كهامة رعش عيي [٤] ... لما حاولت ليس بذي بيان
فكيف ترومني وتجاريني ... بعسب تيوسك الحمر القواني
كشاكر ثم صابر ثم عاري ... وراهن أربع لك ثم ثان
من العجف المقلد في ذراها ... وتعقيد التمائم والأراني

(١) ممسك التيس وصاحبه، والتيس الذكر من الظباء والمعز * أقرب الموارد ٨٢/١
(٢) تيوس: جمع تيس، وطرق الفحل الناقة يطرقها طرقاً وطروقاً أي قعا عليها وضربها، وأطرقه فحلاً: أعطاه إياه يضرب في إبله
(٣) كلمة تقال عند السب والعجان ما بين الخصية والدبر، السيرة النبوية، ابن كثير ٦٤١/٣
(٤) الإعياء: عجز يلحق البدن من المشي، والعي عجز يلحق من تولى الأمر والكلام

فجللها مبرقعة قياما ... عليها حمرة كالأرجوان

وقال هبار بن الأسود:

ثويب ألم تعلم وعلمك صائن ... بأنك عبد للئام حذين
أترجو مساماتي، بأتياسك التي ... جعلت أراها دون كل قرين
فرغ من مساماة الكرام واقبلن ... على شاكر أو عائر ورهين
عليك فجللها وبرقع وجوهها ... ولا تعترض في دائن ومدين

وممن كان معلماً وخياطاً أبو سفيان صخر بن حرب وأبو قيس بن عبد مناف بن زهرة ، وولده بالمدينة، وكانوا معلمين علمهما بشر بن عبد الملك في بادية مصر، وغيلان بن سلمة الثقفي، كان معلماً بالطائف ، والقسم بن مخيمر يروي عنه الأوزاعي وعبد الرحمن بن عمرو والكميت بن زيد الأسدي وحسين المعلم المحدث، وأبو صالح مولى أم هاني، الذي يروي عن ابن عباس، وقتادة بن دعامة السدوسي كان معلماً أيضاً ، وعثمان ابن أبي طلحة من بني عبد الدار، كان خياطاً وولده بمكة، وقيس بن مخرمة بن عبد المطلب بن عبد مناف، كان خياطاً دعياً [١] يقال أن أصله من يهود خيبر.



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

وممن كان جزاراً عامر بن كرز بن بني عبد شمس وولده بالنياح والبصرة، والعاص بن وائل السهمي، وولده بالشام ومصرن والزبير بن العوام، وعبد الأسد بن سلمة بن عبد الأسد.
وممن كان لحّاماً[٢] قصاباً عدي بن نوفل بن عبد مناف جد جبير بن مطعم،

---

(١) الدعيّ: المنسوب إلى غير أبيه ( لسان العرب ١٤/ ٢٦١)
(٢) اللحام: الذي يبيع اللحم ( لسان العرب ١٢/ ٥٣٥)

وكرز بن ربيعة بن قضب بن عبد شمس، وأبو الجهم العدوي.
وممن كان خمّاراً [١] أسيد بن أبي العاص بن أمية، ولده بالبصرة ومكة والمدينة والشام.
قال هشام ( ابن الكلبي) : حدثني أبي قال كان قيس بن عدي السهمي يأتي أسيد بن أبي العاص ومعه مقرعة له فيقول له اسقني من خمرك فإنه كان جيداً، فيقول له : أنه روى، فيجيبه اشتري منه ولو كان رديئاً، فيقرع رأسه بالمقرعة ويقول يا هذا ما أجد ألذ من خمرك، وعقبة بن أبي معيط [٢] ولده بالشام والجزيرة والكوفة وكان شريكه في الطائف الأخنيس بن شريق الثقفي ومنبه وبنيه ابنا الحجاج السهميان ، ولدهما بمكة، وأبو لهب بن عبد المطلب، وأبو سفيان بن حرب وكان شريكه بالطائف وأبو حريم السلولي وكان شريكه في خيبر، وسلام بن خشكم اليهودي، وكان أيسر أهل خيبر وأكثر مالاً ، وهو الذي يقول له أبو سفيان وينزل عليه هنالك:

سقاني الكميت الخسرواني صافاً على ظماء مني سلام بن خشكم

وممن كان حماما وحلاقاً الحكم بن أبي العاص [٣] كان حلاقاً، وولده

---

(١) يبيع الخمر
(٢) قال النبي صلى الله عليه وآله له : إنما أنت يهودي من أهل صفورية* السيرة الحلبية ٢/ ١٨٦ ، مروج الذهب المسعودي ١/ ٣٣٦، قال ابن الأثير : وهو من المستهزئين برسول الله صلى الله عليه وآله عمد إلى مِكتل فجعل فيه عذرة وجعله على باب رسول الله صلى الله عليه وآله فبصر به طليب بن عمير بن وهب بن عبد مناف بن قصي وأمه أروى بنت عبد المطلب، فأخذ المكتل منه وضرب به رأسه ، وأخذ بأذنيه وأسر عقبة ببدر فقُتل صبراً ( تاريخ ابن الأثير ٢/ ٧٤)
(٣) كان خصّاء يخصي الغنم * حياة الحيوان للدميري ١/ ٢٧٦ ، وهو الحكم بن أبي العاص بن أمية أبو مروان بن الحكم لعين رسول الله صلى الله عليه وآله وطريده، كان يتسمّع سر رسول الله صلى الله عليه وآله ويطّلع عليه من باب بيته ، وكان يحكي رسول الله صلى الله عليه وآله في مشيته فالتفت يوما فرآه يتخلج في مشيته فقال صلى الله عليه وآله : كن كذلك * أسد الغابة ٢/ ٣٧ ، وقد أعاده عثمان من منفاه في الطائف، حيث نفاه إليها رسول الله صلى الله عليه وآله * الملل والنحل ، الشهرستاني ١/ ٣٢ ، وأعطاه صدقات قضاعة، فبلغت ثلاثمائة ألف درهم * تاريخ اليعقوبي ٢/ ١٦٤ ، أنساب الأشراف ، البلاذري ٥/ ٢٨، المعارف، بن قتيبة ١٩٤، العقد الفريد ٤/ ١٠٣ ، مرآة الجنان ، اليافعي ١/ ٨٥ ، تاريخ الإسلام للذهبي ٣٦٥-٣٦٦

بالشام، وحريث بن عثمان المخزومي أبو عمرو بن حريث ، الذي قصره بالكوفة، وقد أدرك عمرو بن حريث النبي صلى الله عليه وآله ، وقيس بن خالد أبو الضحاك بن قيس كان حجّاماً وولده بالشام.
وأبو حبيب بن حذيفة المخزومي ، وكان ختّاناً وولده بمكة، ومعمر بن عثمان بن كعب بن سعد بن تيم جد عمر بن عبد الله بن معمر كان حجّاماً، وولده بالبصرة ، والمدينة.
قال ( عباس) ابن هشام ( الكلبي) ويقال إن ثويباً كان حجّاماً، وولده بمكة.
وقال عتبة الأسدي يهجو عمرو بن حريث:

وعمرو بن حريث ففي عيون تنسب في الأنام على عناق[١]
وكـان أبـوه يحلق قد علمتم بمكة وهو مطّرب السباق



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

وكان رجل من بني تغلب انتحل هذا الشعر وهو لكعب بن جعيل التغلبي يهجو الضحاك:

هل أنت يا ضحاك إلا لقينة بغيّ لحجّام تحيلك أضرابا

وقال بعض قريش وقد سمعت من ينسبه إلى أبي طالب يهجو ثويباً:

من مبلغ عني ثويباً رسالة فإنك يا بن العبد عبد المحاجم

---

(١) العناق: الأنثى من المعز إذا أتت عليها السنة.

وإن أباك العبد من شــرّ محتد وإن التي أدتك من عتق دارم

تسامي رجالاً من قريش أعزة وقد فضــحتكم قبلـها أم دارم

تنحّ عن العليا فلست من أهلها وأنت إلى السوقات أول قادم

قال هشام عن أبي عبد الرحمن الأبرص عن أبي عقيل قال ربما حلق مروان بن الحكم بكف من دقيق [١] قال:

وكان أبو أحيحة سعيد بن العاص حجّاماً .

(عن) هشام: قال : أخبرني أبو مخذم وأبو الربيع مولى محمد بن سلمة، وأخبرني أن أبي الأهتم كان يهودياً من يهود الحيرة، وكان أبو الأهتم وجده حجامين، وله يقول الشاعر :

وحفر المناقير أطرافها بضاعات كانت إلى الأهتم

( وعن) هشام عن أبي المخذم : أن أبا موسى الأشعري كان حلاقاً.

وممن كان دبّاغاً الحرث بن جبيرة السهمي أبو رفاعة وأبو لهب بن عبد المطلب ثم صار مقامراً ، وولده بمكة والمدينة وتسليم بن خالد بن عبد مناف بن كعب بن تيم بن مرة ، وهو ادعا خالداً معه.

وممن كان يأكل الربا الوليد بن المغيرة [٢] كان يربى في ثقيف وولده بالمدينة،

---

(١) ثم تحوّل مروان من الفقر إلى الغنى إذ أعطاه عثمان فدكاً الخاصة بفاطمة عليها السلام * المعارف ، بن قتيبة١٩٤-١٩٥، تاريخ أبي الفداء ١٦٨/١، السنن الكبرى، البيهقي ٣٠١/٦، العقد الفريد ١٠٣/٤، شرح نهج البلاغة ، المعتزلي، ١٩٨/١-١٩٩، وزوّجه ابنته ، وسلّمه خمس غنائم افريقية وقد بلغت مئتي ألف دينار* الملل والنحل، للشهرستاني ٣٢/١نشر مكتبة الانجلو المصرية، فكانت لا تقاس بما كان يحصل عليه في الحلاقة المتمثلة بكف من دقيق!

(٢) الوليد بن المغيرة المخزومي والد خالد، من طغاة قريش المخالفين للنبي صلى الله عليه وآله، وهو الذي دعا لاتفاق قريش في وصفهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالساحر* تاريخ ابن الأثير ٧٢/٢، سيرة ابن هشام ١٧٤/١

والعباس بن عبد المطلب،

قال ( هشام) : ولما افتتح رسول الله صلى الله عليه وآله الطائف كلّمه خالد بن الوليد في ربا أبيه الذي كان في ثقيف لوصية أبيه إياّه فأنزلت : ( يا أيها الذين ءامنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ) [١]

وممن كان ينادي على طعام ابن جدعان سفيان بن عبد الأسد المخزومي، وولده بمكة، وأبو قحافة عثمان [٢] بن عامر بن سعد، وولده بالمدينة، وفيه يقول أمية بن أبي الصلب يمدح ابن جدعان:

له داع بمكة مشــمعل وآخر فوق دارته ينادي [٣]

إلى ردح من الشيزي عليها لباب البر يلبك بالشهاد

فالمشمعل هو سفيان بن عبد الأسد، والآخر أبو قحافة.

وممّن كان يضرب بالعود ويغنّي ( عن ) هشام عن أبي مسكين محرد بن جعفر عن جعفر بن عمرو الضمري، قال: كانت قريش إنما تغنّي ويغّني لها بالنصب وهو نصب الأعراب ولا تعرف غيره، حتى



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

قدم النضر بن الحرث وافداً على كسرى، فمر بالحيرة فتعلّم ضرب العود وغناء العباد ، فعلّم أهل مكة وفيه نزلت ( ومن الناس من يشتري لهو الحديث ) [٤]

---

(١) البقرة :٢٧٨.
(٢) كان أبو قحافة والد أبي بكر أجيراً عند عبد الله بن جدعان ينادي على طعامه * الأغاني ٤/٨ ، مسامرة الأوائل٨٨، لذا قال أبو سفيان عن خلافة أبي بكر : ما بال هذا الأمر في أقل قريش قلّة، وأذلها ذلّة * أخرجه الحاكم وصحّحه الذهبي، تاريخ الخلفاء، السيوطي ٦٦، شرح نهج البلاغة ، المعتزلي ١/ ١٣٠.
(٣) معجم البلدان، الحموي ٢/٥،٤٢٤/١٨٥ ، السيرة النبوية ، ابن كثير ١١٧/١
(٤) لقمان: ٦

...يتبع

## باب التجارات

فممن كان يبيع البز أبو بكر بن أبي قحافة التيمي ، وعثمان بن عفان الأموي، وطلحة بن عبيد الله التيمي ، وعبد الرحمن بن عوف لزهري، والحرث بن عبد المطلب بن هاشم.
وكان عبد الله بن عثمان بن كعب بزّازاً يبيع البزّ بالشام ويشتري الرقيق. [١]
عن هشام: عن أبيه: ( قال) : وممن كان يبيع الحنطة من قريش القوام بن خويلد الأسدي.
وممن كان عطاراً أبو طالب بن عبد المطلب، يقال : إنه كان يبيع البزّ في أول النهار ويبيع آخر النهار العطر.
وأبو عبيدة بن الجراح ولا عقب له ، وشيبة بن ربيعة ، وأبو البختري بن هشام ، ومخرمة بن نوفل، وعبيد الله بن عثمان أبو طلحة ، وهشام بن المغيرة، والحجاج أبو منبه بن الحجاج.
وكان نصر بن الحرث عطاراً وأمية بن خلف كان عطاراً فكثر ماله. وكان

---

(١) البزّ: الثياب والبزّاز : بائع البزّ * لسان العرب ٥/٣١١

عبد الله بن جدعان [١] عطاراً ، وكان سمرة بن جندب [٢] عطاراً ، وكان عبد شمس دهّاناً .
وممن كان يختلف في التجارات عمر بن الخطاب [٣] كان يختلف في تجارات بني عدي بن كعب، وأبو البختري بن هاشم بن الحرث بن عبد العزى ، وولده بالمدينة، قُتل يوم بدر كافراً، وزمعة بن الأسود بن عبد المطلب جدّ أبي البختري القاضي وهم بالمدينة ، وأمية بن المغيرة المخزومي وولده بها، وحكيم بن حزام بن خويلد، وولده بمكة والمدينة.

---

(١) عبد الله بن جدعان التيمي : كان يجود بالطعام على المساكين وهو مولى صهيب الرومي . وعمله السمسرة في الرقيق والتجارة بهم.
(٢) عن محمد بن سليم قال: سألت أنس بن سيرين( مولى أنس بن مالك ) هل كان سمرة قتل أحداً؟قال: وهل يحصى من قتلهم سمرة بن جندب، استخلفه زياد على البصرة ستة أشهر حين كان والياً عليها وعلى الكوفة من قبل معاوية وأتى معاوية ، وقد قتل ثمانية آلاف من الناس. فقال له زياد: هل تخاف أن تكون قتلت أحداً بريئاً ؟ قال: لو قتلت إليهم مثلهم ما خشيت * تاريخ الطبري ٦/١٢٢. وقد قتل سمرة في غداة سبعة وسبعين رجلاً قد جمع القرآن * تاريخ الطبري ٤/ ١٧٦



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

(٣) جاء: كان عمر في الجاهلية مبرطشاً أي سمساراً في معاملات البيع والشراء، وذكر الحنبلي في كتاب نهاية الطلب أن عمر كان قبل الإسلام نخّاس ( سمسار) الحمير * العقد الفريد ١/ ٦٤-٦٥، النهاية، ابن الأثير ٨/٢، الصراط المستقيم ٣ / ب ١٢/ ٢٨
وخرج عمر مع الوليد بن المغيرة المخزومي إلى الشام عسيفاً له ، والعسيف هو الخادم أو الأجير * أقرب الموارد ٢/ ٧٨١، شرح نهج البلاغة ، المعتزلي ١٢/ ١٨٣

## باب المجلودين

من قريش العاص بن سعد بن العاص والعاص بن هشام بن المغيرة [١] ومخرمة الزهري وأبو النجم بن حذيفة العدوي وعبد الله بن السائب بن أبي حبيش من بني أسد بن عبد العزى والمسور بن مخرمة وهشام بن المسور وخالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد ضربه الزبير في شراب.
قال هشام: جلد عمر بن الخطاب مخرمة بن نوفل[٢] في شهادة، وحدّ ابنه المسوّر في شهادته على يزيد بن معاوية بشرب الخمر فكتب يزيد بن معاوية إلى عامله بالمدينة بحدّه فحدّه، فقال ابن أبي عروة:

أيشربها صهباة كالمسك ريحها أبو خالد[٣] ويضرب الحد مسور

وافترى هشام بن المسور على رجل من قريش، فاستعدى عليه بعد الملك

---

(١) الكوفي المخزومي
(٢) مخرمة بن نوفل بن عبد مناف الزهري
(٣) يزيد بن معاوية

بن مروان ، فكتب إلى عامله حدّه فإنه ابن محدودين.
ومن العرب : يوسف بن عمرو الثقفي، وقطن بن عبد الله بن الحصين من بني الحرث بن كعب.
وضرب عمر بن الخطاب شبل بن معبد البجلي وأبا بكرة واسمه نفيع بن مسروح ونافع بن الحرث بن كلدة الثقفي في شهادتهم على المغيرة .

## نكاح الجاهلية

( عن ) هشام قال: حدثني أبو السائب المخزومي عن الزهري[١] عن سعيد بن المسيب [٢] أنه قال : نكاح قريش في الجاهلية على أربعة أوجه:
كما حكم الله في المهور والبيّنات، ونكاح آخر كانت المرأة من قريش تصيبها العاهة فيأتي الرجل فتستطرقه[٣] نفسه، فيعرف نسله وولده.

---

(١) وهو محمد بن شهاب وكانت علاقته بالبلاط الأموي جيدة ودرس عند سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير، وقضى هشام بن عبد الملك عن الزهري سبعة آلاف دينار* تاريخ أبي زرة الدمشقي ص ١٨٧. وقال جعفر بن إبراهيم الجعفري: كنت عند الزهري أسمع منه ، فإذا عجوز قد وقفت عليه فقالت: يا جعفري لا تكتب عنه، فإنه مال إلى بني أمية، واخذ جوائزهم. فقلت: من هذه؟ قال : أختي رقية خرفت، قالت: خرفتَ أنت ، كتمت فضائل آل محمد * تاريخ ابن عساكر ١٧/ ٣٥٧
(٢) وهو سعيد بن المسيب المخزومي له أحاديث كثيرة.يطرق أي يعير فحله فيضرب طروقة الذي يستطرقه. والطّرق في الأصل: ماء الفحل وقيل هو الضراب ثم سمي به الماء، واستعار أبو السمات الطرق في الإنسان حين قال له النجاشي: ما تسقيني؟ قال شراب كالوَرس ، يطيّب النفس ويكثر الطرَق * لسان العرب ١٠/ ٢١٦



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

ونكاح آخر كان الرجل يثب على أمة قوم فتلد له، فأما أن تمن عليه ، وإما أن تفادى.
ونكاح آخر يجتمعون عند المرأة من ذوات الرايات فتحمل فإذا حضر ولادها حكموها في الولد، فمن ألحقته الولد لحقه ووصله. (١)

( وعن ) هشام أخبرني معروف بن خربوذ عن موسى بن مخزوم قال: كان مسافر بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف يُتهم بهند، وكان معاوية يقال: إنه من العباس بن عبد المطلب إذ كان يتهم بهند وكان نديم أبي سفيان بن حرب، فقال: إنه نادمه لمكانها.

ويقال: إنه لعمارة بن الوليد بن الغيرة المخزومي ، وكان عمارة من رجال قريش جمالاً وسخاءً، وهو الذي مشى به عمرو بن العاص إلى النجاشي، فدعا السحرة فنفثن في إحليله، فهام مع الوحش. (٢)

ويقال إنه من مسافر بن عمرو، وكان من أشد الناس حباً لهند، فلما حملت منه خاف أن يظهر أمره فرحل إلى عمرو بن هند ملك الحيرة، فأقام عنده حتى مات ثم تزوج أبو سفيان هنداً فولدت معاوية على فراشه.

فقام أبو سفيان بن حرب على عمرو بن هند بالحيرة في حاجة له ومسافر عنده، فجعل مسافر يسأله عن أهل مكة فيخبره حتى جرى الحديث إلى أن قال

---

(١) مثل قضية طلحة بن عبيد الله إذ اختارت أمه عبيد الله وفضلته على أبي سفيان ، وقضية عمرو بن العاص حيث فضّلت أمه النابغة العاص بن وائل على أبي سفيان رغم اشتراك الكثير من الرجال في النزو عليها.

(٢) راجع نسب قريش لمصعب الزبيري ٣٢٢، شرح نهج البلاغة ، المعتزلي ٦/ ٣٠٦

أبو سفيان: وهل علمت أني تزوجت هنداً ، فقال له مسافر: وقد فعلت؟ قال: نعم(١) ، فأخذ مسافر الهلامس حتى سقى بطنه(٢) ، فجعل يذوب ، فقيل للملك ليس له دواء إلا الكي، فقال له الملك ما ترى؟ قال: ذاك إليك، فجعل الذي يكويه يحمي المكاوي، فقال مسافر: قد يضرط العير والمكواة في النار(٣) فأرسلها مثلاً، ونزل به الموت ، فاستأذن الملك في الخروج إلى أهله فأذن له ، فخرج ومات في موضع يقال له هبالة فقال أبو طالب يرثيه:

رب ميت على هبالة قدحا  لت صحار من دونه ومتوك

وكان مسافر نديماً لأبي طالب.

قال هشام: وكانت هند من المغتلمات(٤) ، وكان أحب الرجال إليها السودان، فكانت إذا ولدت أسود قتلته.

قال هشام : ووقع بين يزيد بن معاوية وبين اسحق بن طلحة بن عبد الله

---

(١) راجع ربيع الأبرار ، الزمخشري ٣/ ٥٥١، شرح نهج البلاغة ، المعتزلي ١/ ١١١
(٢) السقي : ماء أصفر يقع في البطن، يقال : سقى بطنه
(٣) راجع تاريخ ابن عساكر ٢٧/ ١٨٤
(٤) كان زوجها الفاكه طردها إلى أهلها لرؤيته رجلاً أجنبياً خرج من بيتها الذي كانت فيه مضطجعة* تاريخ ابن عساكر ٢٧/ ١٨٠، وقال لأبو هريرة رأيت هنداً بمكة كأن وجهها فلقة قمر، وخلفها من عجيزتها مثل الرجل الجالس ومعها صبي يلعب* تاريخ ابن عساكر ٢٧/ ١٨٥، وفي معركة أحد أخذت هند كبد حمزة فلاكتها* تاريخ ابن عساكر ٢٧/ ١٨٥، ودعت جيش كفار أحد إلى نبش قبر أم رسول الله صلى الله عليه وآله وقالت: فإن أسر محمد صلى الله عليه وآله منكم أحداً فديتم كل إنسان بإرب من آرابها أي جزء من أجزائها* السيرة الحلبية ، الحلبي الشافعي ٢/ ٢١٨، ومثلت بقتلى المسلمين في أحد واتخذت من آذان الرجال وأنوفهم خدماً وقلائد * تاريخ الطبري ٢/ ٢٠٤

كلام عند معاوية وهو خليفة، فقال يزيد : إن خيراً لك أن تدخل بنو حرب كلهم الجنة. (١)



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

فقال اسحق: وأنت والله خيراً لك أن تدخل بنو العباس كلهم الجنة، فانكسر يزيد ولم يدر ما عنى ، ولم يكن سمع ذلك.

فلما قام اسحق قال معاوية : يا يزيد أتدري ما أراد إسحاق؟ قال : لا والله، قال : فكيف تشاتم الرجال قبل أن تعلم ما يقال فيك، قال يزيد: وما أراد إسحاق يا أمير المؤمنين ؟ قال : يزعم الناس أن أبي العباس بن عبد المطلب. [٢]

( عن ) هشام وأخبرني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: لما أتى النبي صلى الله عليه وآله ( مكة وجاءت النسوة) يبايعنه أتته هند، فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم في كلام

---

(١) معيّراً إياه بأنه ابن أبي سفيان وليس ابن عبيد الله، فأبو سفيان هو الذي زنى بأم طلحة

(٢) قال الزمخشري في كتابه ربيع الأبرار: كان معاوية يعزى إلى أربعة : إلى مسافر بن أبي عمرو وإلى عمارة بن الوليد بن المغيرة وإلى العباس بن عبد المطلب وإلى الصبّاح مغنّ كان لعمارة بن الوليد . قال: وقد كان أبو سفيان دميماً قصيراً ، وكان الصبّاح عسيفاً ( أجيراً) لأبي سفيان شاباً وسيماً ، فدعته هند إلى نفسها فغشيها.

وقالوا : عن عتبة بن أبي سفيان من الصبّاح أيضاً، وقالوا : إنها كرهت أن تدعه في منزلها فخرجت إلى أجياد فوضعته هناك . وفي هذا المعنى : قول حسان أيام المهاجاة بين المسلمين والمشركين في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله قبل الفتح:

لمن الصبي بجانب البطحاء في الترب ملقى غير ذي مهد

نَجَلَت به بيضاء آنسةٌ من عبد شمسٍ صلتَة الخد

- شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي ١/ ٣٣٦، وقال العلامة المعتزلي: كانت هند تُذكر في مكة بفجور وعهر* شرح نهج البلاغة ١/ ٣٣٦، نجلت به : ولدته ، وصلتة الخد: الصلت أي الأملس

البيعة : ولا تزنين، فقالت يا رسول الله وهل تزني الحرة [١] ؟ فنظر النبي صلى الله عليه وآله إلى عمر بن الخطاب فتبسّم.

قال هشام ( بن الكلبي) : وكان عبد عوف بن عبد الوارث بن زهرة من أهل عين التمر [٢] يعزى إلى تغلب، وكان يسمى عرقوباً ، وابتاعه رجل من قريش فقدم به مكة، فاشتراه عبيد بن الحرث [٣] فادّعاه وألحقه به، فقال في ذلك مسافر بن عبد عوف:

سائل قريشاً وأحلافها من كان عوف لها ينسب

وكان عوف بن عبد عوف عبداً لخزاعة، وكان يسمى سحيماً، وكان حجاماً ، وكان في أخوة ثلاثة سحمة ودبل ودبيل، وكانوا عبيداً لخزاعة ، وأمهم ممتعة وأمها غزالة وأمها دمامة طرقها غيره فولدت أربعاً كنّ لخزاعة، وكانت ممتعة [٤] تسمى فارة الحبك، وكانت بغياً من بغايا الجاهلية ذات راية، فأما سحيم فاشتراه أزهر بن عبد عوف فألحقه بأبيه، وكان أكبر من عبد عوف وسمّاه يوم ألحقه عوفاً ،

---

(١) راجع نهج البلاغة، المعتزلي ١٨/ ١٧

(٢) عين التمر: بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة، وهي على طرف البرية افتتحها خالد سنة ١٢ هجرية ( معجم البلدان٤/ ١٧٦) وهناك بلدة عين تمر أخرى وهي بليدة بنواحي الحجاز ، مما يلي المدينة منها الشاعر أبو العتاهية ( الأنساب، السمعاني ٤/ ٢٧١)

(٣) قال السمعاني : تغلب قبيلة معروفة وهي تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصي بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان * الأنساب ، السمعاني ١/ ٤٦٩، فيكون عبد الرحمن بن عوف من غير قريش مثل سعد بن أبي وقاص العذري. وقال هشام بن الكلبي في هذا الكتاب باب الزناة من قريش بأن تغلب من القبائل المشهورة بالزنا.

(٤) وهي جدة عبد الرحمن بن عوف التغلبي المسمى لاحقاً بالزهري.



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

وأما سحمة فاشتراه عبد المطلب وألحقه بنفسه وسماه حجلاً .
وأما دبل ودبيل فكانا بمكة ابني زنا لا يدري من أبوهما ، فزعموا أن رجلاً من بني عدي بن عمرو بن خزاعة اشتراهما فادّعاهما وألحقهما بنفسه، وكانا سرقا غزال الكعبة مع أبي لهب فقطعا[١] ، وأم عوف ممتعة بنت عمرو بن مالك بن مويل بن سويد بن أسعد بن مشتر بن عبد بن حبتر بن خزاعة وأخوه لأمه حجل بن عبد المطلب.

---

(١) وكانوا يقطعون يد السارق في الجاهلية

يتبع ...

## باب نكاح المقت[١]

( عن ) هشام عن أبيه قال: كانت برة بنت مرّ بن أداخت تميم بن مرتحت خزيمة بن مدركه، فولدت له أسد بن خزيمة، ثم هلك عنها، فخلف عليها ابنه كنانة بن خزيمة نكاح المقت، فولدت له ولده كلهم إلا عبد مناف بن كنانة، فإنه لغير برة لكنانة النضر ومالك وملكان وسعد وعامر.
قال( هشام) : وكانت ناجية بنت جرم بن زبان بن قضاعة عند سامة بن لؤي، فولدت له غالباً ثم هلك فخلف عليها ابنه الحرث بن سامة نكاح المقت، فولدت له عدة بنين، وهم الذين خرجوا على علي عليه السلام ، وكانوا مع الحرث بن راشد.
وكانت واقدة بنت أبي عدي من بني مازن بن صعصعة عند عبد مناف بن

---

(١) نكاح المقت : وهو النكاح الجاهلي الذي حرمه الإسلام بقوله تعالى : ) ولا تنكحوا ما نكح ءاباؤكم من النساء إلا ما قد سلف إنه كان فاحشة ومقتاً وساء سبيلا ( * النساء : ٢٢، وزوّج أمية ابنه عمرو بن أمية امرأته في حياة منه زواج مقت* النزاع والتخاصم ، المقريزي ٤٢ .

قصي، فولدت له نوفلاً وأبا عمرو ثم هلك، فخلف عليها ابنه هشام بن عبد مناف نكاح المقت، فولدت له خالدة وضعيفة.وكانت آمنة بنت أبان بن كليب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة عند أمية بن عبد شمس ، فولدت له الأعياص[١] ، ثم هلك عليها ابنه أبو عمرو بن أمية نكاح المقت، فولدت له أبا معيط[٢] .
قال هشام: وتزعم جرم أن ناجية بن جرم بن زبان تزوج هند بنت سامة بن لؤي، فولدت له الحرث، فذلك قول علقمة بن حصين التميمي من بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم يهجوهم:

زعمتم أن ناجية بن جرم عجوز بعد ما بلى السلام
فإن كانت كذلك فالبسوها فإن الحلي للأنثى تمام

(عن) هشام عن أبيه قال: كانت أم خولة وهي مليكة بنت خارجة بن سنان الأخي خرم بن سنان هند زبان بن سيّار، فهلك عنها زبان، ولم تلد له، فخلف عليها ابنه منظور[٣] بن زبان نكاح المقت، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب، فأرسل إليه فأتاه، فقال: يا منظور تزوجت أمك قال: وهل يتزوج الرجل أمه؟ قال : نعم امرأة أبيك أمك، أما علمت أن الله حرم ذلك؟ قال : لا والله، قال: وبلغني أنك شربت الخمر ، قال : نعم، قال: أما علمت أن الله حرّم ذلك؟

---

(١) الأعياص وهم أبو العاص بن أمية الأكبر جد عثمان بن عفان ، والعاص والعيص وأبو العيص * إكمال الكمال، ابن ماكولا ٦/ ٢٢
(٢) وهو والد عقبة بن أبي معيط
(٣) منظور: وهو الذي تزوج امرأة أبيه ، فأنفذ إليه النبي صلى الله عليه وآله خال البراء ليقتله* الحديث أخرجه أحمد في مسنده ولم يصرح فيه باسم منظور، المسند ٤/ ٢٩٠، أسد الغابة ٥/ ٢٧٢



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

قال: لا والله فأمر به عمر فاستحلف عند القبر بعد العصر أنه لا يعلم أن الله حرّم نكاح نساء الآباء، ولا علم أن الله حرم الخمر، فحلف فخلى سبيله.

ويروى عن عمر أنه قال لمنظور: أما والله لولا حلفك لضربت عنقك، فذلك قول منظور:

ألا لا أبالي اليوم ما فعل الدهر ... إذا ذهبت منّي مليكة الخمر
فإن يكن الإسلام فرّق بيننا ... فحب ابنة المرّى ما وضح الفجر
لعمرك ما كانت مليكة سودة ... ولا ضم في بيت على مثلها سقر

## باب تسمية من تديّن بسفاح الجاهلية

سفيان بن أسد المخزومي أخو أبي سلمة ، ولده بمكة ، والأسود بن عبد الأسد المخزومي، لا عقب له ، والحرث بن معمر بن حبيب الجمحي، ولده بالكوفة، وذرّ بن عبيد الله أخو طلحة، وعمرو بن العاص والحويرث بن ذباب بن عبد الله ، لا عقب له ، وفضيل بن عبد العزى بن رباح، وعمرو بن ربيعة بن حبيب، وهو اخو نفيل لأمه من بني عامر بن لؤي ونضلة بن هاشم بن عبد مناف، وقيس بن الوليد بن عبد شمس بن المغيرة المخزومي لا عقب له، وعبد الرحمن بن عدي بن نوفل أسد، ولده بمكة ، وعروة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، وعبد الله بن عبد الله بن أبي خلف الجمحي، وعبد الله بن أبي عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومي وهشام بن الحكم بن حزام بن أسد بن عبد العزى ، وزيد بن الخطاب بن نفيل، عقبه بالجزيرة ، وليس من أم عمر [1] .

---

(١) حنتمة بن صهاك .

و( عن ) هشام عن أبيه قال : كان ابن جدعان يبيع الرقيق، وكان قد أمر جواريه أن لا تدفض كف لامس[1] ، فكانت رجالات قريش يقعن عليهن فيلدن، فإذا سأل الجارية من أبو ولدك؟ قالت : فلان، فربما وهبه لأبيه ، وربما باعه من أمه، وربما باعه من أبيه، وربما باع أمه من غيره أو أمسكها، فلذلك كثر ماله، فكان ممّن عُرف وشُهر منهم سفيان بن عبد الأسد[2] والأسود بن عبد الأسد[3] وأخوه الحرث بن معمر بن حبيب وابنه حاطب بن الحرث بن معمر، عقبه بالكوفة.

قال هشام: وأخبرني أبي قال: كان لوهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم إماء، فوقع على أحدهن ذباب بن عبد الله بن عامر بن الحرث بن حارث بن سعد بن تيم ، فولدت له الحويرث، فوهبه أبو لهب لأبيه، ثم وقع عليها أبو طالب وبعض ولد الحضرمي، فولدت له طليقاً ، فاختصما فيه ، فقال أبو طالب:

هبني كذباب وهبت له ابنه ... وإني بخير من نداك حقيق
أعوذ بثوب المرء عمرو بن عائذ ... أبي وأبيكم أن يباع طليق

فوهبه أبو لهب لأبي طالب.

( عن ) هشام عن أبيه قال: كانت صهاك أمَة حبشية لهاشم بن عبد مناف، فوقع عليها فجاءت بنضلة بن هاشم.ثم وقع عليها عبد العزى بن رباح، فجاءت بنفيل جد عمر بن الخطاب، ثم وقع عليها ربيعة بن الحرث بن حبيب بن حذيمة فجاءت بعمرو بن ربيعة .

---

(١) دفض: دَفَضَه دفضاً: كسره وشَدَخَه * لسان العرب ٧/ ١٤٩، أي يمكّننَّ رجال قريش من أنفسهن، ليكثر رقيقه فيبيعه! فإنه سمسار فاحشات مكة . قال هشام : وكانت أم طلحة من جواريه .

(٢) من المؤلفة قلوبهم* أسد الغابة ٢/ ٤٠٥

(٣) قتله حمزة بن عبد المطلب في معركة بدر * شرح النهج ١٤/ ٢٠٨



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

قال هشام : وأخبرني أبي إن عبد الله بن أبي خلف وقع على ابنة خباب الأقطع ( ذات الراية ) ، وكان خباب عبداً لبعض قريش فسرق، فقطعت يده، فولدت ابنة خباب عبد الله بن عبد الله.

قال ( هشام بن محمد الكلبي) : وأم الخطاب بن نفيل حبشية يقال لها حنتمة أمَة لجابر بن حبيب الفهمي، وهم ينسبونها أنها ابنته [١].

قال هشام : وحدّثني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال ثابت بن قيس ين شماس الأنصاري لعمر بن الخطّاب يا بن السوداء فأنزل الله تعالى ( يا أيها الذين ءامنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ) [٢]

قال ( هشام بن الكلبي) : وكانت أم هشام بن حكيم بن حزام – ولا عقب له – امرأة بغياً ، فأتت حكيم بن حزام فقالت : يا حكيم إني امرأة فيّ حسب قومي ولي مال وقد أحبني قومي ، وقد جئتك لشرفك أن تطرقني نفسك ، فوقع عليها فجاءت بهشام سفاحاً فاستلحقته، ولم يحفظ أبو منذر هشام من أي العرب كانت .

قال هشام : وكانت أم قدامة أمَة للعاص بن وائل، فوقع عليها الخطاب بن نفيل، فجاءت بزيد فوهبه العاص لأبيه ، وهم ينسبونها إلى بني عبس بن قين من بني أسد بن خزيمة.

قال هشام : وأم عبد الله بن مسافع بن طلحة بن أبي طلحة كانت سوداء بغياً في الجاهلية ، ولا عقب لعبد الله بن مسافع.

---

( ١) أي ابنة الخطاب، فيكون الخطاب أباً وأخاً لعمر وفق الرواية.

(٢)الحجرات: ١١، بينما قال الزمخشري بأنها نزلت في قوم استهزؤوا ببلال وخباب وعمار وصهيب وأبي ذر * تفسير الكشاف ٤/ ٣٧٠، وقال ابن كثير في تفسيره بأنها نزلت في بني سلمة * تفسير ابن كثير ٤/ ٣٤٣

## باب أولاد الزنا الذين شرفوا من العرب

النعمان بن المنذر اللخمي [١] والحطيئة العبسي [٢] وعامر بن الطفيل الجعفري [٣] وعبيد بن مقاعس السعدي والفرزدق الشاعر وصعصعة وخبيبة ابنا ناجية بن عقال، وحسان بن جارية بن ذويب بن معاوية بن عبد الله بن دارم، وارطأة بن سهية.

قال هشام: حدّثني أبو مسكين قال: أم عامر بن الطفيل كبشة بنت عروة الرحّال كان يرحل إلى الملوك، ففجرت بعامر ملاعب الأسنة [٤] ، وهو عم عامر بن

---

(١) ملك العرب في العراق قتله كسرى

(٢) الشاعر الشهير

(٣) عامر: وهو الذي قتل حرام بن ملحان مبعوث النبي صلى الله عليه وآله إليه* سير أعلام النبلاء ٢/ ٣٠٧، تاريخ الطبري ٢/ ٢٢٠

(٤) في التهذيب: أسَنَ الماء يأسِنُ لا يشربه أحد من نتنه. قال الله تعالى : (من ماء غير آسن)، ويأسن يتغير. فملاعب السنة ملاعب التغيير النتن أي زنت به.

الطفيل حين بان حملها، فولدت له عامراً على فراش الطفيل. [١]



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

وعمار بن ياسر مولى لأبي حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ، وأمه سمية أمَة لهم ، وابنه محمد بن عمار اتّهمه المختار بن أبي عبيدة بامرأته أم ثابت بنت سمرة بن جندب الفزاري فقتله، وكانت تحت عمار ابنة سعيد بن حريث أخي عمرو بن حريث.

قال ( هشام ) ويقال: إن عامر بن فهيرة مولى الطفيل الأزدي من بني النضير بن عثمان، أخو عائشة وعبد الرحمن بن أبي بكر من أمهما.

وخباب بن الأرث أمه مولاة لأن غار حفافة[٢] بمكة، وكانت نسبت بعد إلى عدي، وهي أم سباع وثابت ابني عبد العزيز بن شريف بن نضلة بن غبشان من خزاعة من بني ملكان بن قصي، وخزاعة لا تقرّ بهم، وسباع الذي ( كان) يدعو ببدر وأحد إلى المبارزة ، فخرج إليه حمزة بن عبد المطلب فقتله وأكبّ عليه فأخذ درعه، فزرقه وحشي بحربة فقتله، وشدّ عليه أيضاً معاوية [٣] بن المغيرة بن ابي العاص فبقر بطنه وجدعه ومثّل به، وهو جدّ عبد الملك بن مروان أبو أمه لم يلد غيرها.

فولد ثابت بن عبد العزيز عاصماً وجميعاً، فمن ولد جميع الوليد بن عبد الله

---

(١) ذكره ابن حجر فيمن أسلم وقال والصحيح إنه مات كافراً * الإصابة، ابن حجر ٢/ ٢٥١

(٢) قال الأصمعي : حفّ رأسه يحف حفوفاً. وحفّ رأسه وشاربه. يحفّ حفاً أي أحفاه، والمرأة تحفّ وجهها حفّاً وحفافاً * لسان العرب ٩/ ٥٠، أقرب الموارد ١/ ٢١١

(٣) ثم هرب معاوية بن المغيرة إلى بيت عثمان بن عفان في المدينة فأخفاه ( عثمان ) في بيته فأخبر جبرائيل النبي صلى الله عليه وآله بفعل عثمان فألقى المسلمون القبض عليه فكان ذلك من دلائل النبوة لرسول الله صلى الله عليه وآله * السيرة الحلبية، الحلبي الشافعي ٢/ ٢٦٠، النزاع والتخاصم ٢٠

ابن جميع الزهري [١] ، حالفوا بني زهرة ، لما أبت أن تقرّ بهم.

أما أرطأة بن سهية فسهية أمه، وهو اليوم ابن زفر بن عبد الله ، ويقال هو ارطأة بن زيد الخيل الطائي، ومن نسب إلى نفسه اليوم قال أرطأة بن زفر بن عبد الله : ويقال عبد الله بن رقينة بن مالك بن عصفان ، ويقال في عصفان هو حنظلة بن رواحة العبسي، ويقال في عبس: إنه كعب أخو الحرث بن كعب، ونسبهم اليوم عبس بن بغيض من غطفان، ويقال إن غطفان هو غطفان بن سعد بن إياس بن حزام بن جذام ، وحاطب بن أبي، كان ولده ينسبونه إلى عمرو بن أسد بن عبد العزى ، وكان عمرو عفيفاً فلم تقبلهم بنو أسد، فانتسبوا إلى لخم.

والنعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة بن خلاس بن أبي صيفي بن هاشم[٢] ،

---

(١) الوليد بن جميع من الرواة الذين وثّقهم مسلم والذهبي وابن معين والعجلي وأبو زرعة وأبو حاتم والرازي وابن حجر* ميزان الاعتدال، الذهبي ٤/ ٣٣٧ ح ٩٣٦٢ طبع دار المعرفة ، بيروت، الجرح والتعديل ٩/ ٨ طبع دار الكتب العلمية ، بيروت ، الإصابة ، ابن حجر ١/ ٤٥٤ ، البداية والنهاية ، ابن كثير ٤/ ٣٦٢، ٥/ ٣١٠، ٦/ ٢٢٥، وقد ورد ذكره في كتاب المحلى لابن حزم الأندلسي، بأنه قد روى أخباراً فيها أن أبا بكر وعمر وعثمان وطلحة وسعد بن أبي وقاص أرادوا قتل النبي صلى الله عليه وآله في العقبة في غزوة تبوك* المحلى، ابن حزم الأندلسي ١١/ ٢٢٥

انتسب النعمان إلى مالك بن ثعلبة بن كعب الخزرجي الأنصاري، بينما نسبه الحقيقي ذكره هشام الكلبي هنا ، مدرجاً اسمه في أولاد الزنا.

(٢) وامتنع النعمان من مبايعة علي عليه السلام والتحق بمعاوية وشارك في حروبه ، وبايع يزيد بن معاوية وأيّده في أعماله مثل قتل الحسين عليه السلام وإحراق الكعبة ، ومذبحة الحرّة * تاريخ ابن عساكر ٢٦/ ١٦١، أسد الغابة ٥/ ٣٢٨

قال رجل فيهم:

أبلغ لديك بني مالك ... وليـــس المعلم كالعالم



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

بأنكم في بني مالك عن النسب الكاذب الآثم
وأنكم من بني غالب وأنكم من بني هاشم

وروح [١] بن زنباع روح بن سلامة، ويقال فيه زنباع بن روح بن أبي قيس بن عبد مناف بن زهرة ، وكان يقال لأبي قيس البريد من كثرة تطوافه في البلاد، فأتى الشام أيام فتنته ، فتزوج امراة من جذام، فمات عنها وهي حبلى، فتزوجها سلامة فولدت روحاً على فراشه.

عن هشام عن عبد المجيد بن أبي عيسى الأنصاري عن أبي كعب بن مالك عن أبيه قال: مات ابن دحداحة وليس له وارث فسأل النبي صلى الله عليه وآله عنه : هل تعرفون نسبه ؟ قالوا: لا نعرف له نسباً فأعطى ميراثه ابن أخيه أبا لبابة بن عبد المنذر.

وعمرو بن الشريد وفد على النبي صلى الله عليه وآله مع وفد ثقيف، وكان به جذام فبعث النبي صلى الله عليه وآله إليه إنا قد بايعناك فانصرف.

وأم غطفان بن سلمة بن المغيث الثقفي كانت [٢] وهي كنّة المثالبة وأكثر من

---

(١) قال ابن عساكر وابن الأثير: وهو روح بن زنباع بن روح بن سلامة بن حداد بن حديدة بن أمية بن امرئ القيس بن حمانة بن وائل بن مالك بن زيد مناة بن أفصي بن سعد بن دبيل بن إياس بن حرام بن جذام، بينما نسبه ابن الكلبي إلى زهرة! وقد أمّره يزيد بن معاوية على جند فلسطين، وشهد معركة مرج راهط مع مروان، وكان وزيراً لعبد الملك بن مروان ( تاريخ ابن عساكر ٨/ ٣٤٠، أسد الغابة ٢/ ٢٣٧، سير أعلام النبلاء ٤/ ٢٥١)

(٢) هنا كلمة محذوفة والظاهر أنها كلمة بغي.

غير واحد.

وأم يزيد بن شريح بن الأحوص عبساء بغي كانت أمَة لخالد بن جعفر بن كلاب، فوقع عليها شريح بن الأحوص، فولدت له يزيد وزبان، فمن ولد يزيد السندري الشاعر الذي يقول:

إني لمن يسأل عنّي السندري أنا الغلام الأحوص الجعفري
من ولد الأحوص أخوالي عدي

يتبع ..

"باب الأمهات"

## باب الأمهات

( عن) هشام عن أبيه قال: كانت الجزور وهي قتيلة سميت الجزور لعظمها بنت عامر بن مالك بن جديمة المصطلق، تحت هاشم بن عبد مناف فولدت له أسد بن هاشم فولد أسد فاطمة وخالدة أمهما بنت هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بغيض بن عامر وولد أسد حنيناً .

وأمه جهينة رومية، يقال إنه وقع عليها فجاءت بجنين وجهينة التي تقول:

هلا سألت في نزار ومعد[١] هل كانت الروم عبيداً لأحد

وقال رجل:

حنّ حنين اليوم للروم أرض بها الكراث والثوم

قال هشام الكلبي: فلذلك قالت العرب بما ظلّ حنين يعنون قول علي بن أبي طالب عليه السلام حين ادعى حنيناً ، وقال: هو خالي، وكانت فاطمة بنت أسد علوقة[٢]

---

(١) كان نزار معد بن عدنان من اليمن * الأنساب ، السمعاني ١/ ٣٠



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

(٢) علِقت المرأة بالولد وكل أنثى علوقاً: حبلت * أقرب الموارد ٢/ ٨٢١ . وفاطمة بنت أسد أم علي عليه السلام وزوجها أبو طالب زعيم بني هاشم، وعندما ماتت نزل الرسول الله صلى الله عليه وآله في قبرها وألبسها قميصه

فولد عمراً وعبد الرحمن أمهما سخطى بنت عوف بن عبد الحرث بن زهرة، وتزوج عمرو امرأة تزوجها المثلم بن مالك بن حمار.

وكانت أم جرم وهي سلمى بنت حنين بن عامر بن كعب بن أسد بن تيم أم أبي بكر تعفّر الطيب لكل عروس وتعين العرائس.

وكانت أم فروة بنت أبي قحافة عند تيم بن أوس الدارمي من لخم، فطلّقها فخلف عليها أبو أميّة الأزدي من بني الصقعب، فلما خطبها أبو أمية امتنع أبو بكر فقال ( أبو أمية ) له : لا أبا لك ما شر فإن الخير في اليسير وإن الحرة لا تباع إذا جاء الكفر، فزوجه فولدت له جارية يقال لها أميمة، فتزوج أميمة عبد الله بن الزبير، ثم تزوج أم فروة الأشعث بن قيس، فولدت له محمداً وإسحاق وإسماعيل.

وأم عبد الله بن أبي أمية المخزومي يقال لها فراحى رومية نصرانية ، وكانت لطرب بن الخطاب الفهري، ثم ابتاعها حراج مولى أبي أمية ، وهم ينسبونها إلى كندة .

وكانت ريطة بنت ربيعة بن أبي أمية بن المغيرة عند قسطنطين مولى جبير بن مطعم، فطلّقها فتزوّجها صهيب بن سنان مولى أبي بكر، فولدت له محمّداً، وكانت فاطمة بنت عتبة بن الحجاج السهمي عند قسطنطين، فولدت له بمكة، وكانت سلمى بنت عمرو أم عبد المطلب بن هاشم من النسوة اللاتي طلاقهن إليهن، إذا كرهت زوجها تركته. (١)

وكانت أم سعيد بن العاص أبي أحيحة فاطمة بنت البياع، وكان البياع خيّاطاً بالأبطح، وكان صاحب تيوس يطرقها، فلما مات أخذ أبو أحيحة تيوسه

---

(١) ذلك بأن تشترط المرأة على زوجها أن يكون طلاقها بيدها فيوافق على ذلك.

فكان يطرقها ، وكانت للبياع ابنة أخرى عند أبي المطاع بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم، فولدت زهرة بن أبي المطاع ، وكانت أم المهاجر بن قنفذ بن عمير بن جدعان علجة من أهل البحرين.

وكانت حمنة(١) بنت أبي سفيان من أمية بن عبد شمس أخت طريف بن سفيان، وهي أم سعد وعمير ابنا أبي وقاص ورغيه ادعاها سفيان لجمالها وأمها أمة مولّدة (٢) من سفاح.

(و) كانت أم حبيب بن أسد بن عبد العزى مولّدة لبني دارم، وكانت أم السود بن العوام أم مورق واسمها عبلة أمَة لأبي بكير من بني عبد الدار، وكانت لا تمتنع(٣) ، وأم ثابت بن شرحبيل بن أبي عزيز بن عمير أخي مصعب بن عمير من

---

(١) وأيّد الحلبي ذلك قائلاً وأم سعد حمية ( حمنة) ابنة سفيان ملصقة النسب بسفيان وأم حميّة أمَة أبي السرح .

وقد قدحوا في نسب سعد بأن السلافة بنت مالك العذري قدمت مكّة ومعها ابن لها صغير يدعى مالك بن غراب من بني عذرة، فنزلوا على وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب، فنكح وهب السلافة، فولدت غلاماً سمّاه العذري، فادّعاه وخاصم فيه العذريين. وفي أبي وقاص مالك بن غراب العذري الملصق إلى وهيب بن عبد مناف يقول ضرار ( بن الخطاب شاعر قريش) :

أمسى يناقرني لئيم واضع ... عند المراغة مالك بن غراب

فافخر بعذرة إن فخرت فإنهم ... ولدوك واترك زهرة بن كلاب

تقريب المعارف، تقي بن نجم الحلبي المتوفى سنة ٤٤٧ ه



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

(٢) كلام مولد ليس من أصل لغتهم أي استحدثوه. وكتاب مولد أي مفتعل* أقرب الموارد ٢/ ١٤٨٥
(٣) أي بغي

بني عبد الدار وفيهم نزلت :( إن شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون ) [١] ، نزلت في بني عبد الدار، وذلك أنه لم يهاجر منهم إلا مصعب بن عمير. ورحيمة كانت متغالمة [٢] أم عمرو هاشم وهشيم وبرة.
وأم أسد بن سفيان بن عبد العزى ناهية بنت سعد بن سهم قرابة [٣] حبشية بغي، وأخوهم لأمهم جبيل بن عامر بن لؤي.
( و) أم عمرو وابان ابني عثمان بن عفان، أم عمرو الدوسية التي كانت تجعل الخنفساء في فيها، وتقول لزوجها: حاجيتك [٤] على ما فمي، وأم عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن أسيد بن علاج من سفاح.
( و) أم أبي سفيان بن حرب صفية بنت حزن بن بجير الهلالي [٥] ، وأمها نملة بنت عجرة السلمي، وأمها حمامة [٦] وكانت لها راية بالأبطح أمَة سوداء تنسب إلى غفار، وأم بجير بن الهرام أمِة كانت لجعفر بن كلاب تدعى سعدى،
وأم الوليد بن

---

(١) الأنفال: ٥٥
(٢) الغُلمة: هيجان شهوة النكاح من المرأة والرجل ، والاغتلام في الشهوة مجاوزة القدر فيها.
(٣) قال الزجاج في لسان العرب: تقول بيني وبينه قرابة، وقُربٌ ومقرَبة ومقرُبة وهو قربي وذو قرابتي ، وقال الله تعالى : ( قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ) * الشورى : ٤٢
(٤) حاجيتك: أي سألتك، والحجية والحُجيّا هي لعبة وأغلوطة يتعاطاها الناس بينهم، وهي من نحو قولهم أخرج ما في يدي ولك كذا* لسان العرب ١٤/ ١٦٥، وذكر صاحب الطبقات أم عمرو في جملة زوجات عثمان بن عفان * الطبقات ٣/ ٥٠٤
(٥) راجع مختصر تاريخ ابن عساكر ١١/ ٥٠ وجمهرة النسب لهشام الكلبي ١٢٨
(٦) راجع شرح النهج .

عنينة بن أبي سفيان بن حبيب ابنة عبد العزى بن رفعة من بني عامر بن لؤي وهي دراعة القرية .
وأم عبد بن زمعة أمَة سوداء من سفاح، وأم حرب وأبي حرب وسفيان وأبي سفيان وبني أمية أمَة بنت أبي همهمة بن عبد العزى الفهري، وأم أبي همهمة رعاية كانت لهلال بن أبي معيط الكناني من سفاح، وأم سهيل بن عمرو من خزاعة وأمها سوداء.
وكانت عاتكة بنت وهب بن عبد بن قصي تحت الحضرمي ذرمهر، فولدت له الصعبة أم طلحة بن عبيد الله ، وكانت من ذوات الرايات وقد ذكرنا خبرها. [١]
قال هشام: حدّثني يعقوب بن طلحة بن اسحق بن عبد الله الثقفي، وابن ثمامة الدئلي وعبد الله بن بحر بن غالب الليثي زاد بعضهم على بعض في الحديث قالوا: وكانت قصة ذرمهر: أن كلثوم الدئلي كان شريفاً خرج إلى حضرموت فوجد الحضرمي هناك وهو ذرمهر فاشتراه، وكان فارسياً فقدِم به مكة عبداً فأعتقه ورغب فيما رأى من جلده، وكان الحضرمي تاجراً يتّجر في أسواق العرب، فأصاب مالاً فدخل مكة ، فتزوج عاتكة بنت وهب، وتزوج حيث شاء وحل في

---



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

(١) إذ قدحوا في نسبه بان أباه عبيد الله كان عبداً راعياً بالبلقاء، فلحق بمكة ، فادّعاه عثمان بن عمرو بن كعب التيمي فنكح الصعبة بنت دزمهر الفارسي، وكان بعث به إلى اليمن، فكان بحضرموت خرّازاً. وفيه يقول حسان بن ثابت:

ألم ترَ أن طلحة في قريش به من الغطارفة العظام
وكان أبوه بالبلقاء عبداً في يده الشوك في جنح الظلام
هو العبد الذي جلب ابن سعد وعثمان من ( آل) بلد الشام

* تقريب المعارف، أبو الصلاح تقي بن نجم الحلبي ٣٥٨

بني أمية، وانقطع إليهم وحالفهم، ويقال إنه حالفهم لحلف كان بين بني نفاثة بن عدي من بني الدئل وحرب بن أمية.

قال هشام ( بن الكلبي) : وكانت أم مروان بن الحكم أمية بنت صفوان بن علقمة بن محرث، وجدّة صفوان أم أبيه ودعاء أمَة بني عامر بن لؤي ومذحج، وأمها الزرقاء بنت أرنب. (١)

وكانت أم عمرو بن سهيل من بني عامر بن لؤي أم خليطة الحبشية.

( عن ) هشام عن أبيه قال: كان سفيان رجلاً من الأنصار ، ينتمي ( إلى) آ ل المعلى بن لوزان إلى حارثة بن يزيد بن عدي بن مالك بن عبد مناف بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن الضب بن خشيم بن الخزرج وهم حلفاء لبني زرين فقدم مكة وأقام بها ، فانقطع إلى معمر بن حبيب بن وهب بن حذاقة بن جمح فتبنّاه ، وزوّجه معمر امرأة يقال لها حسنة، وهي عدوية وتنسب إلى جزيرة من جزائر البحر لا يعرف لها نسب.

ولها ابن يقال له شرحبيل بن حسنة من رجل لا يعرف جاءت به معها، وكانت مولاة لمعمّر بن حبيب، فولدت حسنة لسفيان رجلين جنادة وجابراً، فهدى الله شرحبيل وجنادة للإسلام وأكرمهم الله به، وكانوا جميعا من مهاجرة الحبشة، فهلك سفيان وابناه وجابر في خلافة عمر بن الخطاب.

---

(١) لذلك قال الإمام الحسين عليه السلام لمروان: يا بن الزرقاء كذبت ولؤمت* تاريخ الطبري ٥/ ٣٤٠، ٦/ ١٤٢، وأنساب الأشراف ٤/ ٢، وقال عبد الرحمن بن أبي بكر له : يا بن الزرقاء * العقد الفريد ٤/ ٣٧١، وشتّم عمرو بن العاص مروان قائلاً : يا بن الزرقاء* أنساب الأشراف ٥/ ١٢٦

وقال سعيد بن جهمان لسفينة: إن بني أمية يزعمون أن الخلافة فيهم. فقال: كذب بنو الزرقاء، هم ملوك من أشر الملوك ، وأول الملوك معاوية * النزاع والتخاصم ، المقريزي ٧٠

وهاجرت حسنة أيضاً معهم على الحبشة ، فلمّا هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة قدموا عليه من أرض الحبشة ، فنزلوا على قومهم من بني زريق وفي ربعهم، ونزل شرحبيل مع أخويه جنادة وجابر في بني سفيان، فهلك الأخوان في زمن عمر بن الخطاب ولم يتركا عقباً. (١)

فتحول شرحبيل بن حسنة على بني زهرة بن كلاب من قريش، فخاصمه أبو سعيد بن المعلى لن لوزان، - وكان وارث جنادة وجابر وعقِبهما- إلى عمر بن الخطاب، وقال: حليفي ليس له أن يتحول إلى غيري، فقال شرحبيل: يا أمير المؤمنين والله ما كنت لهم حليفاً ولكني نزلت مع أخويّ جنادة وجابر ( في) بني سفيان في ربعهما وفي قومهما، وكانا أحب الناس إليّ وأقربهم مني رحماً، فلمّا هلكا اخترت لنفسي محالفة من أردت.

فقال عمر: صدق يا أبا سعيد إن جئت ببيّنة انه حالفهما فهو لك ليس له أن يتحول إلى غيرك، وإن لم يكن إلا ما ذكر الرجل فهو أولى بنفسه يضعها حيث أحب فلم يأتِ أبو سعيد على حلفه ببيّنة وثبت شرحبيل في بني زهرة.



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

وغلب معمر على سفيان فقيل سفيان بن معمر بن حبيب، وجنادة وجابر ابناه، وانتسب شرحبيل إلى العوث بن مرة ، فقال: شرحبيل بن مطاع بن عبد العزى بن ربيعة ورحم أبوه عبد الله بن الحرث بن معمر فزوّج ولده.

قال هشام: وأخبرني الرجال من بني خالد بن عرطفة قال: قدم عرطفة بن سنان بن الهيلة بن برهة بن صيفي بن غيلان بن لجواد بن كاهل بن عذرة ومالك بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة أبو سعد بن مالك وهما عند رباب مكة، فخالف مالكاً وهو أبو وقاص بن زهرة فصار نسبه فيهم، فقال في ذلك عثمان بن الحويرث

---

(١) أي ولداً.

من أبناء أسد بن عبد العزى ووقع بينه وبين مالك شر:

أمسى يفاخرنا لئيم ساقط ... وسط المحافل مالك بن غراب
فافخر بعذرة إنهم آباؤكم ... واترك تنحّل زهرة بن كِلاب
وإذا ظللت فقل بأنك منهم ... يا آل عذرة عند كل خطاب
إن قلت إنك من قريش كلها ... نسب تمت ولا أروم نصاب

وقال حسان بن ثابت [١] لعتبة بن أبي وقاص وقد أدمى وجه النبي صلى الله عليه وآله يوم أحد:

إذا الله حيّى معشراً بفعالهم ... ينصرهم الرحمن رب المشارق
فأخزاك ربي يا عتيب بن مالك ... ولقاك قبل الموت إحدى الصواعق
بسطت يميناً للنبي تعمّداً ... فأدميت فاه قطعت بالبوارق
فيا عجباً من عبد عذرة بعدما ... هوى في دجوجي من الفجر نائق

وقال حسان بن ثابت في أم مروان بن الحكم [٢] وكانت سرقت غزالاً من الكعبة فقطعت:

وما طلعت شمس النهار ( إذا ) بدت ... عليك بمجد يا بن مقطوعة اليد

---

(١) وكان الناس ينالون من أم حسان بن ثابت أيضاً، إذ قال عروة: سببت ابن فُرَيعة ( أعلام النبلاء ٢/ ٥١٤) ، وقال جبلة بن الأيهم الغساني: هذا ( الشعر) لابن الفريعة حسان بن ثابت ( البداية والنهاية ، ابن كثير ٨/ ٧١)

(٢) وهي أمية بنت صفوان بن علقمة بن محرث

يتبع ..

" باب أبناء الحبشيات "

## باب أبناء الحبشيات

فمن قريش نضلة بن هاشم بن عبد مناف لا عقب له أمّه صهاك، ونفيل بن عبد العزى بن رباح من بني عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي أمه صهاك، وعمرو بن ربيعة بن الحرث بن جذيمة من بني عامر بن لؤي أمه صهاك.

فأم هؤلاء صهاك حبشية كانت لهاشم بن عبد مناف، والخطاب بن نفيل أمّه حبشية كانت لجابر بن عبد حبيب الفهمي [١] ، وذكروا أن ثابت نب قيس بن شماس الأنصاري عيّر عمر بن الخطاب فقال: يا بن السوداء فأنزل الله ( يا أيها الذين ءامنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ) [٢]



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

وعمرو بن العاص السهمي ومعمر بن عثمان التيمي والحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي وأمّه سحماء حبشية [٣] نصرانية ، وعثمان بن الحويرث بن أسد

---

(١) ذكر النسابة محمد بن حبيب أبناء الحبشيات ومنهم نفيل والخطاب، كتاب المحبّر ٣٠٦
(٢) الحجرات : ١١
(٣) ومن أبناء الحبشيات عمرو بن العاص وصفوان بن أمية وأسامة بن زيد ، كتاب المحبّر ٣٠٦ طبعة حيدر آباد – الهند

ابن عبد العزى بن قصي، وصفوان بن أمية بن خلف الجمحي عقبه بمكة، وهشام بن عقبة بن أبي معيط ، عقبه بالشام ، ومالك بن عبد الله بن عثمان التيمي، وولده بالمدينة والبصرة، وعمير بن جدعان التيمي .

وأبو مليكة بن عبد الله بن جدعان التيمي، وعبيد الله بن معمر بن عثمان التيمي [١] وسافع بن عياض[٢] بن صخر بن كعب التيمي ، عقبه بالمدينة، وقرظة بن عبد عمرو بن نوفل أبو فاخته امرأة معاوية السباق بن عبد الدار بن قصي وعبد الله بن قيس بن عبد الله بن الزبير بن العوام.

وسمرة بن عبد الله بن جندب بن عبد شمس، وعبد الله بن مسافع بن طلحة بن أبي طلحة من بني عبد الله جد الحجبي من قبل أمه بنت عبد الله بن ربيعة من بني عامر بن لؤي، نسبه بالمدينة والبصرة ، وعبد الله بن زمعة أحد بني عامر بن لؤي وعمر بن حصيص بن كعب بن لؤي، وأمه قسامة ، وعبد الله بن عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ، وأسامة بن زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله ومحمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي .

وموسى وعلي ومحمد بن عبد الله بن اسحق بن المهدي وجعفر بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ومحمد وجعفر ابنا إبراهيم بن حسن وأبوهما ابن سليمان بن حسن ومحمد بن داوود بن محمد بن سليمان الحسيني وأحمد بن العباس بن الحسن بن عبد الله من بني العباس بن علي وأحمد بن عبد الملك بن أبي مروان بن أبي عفان من ولد عثمان وأحمد بن صالح المخزومي الأرقم.

ومن العرب وكيعة بن شرحبيل جدّ مخوس ومشرح وجمة وأبو ضرار يزيد

---

(١) والي البصرة
(٢) الشاعر الذي هجا حسان وردّ عليه حسان بالمثل، أسد الغابة ٤/ ٣٥٣

ابن كيان الصخري وكردوس بن السفاح التغلبي وعنترة بن معاوية العبسي أمه زبيبة، والسليك بن يثرب السعدي أمه السلكة، وخفاف بن عمير أمه ندبة وبها يعرف، وعبد الله بن خازم السلمي أمه عجلى بنت العقاب الجعفري وعمر بن الجناب السلمي أمه الصحفاء، وهمام بن مطرف التغلبي ويعلى بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط وله يقول الشاعر:

كان على مفارق رأس يعلى ... خنافس مرّنت زمن البطاح
على اسم الله أن يولد غلامٌ ... نسـمّيه بأفلحَ أو رباح

واسقبه بن هاني بن قبيصة الشيباني، وسعيد بن عمرو الجرشي، وسعيد بن علاج الثقفي، وعبد الله بن سبا صاحب السباية ، المتلمس الشاعر، والصيفي أمه سحمة، وأبرهة بن الصباح الحميري، أمه بنت أبرهة بن الأشرم الحبشي وحاتم بن النعمان الباهلي وابنه عبد العزيز بن حاتم، وجعفونه بن الحرث العامري وسفيان بن الأزد الكلبي، وخالد بن عتاب بن ورقاء الرياحي، وعوانة بن عياض، وأبو الحكم بن وعوانة أمّه درة الحدباء، وصولعة بن أوس الكلبي، أمه سحبل، وكهم بن زياد الأزدي وكان فارساً، ويزيد بن جبيرة المحاربي والقطامي أبو الشرقي وابن ميادة المري وشظاظ الطائي وأبو العادية المزني.

يتبع ..



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

## باب أبناء النصرانيات والروميات

فمن قريش ربيعة المخزومي أمّه حبشية نصرانية والعباس بن الوليد بن عبد الملك ، ولده بالشام ، وعبد الله بن أبي ليلى، وعبد الله بن أبي عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومي، وعمر بن حفص بن المغيرة المخزومي، ولده بمكة.

ومن العرب خالد بن عبد الله القسري، وعبيد الله بن عبد الرحمن بن قحمة، والأعور السلمي، ويزيد بن أسيد السلمي، ومدرك بن ضب الكلبي، وسلمة أبو شقيق ابن سلمة بن أبي وائل من بني سعد بن ثعلبة وحنظلة بن صفوان الكلبي.

قال ( هشام ) : ويقال إن أم حنظلة خرجت يوماً إلى الكنيسة ومعها جوار لها فمرّت بحنظلة ومعه أعراب من كلب فقال الأعرابي: عن علجتكم هذه لفتاك ما لها من فتيانكم أحد.

فقال حنظلة : أجمل رحمك الله فإنها أم بعض جلسائك ، ويزيد بن أسد بن كريز البجلي وشبيب بن يزيد الحروري.

يتبع ..

" باب أبناء السنديات "

## أبناء السنديات

فمن قريش محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام وعلي بن الحسين بن علي عليه السلام وزيد بن علي بن الحسين عليه السلام وسعيد بن هشام بن الملك.

ومن العرب شظاظ الطائي والعادية المزني ويزيد بن عمر بن هبيرة وأبو الغزغاء واسمه المفضل وعبد الملك ابنا المهلب وأمهما بهلة ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وعثمان بن عمارة بن خزيم المرى أمه جمانة العطارة.

## أبناء النبطيات

فمن قريش عيسة بن عمارة بن عتبة بن أبي معيط، عقبه بالكوفة، ومسلم بن عقيل بن ابي طالب وامه من أهل القرية يقال لها خلية.

ومن العرب يحيى بن أبجر بن سيما التيمي، وكان من أشراف بني تيم الله بن ثعلبة، وعقبة بن بشر الأسدي ، وعبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ، جدّ القسم بن معن، وقدامة الثقفي، وزائدة بن عمرو الطائي، وفروة بن شليط بن مالك بن زهير بن مالك العبسي، وعباس الهمداني أبو المنتوف.

وكان علي عليه السلام قطعها في سرقة، وشداد بن المنذر ، أخو خنيس، يقال لأمه برهة من أهل بارق، وزياد بن الربيع الحارثي يقال لأمه شريفة، والملطاط بن حصين من بني قيس ين عاصم، ويزيد بن جرير بن عبد البجلي، والحجاج بن أرطأة النخعي، وسماك بن عبيد الله العبسي، كان خرج مع ابراهيم ، وأبو حميد والجنيد ابنا عبد الرحمن المرواسيين والنعمان بن المنذر أمه الثقفية .

## أبناء اليهوديات

أبو سفيان بن عبد مناف، لا عقب له، ومخرمة بن عبد المطلب بن عبد مناف، أخو صيفي من أمه، عقبه بالمدينة واسمها واحدة من أهل خيبر، وقيس بن مخرمة بن عبد المطلب، ومسافع بن عبد مناف



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الجمحي، وأبو عزة الشاعر، وعمرو بن عبد الله الجمحي، والخيار بن عدي بن نوفل بن عبد مناف، أمه من أهل يثرب يهودية شريفة، واهتم بن الوليد بن عتبة بن ربيعة، وأخته هند عقبه بالمدينة ومكة، وعمرو بن قدامة، أخو مظعون، ولهما أخت، أمهم من يهود الأنصار، وعقبه بالمدينة ومكة، وثويب بن حبيب بن أسد أمه من يهود الأنصار ، عقبه بالمدينة ومكة.

قال هشام ( بن محمد الكلبي) : أخبرني خراش بن اسماعيل قال: كانت خولة وهم ينسبونها خولة بنت جعفر بن قيس بن سلمة الحنفي جاراً لبني أسد، فأغار عليهم قوم من العرب في سلطان أبي بكر، فأخذ خولة وقدم بها المدينة، فاشتراها أسامة بن زيد ثم اشتراها منه علي بن أبي طالب عليه السلام .

قال ( هشام) وولد علي عليه السلام يقولون أقْبَلَ بنو أبيها فقالوا: هذه المرأة منا فمهرها علي عليه السلام على مهر نسائها، ثم تزوجها فولدت له محمداً لم تلد غيره، وخلف عليها أبو معمر الغفاري، فولت له جاريتين ، كانتا في حجر علي بن محمد ، فماتت واحدة، وولدت الأخرى.

يتبع ..

" باب الحمقى "

## باب الحمقى

عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس، استأذن عامر بن كريز عثمان بن عفان أن يزور ابنه عبد الله بن عامر، وهو أمير البصرة ، فأذن له ، على أن لا يقيم، فقدم البصرة يوم الجمعة، وعبد الله بن عامر يخطب، فقال عامر لجليس له وأشار إلى ابنه : أتعرف مَن هذا؟ ، ثم أشار إلى ذكره ، وقال: مِن هذا.

وكان كريز ضعيفاً فقتلت بنو جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن أباه ربيعة بن حبيب، قتله مريم بن نضلة بن ظريف بن كلفة، والأحمر بن دالف، وهما من بني عصيمة فخذ من بني جشم، فقال رجل من قريش يرثيه:

يا قتيلاً وما قتيل ابن عصم  وابـــن عمـــر والأحمر بن دلاف

وكان كريز بن ربيعة إذا قيل له : ألا تطلب بدم أبيك صعد الجبل ثم رمى بالنبل في الهواء ثم يقول أجب عصيمة، وكان عامر بن كريز أمه البيضاء بنت عبد المطلب، وكانت ترقص ابنها عامر وتقول:

فلم تشبه أباك ولا أبانا  ولكن جئت هذراً غير صقر

والهذر طائر صغير، وهو عند العراقيين الباذنجان، الذي يصيد به الصبيان ويلعبون به.

ومعاوية بن مروان بن الحكم، ولده بالشام وعبد الله بن معاوية بن أبي سفيان لا عقب له، وبطار بن عبد الملك بن مروان، ولده بالشام، وعبد الله بن قيس بن مخرمة بن عبد المطلب، وعبد مناف بن العاص بن هشام، أخو أبي جهل بن هشام ، وعتبة بن سفيان ، أخو معاوية، وسهل بن عمرو ، ولده بالمدينة أشراف، والعاص بن سعيد بن أمية قُتِل ببدر كافراً، والأحوص بن جعفر بن عمرو بن حريث، ولده بالكوفة.

( عن ) هشام عن خالد بن سعيد عن أبيه، قال: تزوج معاوية بن مروان – وكان أحمق- الخيرات بنت زبان بن أنيف فأهديت إليه، فأتى أبوها زائراً لها بعد أيام، فدخل على معاوية وعنده أشراف أهل الشام.

فقال له معاوية: يا أبا الأصبغ ما لقينا من ابنتك؟ قال: ما لها؟ قال : ملأتنا دماً يوم دخلت عليها، فوجم طويلاً ثم قال: إنهن من نسوة يدّخرن ذلك لأزواجهن، ولكن لعنة الله على من عرّفني بك ، فبلغت كلمته عبد الملك بن مروان، فقال: أنا والله عرّفته به ، والله المستعان.

ومحمد بن حوطب بن الحرث بن معمر بن حبيب، نسله بالمدينة والكوفة، منهم طائفة .

(عن ) هشام قال: كان عمر بن عبد العزيز ولّى عبد الله بن قيس بن مخرمة بن عبد المطلب مكة، وكان يحمق، فكتب إليه من عبد الله بن قيس إلى عمر أمير المؤمنين فقيل له: ابتدأ بنفسك قبل الخليفة فقال إن لنا الكبر عليهم فبلغت كلمته عبد العزيز فقال: إنه والله أحمق من أهل بيت حمق ولأن بنو المطلب يسمونه المتوكل.



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

( عن ) هشام عن أبيه قال: كان أبو لهب قامر بن العاص بن هشام ، وكان يحمق، فقمره أبو لهب ماله وداره ونفسه فاتّخذه عبداً وسلمه قينا، فلما كان يوم بدر ، كانت قريش تخرج أو تبعث بديلاً، فبعث أبو لهب العاص بن هشام[١] .

(عن ) هشام عن خالد بن سعيد ، قال طلّق معاوية ميسون بنت بجدل [٢] ، فأتاه محمد بن حاطب بن الحرث بن معمر الجمحي، وكان يحمق، فقال: ما جاء بك يا بن حاطب؟ قال : جئتك خاطباً، قال: من ذكرت؟ قال: ميسون بنت بجدل، فسكت، فقال: ما تقول يا أمير المؤمنين؟ قال: أقول والله إنك لحمار، فخرج من عنده يقول لي إنك حمار حتى دخل منزله.

( عن ) هشام قال: كان الأحوص بن جعفر بن عمر بن حرب من حمق قريش فتزوج امرأة من قريش فجرى بينه وبين أخويها خصومة في شيء من أمرها ، فوكلت أحدهما ، فقدمه إلى محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى قاض الكوفة ، فجرى الكلام بين يدي القاضي، فقال الأحوص: أصلحك الله إن خصيتيهما والله في يدي فتضيع ما أجد، فقال أخو المرأة : إنا لله والله لا أخاصمك أبداً.

وكان الأحوص يجالس حمزة بن بيض وجميل بن حمران وعمر بن هبيرة الفزاري والمغيرة بن الأعشى أعشى ربيعة، فقال له ابن ابيض يوماً أتشتكي شيئاً ؟ قال: لا والله ، قال : فما بالك وجهك أصفر، ثم لقي المغيرة فقال له مثل ذلك، فرجع إلى أهله فقال : إي بني الخبيثة أنا أشتكي ولا تعلموني اطرحوا عليّ وابعثوا إلى الطبيب.

---

(١) وقد هلك العاص بن هشام المخزومي في معركة بدر وترك بنين ثلاثة * تعجيل المنفعة ، ابن حجر العسقلاني ٢٠٣

(٢) طلق معاوية ميسون الكلبية وهي حامل فولدت يزيداً وأبوها بحدل أو بجدل، وقد ولدت لمعاوية هنداً تزوجها سعيد بن العاص، ورملة تزوجها عمرو بن عثمان بن عفان * البداية والنهاية ٨/ ١٥٥

وقال هشام : وربما تخاب أي تحايل على أهله في شيء يطلبه منهم فيما رضى، قال: وعاده أصحابه يوماً فجعل لا يتكلم فقال أهله: إنا لله .

فأقبل شراعة بن عبد الله بن الزبير، مولى بني تيم الله بن ثعلبة ، وكان أملح أهل الكوفة، فدخل عليه فقال أهله: لئن لم يتكلم مع شراعة إنه لفي الموت ، ومع شراعة صاحب له ، فكلم فلم يجبه بشيء ، فمس عرقه فلم يرَ به بأساً ، فقال شراعة لصاحبه: يا فلان كنّا أمس بالحيرة فأخذنا ثلاثين قيناً بدرهم، والخمرة يومئذ بثلث درهم.

فرفع رأسه الأحوص، وقال: إيري في حرام الكاذب، واستوى جالساً فنثر أهله السكر على شراعة، فقال شراعة: اجلس يا بن الثكلاء لا جلست ولا أفلحت، وهات شرابك ، فجاء به فشربوا يومهم.

(عن) هشام عن عوانة قال : تزوج سهيل بن عمرو أحد بني عامر بن لؤي صفية بنت عمرو بن عبد ود العامري[١] قتيل علي بن أبي طالب u يوم الخندق، وكان يحمق فولدت له عمرو بن سهيل فأنجبت ثم ولدت له أنس بن سهيل فأحمق، فبينا سهيل جالس على باب ومعه أنس، وهو شاب، إذ مر به الأخنس بن شريق الثقفي، فسلم عليه ، ثم قال: كيف أصبحت يا أنس؟

فقال: ليس أمي في البيت، هي في بيت حنظلة تطحن سويقاً لها ، فقال أبوه: ساء سمعاً فساء إجابة، ثم قام مغضباً فدخل على صفية فقال: ويحك وقف الأخنس بن شريق على ابني فقال كذا وكذا ، فأخبرته أنه صبي لا عقل له، فقال: أنتَ والله أحمق منه ، أشبه امرء بعض بزه [٢] ، فأرسلها مثلاً، وهو أول من قالها.

---

(١) وهو بطل الكفار الذي قُتل في معركة أحد وابنه سهيل سفير قريش في صلح الحديبية .

(٢) بزه: البزُّ: السلاح والثياب وكذلك البزة* معجم ما استعجم، عبد الله الأندلسي١١٢/٤، لسان العرب٥/ ٣١١



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

( عن ) هشام قال: كان يسمى عبد الله بن معاوية مبت الأكبر، ويسمى أبو بكر بن عبد الملك مبت [١] الأصغر لحمقهما، وكان عبد الملك ينهى ابنه أبا بكر أن يجالس خالد بن يزيد بن معاوية ، وكان خالد يعبث به.

فجلس إليه ذات يوم فقال: هذا والله امرء من قريش أمه فلانة، وأمها فلانة، فعدّد أمهاته، فقال أبو بكر: أنا والله كما قال الشاعر : مردد في بني اللخناء [٢] ترديداً فبلغت كلمته عبد الملك ، فغضب على خالد وأبي بكر ، وقال له: ألم أنهك عن مجالسته؟.

( قال هشام بن الكلبي): واسم أبي بكر بكّار ، وكان له بازي [٣] فطار بدمشق، فأرسل إلى صاحب الشرطة، أغلق أبواب المدينة، فقد طار بازيي، لئلا يخرج من المدينة.

ومالك بن يزيد ومبلغة بن تميم وكلب بن وبرة وعجل بن لجيم وعدي بن جناب الكلبي أخو زهير ( قال هشام الكلبي) : قدم زهير بن جناب على بعض الملوك ومعه عدي فذكر الملك وجع أمّه فقال عدي: ما أحوج أم الملك إلى كميرة [٤] حارة، فقال الملك لزهير: ما يقول أخوك؟ فقال: يعني ثياباً تكون ببلادنا ، اقلب زهير وأنت القلاب [٥] فهذا مثل في كلب إلى اليوم.

---

(١) رجل مبت أي منقطع، والمعنى أنه بقي في طريقه عاجزاً عن مقصده، لم يقض وطره وقد أعطب ظهره* مجمع البحرين، الطريحي ١٤٩/١

(٢) اللخنُ: نتن الريح عامة، واللخن قبح ريح الفرج ، وامرأة لخناء ويقال: اللخناء التي لم تختن* ( لسان العرب ، أقرب الموارد ٢/ ١١٣٦) .

(٣) بازي: نوع من الصقور.

(٤) كمر: الكَمَرةُ رأس الذكر . وامرأة مكمورة : منكوحة* لسان العرب ١٥١/٥

(٥) القلب: تحويل الشيء عن وجهه، وقَلّب الشيء وقلّبه: حوّله ظهراً لبطن * لسان العرب

قال ( هشام) وأما عجل بن لجيم فإن ابناً له أجرى الرهان فسبق أباه، فقال: يا أبتي ما سام هذا الفرس الذي سبق ؟ ففقأ عينه وقال: اسمه الأعور.

ومالك بن يزيد صاحب الحديث الذي أسى [١] حبش وكلب بن وبرة صاحب الحديث، الذي أغار فأخذ امرأته .

---

(١) كلمة غير مفهومة بالأصل لعله اسر

يتبع...

" باب المتع "

## باب المتع

( عن) هشام عن أبيه قال استمتع عمرو بن حريث من بني سعد ابنة بكر فجحدا ، واستمتع سلمة بن أمية بن خلف سلمى مولاة حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص السلمي، فولدت له، فجحدها فعند ذلك نهى عمر بن الخطاب عن المتعة.

واستمتع سعد بن سعد بن أبي طلحة بن عبد الدار بن عميرة امرأة من كندة مولاة لأبي المنذر بن أمية بن عائذ المخزومي، فولدت له عبد الله بن سعد، ثم استمتع منها الأسود بن هشام بن الحرث بن أسد بن عبد العزى ، فولدت له حبيبة، ثم استمتع منها فضالة بن جعفر بن رفعة بن أمية بن عائذ المخزومي فولدت له أمية بن فضالة، ثم استمتع منها أبو مسلم بن الحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف، ثم استمتع منها هلال بن رافع الزبيدي من مذحج، فولدت له رجلاً.



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

واستمتع أبو عبيدة بن حفص بن مغيرة المخزومي من دهم الهمدانية فولدت له عمراً، لا عقب له.
واستمتع أبو عبد الله بن عوف بن صبرة السهمي من لبيبة بنت أبي لبيبة مولاة هاشم بن الوليد بن المغيرة، وكانت تبيع الشراب وكان يعشي[1] بها، فولدت له يوسف ولا عقب له، فقال عمر ( بن الخطاب) : انصرف بذلك الغلام ، فقال: لا ، فقال لو فعلت لرجمتك بأحجارك ، وإنما قال ذلك لأنه عرفها بالسوق.
واستمتع ابن السائب بن الصيني بن عائذ المخزومي من مرثد مولاة العاص بن وائل فولدت له عمراً، فمن ولد عمر المتوكل بن أبي نهيك العائذي، ولده بمكة.
واستمتع الحويرث بن عمرو بن عثمان بن عبيد بن عمرو بن مخزوم من أم غيلان مولاة الرواسي، فولدت له غيلان، ونسله بالجزيرة.
واستمتع معاوية من ابنة زيتون بنت عبد ثقيف ، فولدت له عبد الرحمن، لا عقب له، ويكنّى به.
واستمتع أبو واقد صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله من زيبان بنت الفسخ بثلاث شياه.
ونكح عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بمكة، فولدت له مساوراً ، فلمّا قال عمر بن الخطاب : لو كنتَ تقدمت بالمتعة لرُجمت عليها، جحد عبد الله بن جعفر مساوراً ، وبقي مساور بواسط ينسبون إليه.

---

(١) في الحديث: حتى ذهب عشوة من الليل. يقال جئته عشيّةً وعشيّه وأتيته العشيّة، ولقيته عشيّة من العشيّات* لسان العرب١٥/ ٦٠

يتبع ...
" باب يشير إلى ما تقدم "

## باب يشير إلى ما تقدم

(عن ) هشام عن أبي عبد الرحمن المديني عن محمد بن اسحق قال : بعث مروان بن الحكم رجلاً من أهل الشام إلى الحسن بن علي u فقال: قل له أبوك الذي فرّق الجماعة وقتل أمير المؤمنين عثمان، وقتل الخوارج، وأهل الدين والفضل ثم أنت تذهب بنفسك، وإنما أنت بمنزلة البغل إذا قيل له من أبوك قال خالي الحصان.
فأتى الرجل الحسن، فقال: يا أبا محمد إني أتيتك بعزيمة من سلطان أرهب سوطه ولا آمن حضرته فإن كرهت أن أبلّغها، وقيتك بنفسي، وطويت عنك ما كرهت.
قال: بل فابلغه القول، فقال الحسن: هل أنت مبلغه عني، قال: إي واللهِ ثم لم أبق شيئاً إلا قلته كما تقوله.
فقال: قل له يقول لك الحسن: والله لا أسري عنك اليوم ما كتبه الله عليكَ بأن أسبّك، ولكن موعدي القيامة، فإن كنتَ صادقاً فالله يجزيك بصدقك، وإن كنت كاذباً فالله يشدّ نقمته عليك.
فخرج الرجل من عند الحسن فلقيه الحسين بن علي، فقال: من أين وما بك؟ فقال: من عند أخيك الحسن برسالة مروان ، قال: ما تلك؟ قال: لم أُرسل إليك فأنبئك، قال: والله لتخبرني، قال: لا أفعل، قال والله لتفعلن أو لتُضرَبنّ ضرباً لا تدري متى ترتفع الأيدي عنك.
قال: وسمع الحسن كلامهما فخرج إليهما فقال لأخيه خلِّ عن الرجل فأبى فلمّا رأى الرجل أعاد ما قال للحسن، فقال له: قل له يقول لك الحسين بن علي: يا بن الزرقاء[1] ويا بن طريد رسول الله ولعينه[2] ويا ابن الداعية إلى نفسها بسوق ذي المجاز[3] ويا ابن أم حنبل صاحبة الراية بسوق عكاظ فأبلغ الرجل مروان رسالتيهما، فقال مروان: ارجع إليهما فقل للحسن: أشهد أنك ابن رسول الله وشبهه، وقل للحسين: أشهد أنك ابن علي.
فقال الحسين: كلاهما لي رغماً له.

---

(١) وقد عيّره الصحابة بالزرقاء الفاحشة* راجع تاريخ الطبري ٣٤٠/٥، ١٤٢/٦، أنساب الأشراف٢/٤، ٥/ ١٢٦، العقد الفريد ٤/ ٣٧١



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

(٢) لعن النبي مروان وأباه* تاريخ الخلفاء، الذهبي ١٣٦
(٣) قال الواقدي: عكاظ بين نخلة والطائف ، وذو المجاز خلف عرفة بمر الظهران، وهذه أسواق قريش والعرب، ولم يكن فيه أعظم من عكاظ، قالوا: كانت العرب تقيم بسوق عكاظ شهر شوال ثم تنتقل إلى سوق مجنة، فتقيم فيه عشرين يوماً من ذي القعدة ثم تنتقل إلى سوق ذي المجاز ، فتقيم فيه إلى أيام الحج* معجم البلدان ٤/ ١٤٢

يتبع ...
" باب المنجبون في الحمق "

## باب المنجبون في الحمق

من قريش وغيرهم من العرب عبد الدار بن قصي منجب وعبد الرحمن بن أم الحكم وهو عبد الله بن ربيعة من ثقيف، والمغيرة بن أبي عقيل والقسم بن محمد بن أبي عقيل، وبكر بن حبيب بن عمر بن غنم بن ثعلبة منجب، وكلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة منجب.
وعتود بن عنيز بن سلامان بن يعلى بن عمرو بن الغوث منجب، وعمرو بن حومة بن لوزان الفزاري منجب، وأوس بن جابر بن كعب بن غنم بن حيان بن هبل منجب، وعينية بن حصن الفزاري منجب، وسماء بن قيس ين مسعود بن قيس ين خالد بن عبد الله ذي المجدين منجب، وضرار بن سنان بن مرامد أخو بني جحاش منجب.
وقبصة بن المهلب بن أبي صفرة منجب، وسليمان بن نعمان بن قيس بن معدي بن كرب الكندي لم ينجب، وخداش بن زهير بن جناب الكلبي لم ينجب، وهاني بن مسعود بنوه كلهم حمقى منجبون، وأفلت منهم قبيصة، وأنجب منهم عامر وقيس وسويد وجبير ويزيد بن ثروان وهو هنبثة لم ينجب.

يتبع ..
" باب المنجبات من حمقى النساء "

## المنجبات من حمقى النساء

ريطة بنت سعد بن تيم بن مرة بن كعب وهي التي نقضت غزلها من بعد قوة، والرقعاء وهي أسماء بنت مرمة بن قضاعة وهي أم الكندي ومسروق ابني حارثة ابن لام الطائيين، ودنحة بنت مفتح، وأم عمرو بنت جندب بن عمرو بن جمحة الدوسي، وهي أم ابان وعمير ابني عثمان بن عفان.

يتبع ...
" باب أسماء أشراف المعلمين وفقهائهم "

## باب أسماء أشراف المعلمين وفقهائهم

بشر بن عبد الملك السكوني أخو اكيدر صاحب دومة الجندل جاهلي، وسفيان بن أمية بن عبد شمس جاهلي، والحجاج بن يوسف بن أبي عقيل، والضحاك بن مزاحم.

## جماعة أخرى



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

ذكرهم الفضل بن دكين عن بشر بن سليمان قال: كتب أبي في كتابه: عبد الرحمن السلمي بن عبد الله بن حبيب معلم الحسن والحسين عليهما السلام ، وعبد الله بن الحرث معلم روى عنه عاصم الأحول.

وعلي بن زيد بن جدعان ، وعبيد المكتسب بن مهران، روى عن إبراهيم ومجاهد وغيرهما وإسماعيل بن عبد الله بن أبي الهاجر، معلم أولاد عبد الملك بن مروان ، وأبان بن تغلب معلم يروي عن شعبة، وابن عيينة، وعبد الواحد بن قيس معلم ولد يزيد بن عبد الملك.

وأبو مسهر، قال : حدثني صدقة بن خالد قال: نبأنا مرمان بن جناح عن عبد الواحد بن قيس، قال: قلت ليزيد بن عبد الملك إني لست آخذ منك على أنني معلم يروي عم عبد الواحد ومحمد بن شهاب الزهري معلم، وسفيان بن حسين الواسطي وشيبان عونه معلم دواتي يقرأ النحو ، وحبيب بن أبي بغية معلم روى عنه حماد بن سلمة، وحماد بن زيد وعبد الوارث،وهارون بن موسى الأعور القارئ المعلم، وعمر بن الفضل البصري.

وحجاج بن محمد الأعور معلم، يروي عنه ابن معين، وابن حنبل. ويونس بن محمد معلم ، وقبيصة بن ذويب معلم.وذكر عثمان بن أبي شيبة عن اسحق بن منصور عن محمد بن راشد عن جعفر بن عمرو أمية قال: كان قبيصة بن ذويب معلم كتاب عبد الكريم وأبو أمية بن ابي المخارق معلم، روى عنه حماد بن سلمة، وصالح بن كيسان ضمه عبد العزيز بن مروان إلى ابنه عمر يعلمه، وعلقمة بن أبي علقمة المدني، روى عنه مالك بن أنس، ومحمد بن اسحاق وغيرهما، وكان معلماً، وكان يروي عن أمه عايشة .

وأبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر كان مؤدباً لعبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك. وعون بن عبد الله بن عتبة مؤدب لأبي أيوب بن سليمان بن عبد الملك، أتاه يوماً فاحتجب فقعد عون عن إتيانه، فغضب عليه أيوب، فأتاه عون يعاتبه فعتب عليه، فدخل عون على سليمان فقال: ألزمتني إنساناً عن أتيته احتجب ، وإن قعدت عنه غضب، وإن عاتبته عتب.

وعبيدة بن حميد الحذاء النحوي كان معلماً لمحمد بن هارون الرشيد، فأخبرني أبو تربة النحوي أن عبيدة علّم محمداً حتى بلغ سورة الحديد فأمر له بسبعين ألف درهم، فمات بعد ما قبضها، وضمّ معاوية بن أبي سفيان إلى يزيد ابنه دغفلاً النسابة معلماً . واسحاق بن اسرائيل كان معلماً، واسحاق بن يوسف الأزرق الواسطي كان ثقة في الحديث فصيحاً معلماً.

يتبع ...

## " باب من كان قيناً في الجاهلية من قريش وأسد وتميم وسليم وخزاعة"

### باب أدعياء الجاهلية

قال الهيثم بن عدي[١] : حدّثني معروف بن خربوذ[٢] قال: من الأدعياء[٣] أبو عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وهو أبو أبي معيط، وكان عبداً لأمة، وكان اسمه ذكوان فنكح امراة أُميّة بن عبد شمس بعده، وهي أم الأعياص: العاص وأبو العاص وأبو العيص، فجاءت بابان بن أبي عمرو بن أمية، وهو أبو

---

(١) قال السمعاني: يقال لمن يروي الحكايات والقصص والنوادر الإخباري اشتهر بهذه النسبة الهيثم بن عدي الطائي، قال علي بن المديني: الهيثم بن عدي أوثق عندي من الواقدي* الأنساب، السمعاني ٢٩/١، ٩٤

(٢) معروف بن خربوذ مولى عثمان، قال أبو حاتم: يكتب حديثه، وذكره ابن حبان في الثقات وروى البخاري له* تهذيب التهذيب ٢٠٨/١٠

(٣) ذكر هشام بن الكلبي في كتابه الأصنام صفحة ٢٨: وكان في جوف الكعبة قدّامه سبعة أقدح. مكتوب في أولها: صريحٌ والآخر: مُلصقٌ فإذا شكّوا في مولود أهدوا له هدية ثم ضربوا بالقِداح ، فإن خرج صريحٌ ألحقوه، وإن خرج مُلصَقٌ دفعوه.



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

معيط، وهم أعمامه وأخواته لأمه ، والعاص أبو آل سعيد بن العاص أبي أحيحة، وأبو العاص أبو آل عفان وآل مروان، وأبو عيص أبو آل خالد بن أسيد بن أبي العاص.

قال الهيثم: ومن الأدعياء عمرو بن العاص بن وائل السهمي، وأمه النابغة حبشية، وأخته لأمه أرينب، وكانت تدعى لعفيف بن أبي العاص أخي عفان بن عمرو، وفيها قال عثمان لعمرو بن العاص: لمن كانت تدعى أختك أرينب يا عمرو، فقال لعفيف بن أبي العاص، قال عثمان: صدقت.

قال الهيثم: قال معروف: ومن الأدعياء في بني سهم أيضاً محيص بن أبي وواعة بن صبرة، وأبو عوف بن صبرة السهمي، وكان يدعى لأبي قيلة الخزاعي.

قال: ومن الأدعياء في بني جمح صفوان بن أمية بن خلف، كان ابن أمة لمعمر بن حبيب الجمحي اسمها صفية الحولاء، قال : وكان معمر باعه، فذهب به إلى جوف مصر، وأنكح أمه عبد الله ، وكان رومياً حداداً، وكان يقال له حنبل، فولدت له كلدة بن حنبل، فكلم الحرث بن معمر أباه معمراً، وقال: يا أبتي إن الرجل لا يبيع ابن أخيه يعني صفوان، فيقول بعض الناس إنه افتداه، فجاء به من جوف مصر فرده إلى أبيه أمية بن خلف، وكان أميّة نكح

صفية أمَة معمر، فلما فارقها أميّة ولدت له صفوان وفي ذلك يقول أبو طالب في طليق:

هبني كذّاب وهبت له ابنه ... وإني بخير من نداك حقيق

أعيذ طليقاً منكم بسراتكم ... وبفياء منكم للدني طليق

شبيه إليه أن يقول بمثكل ... إذا خف مهبوب النوار حميق

فافتداه العباس بن عبد المطلب.

قال الهيثم: قال معروف: ومن الأدعياء في نبي مخزوم قيس بن الوليد بن عبد شمس بن المغيرة .

قال: ومن الأدعياء في بني أسد بن عبد العزى، عبد الرحمن بن عبد الله بن نوفل بن أسد بن عبد العزى، والعوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى[١]، بلغنا والله أعلم أنه نبطي من أهل قهقاء[٢]، ويزعمون أن أمه مازنية مازنة هوازن، وفي ذلك يقول الشاعر:

لقد أصبح العوام فينا ونسله ... يحنّون شوقاً كل يوم إلى القبط

إذا ذكر قهقاء حنّوا لذكرها ... وللرمت المقرون والسمك الرقط

إذا ما دعوت الكهل منهم لغيبة ... أتاها وإن يدعى إلى صالح يبط[٣]

يردّ عليهم ما ادعى في أرومهم ... إلى أسد شكل ينازع للزط[٤]

عيون كأمثال الزجاج وصبغة ... يحالف كعباً في محاكمة قطِ

ترى ذاك في الولدان أن خويلداً ... غداة تبناه ليوثق في الشرط

بأنك إن تجن عليَّ عظيمة ... أُصيّرك عبداً للهناةِ وللغبط

قال الهيثم( بن عدي) : ومن الأدعياء في زهرة بن كلاب عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، قال: ومن الأدعياء في تيم بن مرة أبو مليكة واسمه زهير، وكان ينسب إلى عبد الله بن جدعان، وكان جدعان قد أحصن مائة حرة فلم يولد له ولد منه، ولم ير ماءاً قط إلا الدم.

وزعم الناس أن أبا مليكة لعايذة بن يسار النجاري ولم ينكحهم أحد من آل عبد الله بن جدعان، ولم ينكح منهم إليهم.

---

(١) والد الزبير بن العوام.

(٢) كورة في مصر.

(٣) يبط: ضدّ أسرع، وفي الحديث من بطّا به عمله لم يسرع به نسبه* أقرب الموارد ١/ ٤٧

(٤) الزُط: جيل من الهند معرّب جت، لواحد زطي* مجمع البحرين، الطريحي٢/ ٢٧٦



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

قال الهيثم قال معروف ( بن خربوذ) : ومن الأدعياء زياد[1] ادعى إلى أبي سفيان بن حرب ، وأمه سمية، وكان يدعى لرجل من بني جمح لا شك فيه، وهو اليوم من ثقيف.

---

(١) وهو زياد بن عبيد ، وأمه من فاحشات الجاهلية، وقد ادعاه أبو سفيان، وأعلن ذلك معاوية، فسمي زياد بن أبي سفيان، خلافاً للحديث، الولد للفراش وللعاهر الحجر* تاريخ ابن عساكر ٧٢/٩-٨٠

يتبع ...
" باب من ولد على فراش لأبيه ويقال إنه لغير أبيه "

## باب من ولد على فراش لأبيه في الجاهلية ويقال إنه لغير أبيه

قال هيثم حدّثني معروف بن خربوذ قال: ممن ولد على فراش أبيه في الجاهلية، ويقال هو لغير أبيه جبير بن مطعم، يقال إنه لحمزة بن عبد المطلب، قال وأم حنين بنت شعبة بن عبد الله بن أبي قيس ين عبد ود بن بني عامر، وأمها أم حبيب بنت العاص بن أميّة، وهو أحد الأعياص، ويقال : أبو هاني بن العاص بن أميّة.
قال ( الهيثم) : وعبد الله بن عامر بن كريز وهو يرمى به إلى النسر أحد بني نصر بن معاوية بن هوازن، وأم عبد الله بن عامر دجاجة السلمية، قال: والأسود بن خلف بن سعد بن بياضة الخزاعي، يرمى به إلى سعيد بن العاص.

يتبع ...
" باب من دفع الإسلام ثم أقر به "

## باب من دفع الإسلام ثم أقرّ به

قال الهيثم حدّثني معروف قال: ممن دفع الإسلام ثم أقرّ به عثمان بن عتبة بن أبي سفيان وأمّه اصطنية رومية نصرانية، قال: ويقال: إن عتبة بن سعيد كان قبطياً، وكان يلقب قلطقة قال: ويقال إن عثمان بن عبد الله بن خالد بن أسيد كان ممن دفع الإسلام ثم أقرّ به، قال: وعدي بن ربيعة بن عبد الله بن عبد العزى بن عبد شمس، وهو ابن أخي أبي العاص بن الربيع صهر النبي صلى الله عليه وآله كذلك يُنسب، ويقال إنّ عديا وأخاه رجلان من أهل اليمن، واسماهما عرطفة وعريطفة، وكانت أمهما تحت ربيعة بن عبد العزى فقال لهما: أنتما ابناي فأبى عرطفة وقال: أنا على نسبي ودخل عريطفة في نسبه، وثبت عرطفة على نسبه فأصاب مالاً وشرفاً وهم الآن في المدينة بنو عثمان بن أوفى بن عرطفة وبنو عدي بن ربيعة أبو عدي الشاعر هذا أمرهم.
قال الهيثم قال المعروف: وممن دفع الإسلام وهب بن عمرو بن صفوان ممن دفع الإسلام ثم أقرّ به وأكرم، قال: وعبد الله بن الأخنس حليف بني زهرة دفع ثم اعترف، وأمه مرجانة قال: ومسافع بن عبد الله بن شعبة بن المدار
ممن دفع الإسلام ثم أقرّ به، قال : وفضالة بن جعفر بن رفاعة من بني مخزوم ثم من بني عائذ من أدعياء الإسلام.
قال: وأم عكرمة بن أبي جهل أم مجالد أمَة من فتيات مكة، قال: وممن دفع الآسلام خالد بن عبد الملك بن الحرث بن الحكم ثم أقرّ به، وكان خياطاً ثم ولي المدينة.
قال: وممن دفع الإسلام من بني جمح وهب بن عمرو بن صفوان، ولمّا وُلِد أرسل به وقد نفر منه أبوه عمرو بن صفوان وقال: اذهبوا به إلى أهله ليعرفوه فقالوا: هو لعمرو بن صفوان من قبل أن يأتي البيان فهذا شأنه.



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

قال: ومسلم بن مرة بن عمرو الجمحي ممّن اعترف، به قال: ومعمر التيمي ممّن دفع وأقرّ وكان يعمل الطيب، ثم صار يدعو الناس إلى طعام ابن جدعان وفيه يقول أمية بن الصلت:

لـــه داعٍ بمكـــة وآخر فوق دارته ينادي

مشمعلٌ

فالداعي معمر أمّهُ حبشية، وإذا احتسبوا إليها النسب قالوا: هي من ثمالة من الأزد. قال: وكان أمية بن خلف يقال له: ناخس كان يعترض القوم فيضربهم بين حراء وثبير، وكان يؤذي أبا بكر الصديق، ويقطع عليه وعلى غيره من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله.

فلما رأى أبو بكر ما يصنع به وقف له، ورفع أبو بكر بيده عن جبهته وأراه شجة، ثم قال شججتها ليلة وقع عليك ركب بين حراء وثبير فراميتهم عنك حين طلبوك، وحلت بينك وبينهم، فأصابوني بهذه الشجة، فعرف أمية صدقه، وقال: يا بن أخي اسكت عن هذا فوالله لا أريبك ولا أؤذيك أبداً.

يتبع ..

" باب أبناء الودائع من الأشراف"

## باب أبناء الودائع من الأشراف

قال عبد الله الخزاعي : أخبرني ابن الأصم وعبد بن الحسن بن عبد الله، والحرث بن ضبعان الغنوي قالوا: كان مروان بن محمد الجعدي عند هزيمته من عبد الله بن علي يوم الزاب، استودع يزيد بن أسيد السلمي جاريتين له، إحداهما تدعى سكينة والأخرى زكير، فوثب عليهما، فأما سكينة فولدت أسيد بن يزيد، وأما الأخرى فولدت كوثر بن يزيد، وكانت حجة يزيد فيهما أن قال: وهبهما لي أبو جعفر ، وذلك بعدما ولدتا.

وكان الوليد بن يزيد استودع جارية له عند بيهس لما أتاه يزيد بن الوليد ومعه القدرية ، فوطأها وولدت صالح بن بيهس على فراشه، وكانت حاملاً به، وذلك بعد قتل الوليد، فسمي صالح بن بيهس وهو أشبه حلق الله بالوليد، وهو من ودائع الأشراف.

وكان أبو دفافة بن الوليد بن القعقاع بن جليد استودع مولاه جاريته حاملاً، فولدت دفافة، فكان أشبه خلق الله بأبي دفافة طويلاً، حتى أدرك معاوية بن أبي سفيان، فقال معاوية: يا ثوب كيف مشيك؟ فقال: ما كنت قط

أمشي إلا قيادة فأما اليوم فأهرول قال كيف بصرك؟ فقال: ما كنت أرى الشخص إلا واحداً فأنا أراه اليوم اثنين، قال: فلما أدركت: فقال: أدركت بني وائلة ثلاث مرات ( يعني قرناً بعد قرن) ، قال: هل تذكر أميّة؟ فقال: نعم رأيته أعمى يقوده عبد الله بن ذكوان يطوف بالبيت، فقال معاوية: اسكت قد جاء فير ذلك، قال: أنتم أعلم بهم، فقال: ما في البيت إلا أموي فأيهم أشبه بأمية فتأملهم ساعة، ثم قال هذا عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق.

قال: أبو المنذر هشام وذكوان الذي ذكره ثوب هو أبو عمرو بن أمية بن أبي معيط

قال هشام ( بن الكلبي) : وأخبرني أبو عبد الرحمن المديني قال: جلس الوليد بن عتبة وعبد الله بن الزبير عند معاوية بالمدينة، وكان ابن الزبير يعارض الوليد كثيراً، فقال عبد الله يعرّض بالوليد:

تسمّى أبانا بعد أن كان نافعاً كذلك وذكوان تكنّى أبا عمرو

فقال الوليد:

فلولا حرّة مهرت عليكم صفية لم تزيدوا في النفير

ثم قام عبد الله فقال معاوية للوليد: ما سرني أنك نقصته حرفاً مما قلت، ونافع الذي ذكره ابن الزبير هو أبو معيط وإنما كان أجيراً لأمية فادّعاه أميّة واستلحقه.

قال هشام: وأخبرني أبو مسكين قال: اجتمع الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب ورجل من آل أبي معيط عند الوليد بن عبد الملك ، فأنشد الفضل شعراً، فقال الوليد للمعيطي، كيف ترى شعر ابن عمك فقال:



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

ما أسمع شعرا ، ثم انصرفا دراجا من العشي، فقال الفضل: قد قلت بعدك شعراً يا أمير المؤمنين قال: ما قلت؟ فقال: قلت:

أتيتك خالاً وابن خال وعمة ولم أكُ شعبا لاطني بل شعب
فصيل ما شجاك بيننا من قرابة إلا صلة الأرحام أبقى وأقرب
ولا تجعلني كامرء ليـــس بينه وبينكم قربى ولا متنسب [١]

فقال المعيطي ما سمعت كاليوم شعراً أجود منه، فقال الوليد: النخس يكفيك البطيء المختل خفت والله نافعاً وذكوان فسكت المعيطي.

عن هشام عن أبيه قال: افترى طلحة بن عبيد الله على الوليد بن عقبة ، فغضب عثمان له، وأراد ضرب طلحة، فغضب أبو سفيان وقال: هذا ثوب بن تلدة[٢] فسله إن كنت لا تعلم، فسكت عثمان.

قال هشام: وإنما غضب أبو سفيان لأن أم طلحة كانت عند أبي سفيان، وكان بعض الناس ينسبه إليه.[٣]

(عن) هشام عن أبيه قال: كان ثوب بن سلمة بن عبد الله بن خالد بن المغيرة المخزومي أمّه أمّ ولد كانت أمَة لامرأة سلمة، فوقع عليها، فأتت بأيوب، وكان سلمة يخفي ذلك عن امرأته، فلما أدرك جعله خياطاً ، فلما أدركت سلمة الوفاة ادّعاه.

وكان أيوب من رجال قريش جلداً فتزوج ابنة الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام وأمها أم ولد، فوقع بينه وبين عبد الله بن الحسن كلام، فقال عبد

---

(١) يعرض الفضل بابن أبي معيط بأنه ليس من قرابة الوليد بن عبد الملك وإنما كان ذكوان يهودياً.

(٢) وكان ثوب بن تلدة من المعمرين قال فيه الكلبي:

وإن امرءاً قد عاش تسعين حجة إلى مائتين كلما هو ذاهب

(٣) أراد أبو سفيان أن ينسب الكثير من الرجال إليه لأنه زنى بأمهاتهم رغم مشاركة آخرين له في فعل الزنى، فقد ادّعى زياداً وطلحة وعمرو بن العاص.

الله: أنا بن المصطفى، فقال له أيوب: صدقت ولكن كان ذلك فاحشة ومقتاً وساء سبيلاً ، يريد بذلك أن خولة بنت منظور بن زبان بن سيّار الفزاري كانت أمها مليكة بنت خارجة بن سنان أخي هرم بن سنان عند زبان بن سيار.

فهلك عنها زبان، فخلف عليها منظور بن زبان نكاح مقت، فولدت له هشاماً وخولة، فتزوج خولة محمد بن طلحة بن عبيد الله، وهو السجاد، فقتل عنها يوم الجمل مع أبيه، وهي حبلى بإبراهيم بن محمد بن طلحة، وكان لإبراهيم قدر، ثم خلف عليها الحسن بن علي عليه السلام ، فولدت له الحسن بن الحسن فكان الذي منهما متباعداً اختصما في بعض ما يختصمان إلى هشام بن إسماعيل بن هشام بن المغيرة وكان عامل المدينة لعبد الملك بن مروان.

فقال الحسن بن الحسن لهشام: هل سمعت أصلحك الله بالقاطع الظالم؟ فقال هشام : لا ، قال : هو إبراهيم ، فقال إبراهيم: والله ما زلت أبغضك منذ عرفتك ، فقال الحسن : إن تفعل فقد قتل أبي أباك ونكح أبي أمك.

قال هشام: وكان عمر بن الخطاب حين أخبر بما صنع منظور بن زبان من تزوجه امرأة أبيه أرسل إليه فأتى به فقال لمنظور:تزوجت أمّك؟ قال:وهل يتزوج الرجل أمّه؟ قال: امرأة أبيك أمك أفما علمت أن الله حرم ذلك؟ قال: لا ، قال وتشرب الخمر؟،قال: نعم، قال: أفما علمت أن الله حرم نكاح نساء الآباء وشرب الخمرة؟،قال: لا ، فاستحلفه فحلف فخلى سبيله، ففي ذلك يقول منظور بعد فراقه لزوجة أبيه مليكة:

ألا لا أبالي اليوم ما صنع الدهر إذا ذهبت عني مليكة والخمر
فإن يكن الإسلام فرّق بيننا فحب ابنة المرى ما وضح الفجر



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

لعمرك ما كانت مليكة سوءة ولا ضم في بيت على مثلها ستر

قال أبو المنذر هشام: وأخبرت أن أيوب بن سلمة غبر [1] بالمدينة دهراً ثم أثرى بعد وأشرف.

(عن) هشام عن أبيه قال: كانت أم عمرو بنت سفيان بن عبد الأسد المخزومي، وأمها بنت عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر من بني عامر بن لؤي، خرجت تحت الليل فوقفت بركب بجانب المدينة، فأصابت عيبة لهم، فأُخذت وأُتي بها النبي صلى الله عليه وآله ، فعاذت بحقوى أم سلمة بنت أبي أمية، فافتكت يدها عن حقوى أم سلمة فذكروا أن النبي صلى الله عليه وآله قال: لو كانت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها، فقطعت فخرجت تقطر دماً حتى دخلت على امرأة أسيد بن خضير بن سماك من بني عبد الأشهل فرحمتها امرأته فعرفتها وآوتها فأطعمتها، فجاء أسيد بن خضير الكاتب من عند النبي صلى الله عليه وآله ، فقال لامرأته من قبل أن يدخل: يا فلانة أعلمتِ أن فلانة صنع بها كذا وكذا؟

فقالت: هاهي ذي عندي، فرجع أدراجه ، يعني بالطريق الذي جاء منه إلى النبي صلى الله عليه وآله ، فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وآله فقال رحمتها رحمها الله، فلما رجعت أم عمرو بنت سفيان إلى أبيها، قال : اذهبوا بها إلى بني حويطب بن عبد العزى أخوالها، فإنها أشبهتهم، فقال خنيس بن يعلى بن أمية حليف بن نوفل وهو من العدوية من بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة:

يا ربِّ بنت لابن سلمى جعدة سراقة لحقائب الركبان
باتت تجوس عيابهم بأكفها حتى أقرت غير ذات بنان
كونوا عبيداً واقتدوا بأبيكم وذروا التبختر يا بني سفيان
اخسوا فإن الله لم يجعل لكم كبني المغيرة أو بني عمران

---

(١) غَبَرَ: مكث وبقي* أقرب الموارد٢/ ٨٥٨

أنتم بأرضهم ولستم مثلهم كالثور جاور منبت الحوران
أنتم بغاة بني كلاب كلّها واللؤم عندكم بني جدعان

وقال أميّة بن أبي الصلت لابن جدعان:

له داع بمكة مشمعل وآخر فوق دارته ينادي

فالمشمعل سفيان بن عبد الأسد كانت أمه أمَة لابن جدعان فرقع عليها عبد الأسد المخزومي فجائت بسفيان وكان عبداً لابن جدعان زماناً، ثم ابن جدعان أرسل به وبأمه إليه. ويزعم آخرون أن هشاماً بن المغيرة اشتراه، والآخر الذي غر الشاعر أبو قحافة. كان أبو قحافة وأبو سفيان يناديان على طعام ابن جدعان بمكة.

قال هشام: كان مسلم بن عمرو أبو قتيبة مغنياً ليزيد بن معاوية، يغنيه ويضرب بالعود وفي ذلك يقول سلام السلولي:

اقيتب قد لقنا غداة أتيتنا خلف لعمرك من يزيد أعور
إن المهلب لم يكن كأبيكم هيهات شأنكم أدق وأصغر
شتان من بالصبح أدرك والذي بالسيف شمّر والحروب لسعّر

قال هشام: كان قلع علجاً من أهل عمان وكان ظريف اللسان جيده، فضمه عمرو بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة واستلحقه، فولد قلع شهاب بن قلع، وولد شهاب شيبان، وولد شيبان مسمعاً فهو مسمع بن شيبان بن شهاب ابن قلع بن عمرو بن عباد ففي ذلك يقول الأخطل:

ألستم بني قلع من البحر أصلكم سبابجة ترمونني نظراً شزراً
عيون جرى فيها النبيذ ولم تكن لتشرب من لؤم طلاء ولا خمراً

وقال حارثة بن بدر العذاني:

أبلغ بني مسمع عنّي مغلغلة والنصح أحسن والمغبون مغبون
لستم بأول أعلاج تدهقنكم سواقط الأرض إذ غاب الدهاقين
وهل يقولون قلبي طائر فرقاً وإن تحالف ضبّ الأرض والنون



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

إن يهـبط الضــب أرض النــون يهلك ويعلـو عليـه الماء والطيـن

ينصره

أو يصـــــــعد النـــــــون أرض يهلك وتأكله قـوم غراثين

الضب بنصره

قال هشام ( بن الكلبي) : وأنشدني أبي لرجل من بني الصامت، واسم الصامت عمرو بن غنم بن مالك بن بنهان يهجو آل عمران الطائي:

والله ما رسن رخى في الجنا لكم ولا كاعنة الأسوار

وجوان بود وشهربان ورستم وهذابذ لهذابذ أشـرار

والمردشاه وشاه بور در بهمن وعراعر[1] في كل يوم فخار

فهم أبوتك الأولى فافخر بهم ودع النمو لطيء الأخيار

أحيـــاؤهم عار على موتاهم والميتون مسبّو الأعيار[2]

إن المعـادن معدنـان فمعدن ذهب ومعـــدن انك وابار

فبنو اللئام من الرصاص معادن والهبرزيُّ[3] معادن الأحرار

قال هشام: زعموا أن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة، أما هم فيقولون سدوس بن حنبل بن الجماهر بن الأشعر ، وفي ذلك يقول ابن الرافقية السدوسي

---

(١) عُراعِر: وعرعرة الجبل: أعلاه، وعرعرة السنام: غاربه. ولا تنبت المرعى سباخ عراعر

(٢) الأعيار: كواكب زهْرٌ في مجرى قدمي سهيل* أقرب الموارد ٢/ ٨٥٣

(٣) الهَبْرزيُّ: الجميل الوسيم من كل شيء* أقرب الموارد ٢/ ١٣٦٧

ينتسب إلى الأشعريين في زمن معاوية، وكان هذا مع الضحاك بن قيس:

وقومي الأشعرون وإن نووني[1] أحنّ إلى لقائـهم حنيناً

ولـو أني تطاوعني سـدوس وردنا دوسراً متغربينا

مع الضحاك وهو إمام عدل تخيره إمـام المؤمنينا

فكانـوا حي بكر ما أقمنا مكاسرة[2] ونأخذ ما هوينا

وإن عرضوا لنا ضيماً أبينا ويمّمنا مناكب أوّلينا

فلسـت ببائع قومي بقوم ولو أنا اغتربنا أو جنينا

(عن ) هشام عن أبيه قال: دخلت واسط القصب والحجّاج على المنبر، وأنا عاص يومئذ، فسمعته يقول: والله إن أبعث إلى هؤلاء العصاة ألفاً كألف بني عبس يحشرونهم إليّ من السواد، فقلت في نفسي: أنا والله من العصاة فما مقامي عنده.ثم قال يا أيها العراق ويا أهل النفاق تزعمون أني ساحر، والله يقول : **( ولا يفلح الساحر حيث أتى)** [3] وتزعمون أني أعلم اسماً من أسماء الله فيه أذلكم وأقتلكم، والله لو اجتمع الناس كلهم على الله تبارك وتعالى أن يظلم رجلاً واحداً ما ظلمه، وتزعمون أنا بقية ثمود ثم ضحك، وقال: نعم البقية بقية ثمود والله ما نجا مع صالح إلا المؤمنون ، فقلت في نفسي: أقررت واللهِ إنك من ثمود.

قال هشام: ويقال إن ثقيفاً كان عبداً للهيجمانة بنت سعد بن زيد بن مناة بن تميم يرعى غنمها فابق منها فأتى اياداً فادّعاه البنيتُ بن منصور بن مقدم بن اقصر بن

---

(١) عادوني

(٢) الجار المكاسر أي القريب بيته إلى كسر بيتك يقال هو جاري مكاسري* لسان العرب، أقرب الموارد ٢/١٠٨٣

(٣) سورة طه/٦٩



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

دعمي، فغارت عليه مولاته فأخذته وأعتقته ، فرجع إليهم، ويقال:إنهم من رغال كان عبداً صالحاً وله حديث، ويقال إنه منسوب إلى احاظة من ذي الكلاع.

قال هشام: وردّ أبو الهياج عبد الله بن أبي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب على الوليد بن عقبة:

فإن يلاظني في ابن أمي صادقاً عمارة لا يطلب بذحل[1] ولا وتر
تمنّيت أمراً لست منه ولا له و أين الصقورى بن ذكوان بن عمرو
كما اتصلت بنت الحمار بأمها وخلت أباها ان شابها ذوو الفخر
فإنك ممن قد نمت وتدعى إليه كأقرب النبل من ولد الوبر

والعامة ترد بها للفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب هشام عن الحسن بن عمارة عن الحكم عن مقسم قال: كانت لابن عباس جارية يطأها ويعزل عنها، فجاءت بولد فانتفى منها، وسمّاه سليطاً، ثم أقرّ به، ووطأها بعد ذلك.

( عن) هاشم عن أبي عمرو قال: حدّثني اسحاق بن الفضل قال: كانت تحت عبد الملك بن مروان امرأة من ولد عبد الله بن جعفر فرأى منها عبد الملك جفوة فخلى سبيلها.

وكان عبد الملك قد أكرم علي بن عبد الله بن عباس، وقدم معه من الحجاز إلى دمشق، فأنزله في قصره، ومات عبد الملك بإكرام علي وحفظه، ثم إن المرأة الجعفرية أرادت الخروج إلى أهلها، فقالت لعلي بن عبد الله: ليس ههنا قريب غيرك، فأنا أريد أن أخرج معك إلى الحجاز ، فقال لها: أنتِ ابنة عمي، ولست منك ذا محرم ، فأنا أتزوجك فتزوجها.

فبلغ ذلك الوليد فغضب، وقال: امرأة كانت تحت أمير المؤمنين تتزوجها

---

(١) دخل: الثأر

بغير إذني، قال : هي ابنة عمي، فسكت وجفاه، وكان سليط الذي نفاه عبد الله( بن عباس عنه) وأمه مع علي بالشام، وكانت أمه بذية سليطة ، تؤذي علياً وتخاصمه .

فدسّ الوليد [1] إلى سليط من قتله ودفنه في بستان عليّ بن عبد الله فجائت أمه حين فقدته إلى الوليد ، فأرسل ففتّشوا البستان فوجدوه فيه.

قال( هشام) : فأخبرني رجل من أهل الشام بواسط قال: كنت في حرس الوليد فأتى بعلي فجلده أربعمائة سوط، وحلق رأسه ولحيته، وأمر بحبسه في الحجر، فأصابته وحشة.

وحدّث الزبير عن هشام بن الحكم بن أبي العاص قال: ما كان أسوء رأي هذا الحي من بني أمية فيما بينهم، لقد جاء رجل منهم يقال له عتبة بن أمية بن عبد شمس، وفيهم أبو سفيان بن عنبسة بن امية بابن له إليهم، فقال: من يكفل هذا الغلام فإن الحاجة قد غلبتني، فما التفت إليه أحد منهم، فذهب وابنه فلم يُريا حتى الساعة، فقال أبو سفيان بن أمية:

نشدتُكم عند الجمار عشية ولا علم للأقوام غير التجارب
فما إن وجدنا فيكم غوث مصرخ ينوء بما تنبو سيوف النواصب
لموت جهير عاجل لا شوى له إذا ما أتى مستمسك بالشوارب
أحب إليّ من سؤال معاشر إذا ســـــئلوا تغامزوا بالمناكب

(عن ) هشام ( بن الكلبي) عن خالد بن سعيد عن أبيه قال: كان عبد الله بن زمعة بن الأسود بن عبد المطلب بن اسد بن عبد العزى يلقى من ذكره شراً من فتاقه[2] ، فكان لا يشهد لقريش مشهداً فاتخذ مسجداً لا يفارقه.

---

(١) الوليد بن عبد الملك
(٢) الفتاق: أصل الليف الأبيض



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

فبلغ ذلك زينب بنت عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومية، وكان لا يتزوج امرأة إلا هربت منه، فقال: ما شأنهن يهربن منه، قالوا: لا يطقنه، فعرضت بنفسها فتزوجها، فولدت له ستة منهم أبو عبيدة وأبو سلمة ووهب وكثير وهو جد لبني البختري القاضي.واسم أبي البختري وهب بن وهب بن كثير قال خالد قال أبي: فأشبهوه في جماله ولم يشبهوه في عفافه، فما ظنّك بستة هذا حالهم، خرطوه[١] بالمدينة.

( عن) هشام عن عوانة وغيره من بني جعفر، أن قطبة بنت بشر بن عامر بن مالك كان ابن عم لها تزوجها سراً ، ثم مات عنها، فخطبها مروان، فلما أدخلت عليه وكانا قد احتالوا لها فصيرت عذراء، قال عزيز بن زرارة الكلابي في ذلك:

أتزعم أنها عذراء بكر ... أطال الله عمرك يا أميري

وقد غمز ابن عتاب حلالها ... بذي عجر كقائمة البعير

قال ( هشام) وحدّثني بعض بني عامر، أن بعض بني جعفر قدم على بشر بن مروان[٢] بالبصرة، فأجلسه معه على السرير، فقال: أتى ( الرجل) : يوم تعرض عليّ أمك فأباها لعاجز الرأي [٣] ، فرفسه بشر برجله وقال: قم فلست لهذا الموضع بأهل.

قال: وكان بشر يضعف، كانت وقعة بين الضباب وجعفر، وهزمت بنو عامر وقتلت بموضع يقال له غلى، فقال بشر بن مروان وهو أمير البصرة: متى

---

(١) خَرَطَ الورق خرطاً: قشره عن الشجرة اجتذاباً بكفه* أقرب الموارد١/ ٢٦٢. وخرطه بالمدينة يعني خالفوا أباهم في عفافه .

(٢) بشر بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية

(٣) أي أنه يرفض الزواج من أمه ويتركها له لتعلمه.

يعود الخيل من غلى أي تبلغ البصرة يتخوف من الضباب أن تغير عليه.

قال( هشام) : وحدّثني يعقوب بن طلحة الليثي، قال: حدّثني ابن أبي فدك قال، قال: أشعب بن أبي حيبش لطلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر: أما والله وإني لمن يعشق مكة وإنك لمن يغادرها، قال الأصبغ بن عبد العزيز النحوي : فجلست له على طريقه وكان يهجر بالرواح ، فطلع كأنه على صدر مران من طوله رداء فضفاض، فسلمت عليه ثم قلت له: جعلت فداك ما البعشق في البطحاء .

اقل: ألم تر إلى البئار التي في الأبطح ينزح ماؤها فيخرج في أسفل دلوها شيء من البطحاء رقيق تشتهي أن تنشقه إذا رأيته فقلت: وما لبغاثر فضحك وقال: هذه الاكبسة يعني الزبل وأحدها بعثرة.

قال( هشام) بن الكلبي: وأخبرني يعقوب بن طلحة الليثي أن ربيعة الرأي كان إذا سئل عن كسب الحجام قال: وما بلين بذلك، لقد كان معمر بن عثمان حجاماً، وإذا سئل عن التياس قال: كان أبو أحيحة سعيد بن العاص تياساً، وأنشد يعقوب الأحوص يبغي على طلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر الحجامة:

أبوك أوهى النّجادُ عاتقه ... كم من كمي أُدمي ومن بطل

قال: وكان طلحة يظن بهذا، ثم فطن له بعد ذلك فعرفه، وقال سعيد بن سلم: قدم ابن صفوان مكة فجلس إلى رجل من بني عبد الدار يقال له العنفري فقال : ما اسمك؟ قال: خالد، فقال الله خالد، ابن من؟ قال ابن صفوان، فقال: قال الله تعالى : صفوان عليه تراب، ابن من؟ قال ابن الأهتم، فقال الصحيح خير من الأهتم.

قال خالد: فمن أنت؟قال العنفري فقال: وما العنفرية عندنا إلا الشبّان الزواني، ممّن؟ قال من بني عبد الدار، فقال: أتتكلم وقد هشمتك هاشم، وأمتك أمية، وخزمتك مخزوم، وأقصتك قصي، وجمحتك جمح، فصرت عبدها وابن عبد دارها، تفتح لها إذا دخلت، وتغلق إذا خرجت.( عن ) هشام عن أبيه قال: أربعة من قريش مستهوون أبو أمية بن المغيرة وأبو جهل بن هشام وشيبة بن ربيعة وطالب ابن أبي طالب.

قال أبو المنذر هشام حدثني زكريا بن محمد بن عمر بن الوليد بن عقبة وغيره من آل عمارة بن عقبة، قالوا: كان الوليد بن عقبة أصاب جارية فارسية، فولدت له جارية، فهلكت ثم أعتقها، وهي تسوء[١] ، وهو لا يشعر، فولدت له غلاماً فسماه الحرث، وكان أشبه الناس به أزرق [٢] أحمر، وكذلك كان عمارة عمه.



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

فقال الحرث للام من أبي؟ قالت أبوك الوليد بن عقبة بن أبي معيط القرشي من بني أمية، فقدم الكوفة وبها خالد بن الوليد بن عقبة ، فاشترى داراً في عايذ الله، وكان يعلّم الصبيان، فقال لخالد يوماً: أنا أخوك، فقال: الله لقد مات الوليد وما ذكر لنا من أمرك شيئاً، والوصية إلى عمرو وهو بالجزيرة.

وكان يعاديهم فمر به الأقيشر الشاعر الكندي، وكان خبيثاً فقال: من هذا الكودن[٣] الأخس يريد أن يشارككم في أنسابكم يا معشر بني عقبة ؟ فسأل عنه الحرث، فقيل هذا الأقيشر الشاعر، فهجاه الحرث بشعر قال فيه: إنما أنت أعرابي تشرب في قصعتك وتأكل فيها ، وتسقي كلبك فيها، فقال الأقيشر يردّ عليه ذلك:

دع القصاع لأهلها ... وكل انت في فنجانكا
والعب على خيل لكم ... والفن من أفنانكا

---

(١) تسوء: تزني
(٢) زرق: الزرقة في العين تقول زرقت عينه فهو أزرق
(٣) جاء في الهجاء كأنه كودن يوشي بكلاب* اصلاح المنطق، ابن السكيت٦٧، الصحاح ، الجوهري٦/٢٥٢٥

واعصب برأسك خوصة ... خضراء من بستانكا
يا حار ويحك فاختتن ... وعلى آخر ختانكا
ودع ادعائك للوليد ... فليس من فرسانكا

فقال الحرث لما بلغه هذا الشعر : رماني بحجري فأتى الرقة[١] وبها بنو الوليد، فأتى أبا قطيفة عمرو بن الوليد، فذكر له نسبه. فقال: ما عهد إلينا فيك الوليد شيئاً، وسأنظر في ذلك وجعل لا يقربه ولا يبعد وخاف لسانه، فلما طال اختلافه عليه قال:

يا عمرو يا بن أبي تلافوا أمركم ... حتى متى يرمي بي الرجوان[٢]
لا تحقراني رغبة في مالكم ... فلقد غنيت بغيره وكفاني
يا ليت حظي من تراث أبيكم ... أن تعرفوا لي نسبتي ومكاني

وقال أيضاً:

ألا من مبلغ أروى رسولاً ... وما أربى إلى كذب ومين[٣]
بأني قد طلبت العذر منكم ... كما طلب البراء ذو رعين[٤]
فولا الله والإسلام حقاً ... وما قد لف بينكم وبيني
رحلتكم بقافية شرود ... من الأمثال نقداً غير دَين

---

(١) الرقة : مدينة في سوريا، شيدها الاسكندر المقدوني ، وجعلها الرشيد عاصمته الصيفية.
(٢) الرجا، مقصور: ناحية كل شيء وخص بعضهم به ناحية البئر من أعلاها إلى أسفلها وحافيتها، وتثنيته رجَوان كعصا وعَصَوان. ورُمِيَ به الرَجَوان: استهين به فكأنه رُمِي هنالك، أرادوا أنه طرح في المهالك * لسان العرب ١٤/٣١٠
(٣) المين: الكذب
(٤) وهو يرين بن زيد بن سهل، ورعين قصر عظيم باليمن* معجم البلدان٣/ ٥٢

فإنكم وترككم أخاكم ... وأخذكم المجذم باليدين
كعاطلة أرادت أن تحلّى ... فخيرت الرصاص على اللجين[١]



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

يعني بالمجذم طهمان مولى الوليد ، فإنه كان ينتسب إلى الوليد بن عقبة وقال أيضاً:

إن تنكروا بعدي فإني منكم وهذا أبو عثمان أحمر ناصع

وكان أنشد بني الوليد عليه يعلى فقال الحرث فيه:

كأن الشعر لاح برأس يعلى خنافس قد أتت زمن البطاح

فهلك عمرو بن الوليد قبل أن يقرّ له بنسبه، فرثاه الحرث فقال:

إن لله دره لو قضى لي قبل وشك الحِمام حكماً قواما

فيلاقي بذلك عند مليك رحمة أن يواصل الأرحاما

ثم خاصمهم إلى عبد الملك بن مروان، فقال له عبد الملك : قد مات عمرو والوصية إليه، ولم يعرف لك نسباً فأنت على ما تدّعي، ونحن نزوجك امراة عربية، فزوّجه امرأة من بني تغلب، فولدت له غلامين معاوية والحرث فهلك وهلك ولداه.

(عن) هشام عن عوانة قال: خرج عبيد الله بن عمر بن الخطاب من الكوفة يريد المدينة، ومعه جارية له، فنزل على ماء لبني أسد، فغضب على جاريته فضربها،فلاذت بامرأة من بني أسد ثم من عبس بن قين وهم أخوال زيد بن الخطاب، فطلبت إليه أن يعفو عنها، فقال لكِ، وهي حرّة بحمل، فولدت غلاماً

---

(١)اللّجين: بفتح اللام وكسر الجيم : الخبط، وذلك أن ورق الأراك والسلم يخبط حتى يسقط ويجف.ثم يدق حتى يتلجن. ويتلجن أي يتلزج ويصير كالخطمي. وكل شيء تلزج فقد تلجن*تاريخ المدينة المنورة، ابن شبة٢/٥٧، النهاية في غريب الحديث٤/٢٣٥، واللُّجَين: الفضة

فسمّته الحر.

وأقبل جرير بن عبد الله بن عبد الله البجلي من المدينة، وقد قُتِل عبيد الله بن عمر بصفين،فنزل جرير بالأسدية، فقالت له: اشتر منّي هذا الغلام وأمه فاشتراهما وقدم بهما الكوفة فقالت له الأمة: إن هذا الغلام ابن عبيد الله بن عمر، فقال جرير: ما أدري أصادقة أم كاذبة؟ وما ينبغي لي أن أستخدم غلاماً من آل عمر، فأنتِ وهو حر، فأخبرته بالقصة.

ثم خرجت حتى أتت المدينة، فنزلت بين آل عبيد الله بن عمر وآل عاصم بن عمر، وكان الحر بذيئاً جريئاً، فجعل يضرب الغلمان فشكى إلى عبد الله بن عمر فضربه، فقال: يا عم.

فقال عبد الله بن عمر: لعن الله عمّك[١] اخرج عنّا، فخرج إلى الجزيرة، واستعمل عبد الملك أخاه محمد بن مروان على الجزيرة [٢]، ومعه امرأته البكائية، له منها عبد الحميد بن محمد، فهلك الحر بالجزيرة، وله ابن يقال له البختري فجرى بين البختري وبين عبد الحميد كلام ، فنفاه عبد الحميد، فاستدعى عليه عبد الملك بن مروان ، وأخبره بنسبه.

فقال عبد الملك: نكتب فيك إلى آل عمر فكتب إليهم فأما آل عبيد الله فنفوه، وأما آل عاصم فأثبتوه.

فجاء الكتاب، فقال عبد الملك: ما بينك أن تكون ابن خليفة الله أو تكون

---

(١) قضية الحرث السابقة وقضية الحر وآلاف القضايا الأخرى تثبت رغبة الناس في الحصول على النسب القرشي للحصول على خير الدنيا، فاغتُصب هذا اللقب بشكل ملفت للنظر.

(٢) الجزيرة: وهي المنطقة الواقعة ما بين النهرين : دجلة والفرات ، جرت فيها معارك خطيرة بين الأمويين ومناوئيهم، ومنها انطلق الحمدانيون ليؤسسوا دولتهم في الموصل وحلب.

عبداً مدحوقاً [١] إلا فض هذا الكتاب ففضّه، فإذا فيه أثبته آل عاصم وأنكره آل عبيد الله.

فقال عبد الملك: قد جاء فيك ما ترى فأما عبد الحميد فلسنا نحمده، فكتب له سجلاً بإثبات نسبه، فقال أبو قطيفة للبختري:

ده درين يا لهذا المدعي نسباً ينكره آل عمر



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

ليس من فهر إذا ما أخلصوا لا ولا تعرفه قدماً مضر
عاش دهراً وهو يدعى معلفاً فانتمى حراً وما المرء بحرّ
كان لا يدفع كفى لامس فإذا المضروط فينا قد عصر
أعتق العبد جرير فانتمى عمرياً إن ذا قول مبر

قال أبو المنذر هشام أنشدني: هذا الشعر ذو الشامة المعيطي قال: وقال وقال عوانة: تزوج الحر بالمدينة امرأة من بني تغلب، فعقبه، اليوم بالجزيرة ينتمون إلى روح بن البختري بن الحر بن عبيد الله بن عمر بن الخطاب.

وأخبر الوليد بن هشام عن جويرة بن أسماء قال: مر عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب على عامر بن عبد الله بن الزبير بن حبيب بن عبد الله، وهو بمر[٢] فقال له عبد الله نزلت مرّاً فمرّت عليك عيشك فقال: بل نزلت مرّاً في مالي طاب لي أكله إذ أنت شكواك في أمرنا من بني همدان.

فقال عبد الله: أما والله لولا عمتي صفية بنت عبد المطلب لكنت كبعض بني حميد بن أسد بن عبد العزى في شعاب مكة، فقال له عامر فمنّة عمتي خديجة أعظم عليك، ولولاها لكنت كبعض بني عقيل بالأبطح تبيع وتبتاع

قال ( هشام) : وقال

---

(١) دَحَقَهُ دحقاً: طرده وأبعده

(٢) مر الظهران: تقع بالقرب من مكة.

عوانة تذاكر عثمان بن عفان والزبير شيئا نم الفخر فقال عثمان : أنا ابن البيضاء[١].

وقال الزبير: أنا ابن صفية [٢] .

فقال عثمان: أما أنها أدنتك من الظل ولولاها لكنت ضاحياً.

( عن ) هشام عن بعض أهل المدينة قال: جلس عبد الله بن السائب بن أبي حبيش بن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصي إلى نافع بن جبير بن مطعم بن هدي بن نوفل بن عبد مناف، وكان نافع بن جبير يأتيه.

فتكلم نافع فقطع عليه ابن أبي حبيش، وقا للنافع: صه[٣]، فقال نافع: إلي صه أنا ابن عبد مناف قال ابن أبي حبيش: ايهات ذهبت هاشم بالنبوة وعبد شمس بالخلافة وصرت بين القرناء[٤] والجماء أنف في السماء واست في الماء، فسكت نافع، ولم يحر جواباً، فلما قام قيل له: يا أبا محمد هلا أجبته فقال: ما عسيت أن أقول لمعرق بذيئي.

وروى معن بن عبس المدائني عن خالد بن أبي بكرة قال قيل لنافع بن جبير: أتتخر[٥] عند الجماع قال: أو حمحمة كحمحمة الفرس.

وأخبرني سليمان بن عيينة المهلبي عن محمد بن بلال بن أبي بردة عن عاصم بن المنذر قا لدخل المفضل بن المهلب على عدي بن أرطأة الفزاري، وعنده محمد

---

(١) البيضاء: وهي أم حكيم بنت عبد المطلب عمّة النبي صلى الله عليه وآله

(٢) صفية بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وآله، وبنات عبد المطلب هنّ: عاتكة وأم حكيم وصفية وبرة وأميمة.

(٣) صه: اسكت . قال الرسول صلى الله عليه وآله للزبير: صه إنه ( علي u ) ليس به زهو ، ولتقاتلنه وأنت له ظالم* تاريخ الطبري٣/ ٥١٤

(٤) القرناء: ذات القرن والجمآء: الملساء



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

(٥) نخر، الناخر: الحمار وقيل الفرس* أقرب الموارد٣٩٧/٣

ابن الحرث المخزومي بن هشام المخزومي والحواري بن زياد والعتكي يختصمان، فجعل يكرر ذلك ، وكان ضلع عدي مع محمد.

فقال المفضل: أصلح الله الأمير إن هذا لا يل أن يمثل لأحد على أحد، دعهما يختصمان أو أقضي بينهما بالحق، ثم قال المفضل لمحمد وقد أكثر من كلامه في مآثر قريش وأحوالها: وما أنت وقريش، أما سمعت حسان يقول:

متى تنسب قريش أو تحصل فمالك في أرومتها [١] نصاب

نفتك بنو هصيص عن أبيها لشجع حيث تسترق العياب[٢]

وأنت ابن المغيرة عبد سوء قد أندب[٣] حبل عاتقه الوطاب[٤]

قال فأسكته وخرج الحواري فقبّل رأس المفضل.

قال وحدثني سليمان بن عيينة قال: كان سليمان بين حبيب بن المفضل قدم البصرة يدعو إلى طاعة عبد الله بن عمر ابن عبد العزيز، وقدم ابن جعدة يدعو إلى طاعة مروان، فاجتمعا في بيت عبيدالله بن عثمان الأموي.

فقال المفضل بن عبد الرحمن لسليمان: وما أنت والبصرة وهي بلادنا؟ قال كذبت ما هي ببلادك قدم أبوك

---

(١) الأرُوم والأرُومة أصل الشجرة جمع أُروم، ويستعار للحسب يقال: نفس ذات أكرومةٍ من أطيب أرُومة* أقرب الموارد٩/١

(٢) عيّبهُ: تعييباً : نسبه إلى العيب والعياب: جمع عيبه * أقرب الموارد٨٥١/٢

(٣) ندب، الندبة أثر الجرح إذا لم يرتفع عن الجلد، والجمع ندبٌ وأندابٌ وندوبٌ* لسان العرب، كلمة ندب

(٤) الوطبُ: سقاء اللبن والجمع أوطُبُ وأوطابٌ ووطابٌ* لسان العرب، كلمة وطب.

علينا جابياً من المدينة فلما شبع بزنت[١] به البطنة فأقبل يحاربنا فنخسنا في إسته حتى لحق بالسند، فمات هناك بين زانية وزق[٢].

قال: وكان عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة أبو الفضل بن عبد الرحمن مع ابن الأشعث، فكانت بداية سؤدده[٣]، فلما انهزم ابن الأشعث قال الفرزدق في قصيدته الطويلة:

فأفلتت رواض البغال وقد رأى غيابة الموت موت ردّه قد تنكرا

وقال الهيثم بن عدي : أخبرني عثمان بن عمر التيمي قال : سمعت عمر بن عبد العزيز يقول لابنه أي بني آت المدينة فجالس مشيخة قومك، وخذ عنهم فإنك بغير شك تفقدهم ، وقد أجريت عليك ثلاثين ديناراً في كل شهر، وجهزتك بما تحتاج إليه، ومر بأمير المؤمنين فسلّم عليه قال: فأتيت عبد الملك فقال: يا بن أخي لو نصبر عن أبنائنا كصبر أبيك عنك لوجهناهم إلى المدينة. كم أجرى عليك أبوك؟

قلت ثلاثين ديناراً.

قال : فأجرينا عليك مثلها، وأمرنا لك بمثل ما جهّزك به، وانظر أهل المدينة فجالسهم بأحسن ما عندك، وخذ عنهم ، ادخل معهم في كريم أخلاقهم، واجتنب سوى ذلك من أمورهم، واحذر أهلاً من قريش آل الزبير وبني زهرة ، فأما هؤلاء فأهل شؤم وأما بنو زهرة فأخفاء.

---



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

(١) بزن، الأبزن: شيء يتخذ من الصفر للماء وله جوف، وأصلهأبزن حوض من نحاس يستنقع فيه* لسان العرب، كلمة بزن، والمراد استحواذه على أموا لعظيمة

(٢) الزقُّ: الخمر .

(٣) جاء في القول: لا راحة لحسود ، ولا سؤدد لشيء الخلق، ولا خلة لبخيل.

(عن) هشام عن أبيه قال: كان عفان بن أبي العاص بن أمية مخنّثاً ، وكان يضرب بالدف ففي ذلك يقول عبد الرحمن بن حنبل الجمحي، وهو يعيّر عثمان بن عفان:

زعم ابن عفان وليس بهازل ... أن الفراة[١] وما يجوز المشرق
خرج له من شاء أعطى مثله ... ذهباً وتلك مقالة لا تصدق
أنّى لعفان أبيك سبيكة ... صفراء والنهر العباب الأزرق
وبودنا لو كنت أنثى مثله ... فتكون رف فتاتكم لا تعتق

( عن ) هشام عن رجل من بني زهرة قال: ترآى الناس الهلال في زمن عثمان أمّا الصوم وأمّا الفطر، فجاء هشام[٢] بن عتبة بن أبي وقاص فقال: أشهد لقد رأيته، فقال له عثمان: بأي عينيك الصحيحة أم العوراء؟ فقال: وما تعيّرني بعين ذهبت في سبيل الله ؟ أما والله ما كنتُ مثلك حين فررت يوم الزحف، فغضب عثمان فضربه ضرباً وجيعاً، وقال يا ابن مسلك الذنب أمَ والله إني لأعرف فيك انخزال بني عذرة[٣].

قال هشام: وأخبرني الرجال من ولد خالد بن عرطفة العذري قالوا:
قدم عرطفة ومالك أبو سعد ، وهو مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة ،

---

(١) الفراة يقصد به نهر الفرات.

(٢) قال ابن حجر: هاشم بن عتبة... الزهري الشجاع المعروف بالمرقال ابن أخي سعد بن أبي وقاص. قا لالكلبي وابن حبان: له صحبة. قال: وسمّاه بعضهم هشاماً * الإصابة، ابن حجر٣/ ٥٩٣

(٣) ينتسب سعد وأخوه عتبة بن أبي وقاص إلى قبيلة بني زهرة القرشية ولكن عثمان ومعاوية صرحا بنسبهما إلى قبيلة عذرة غير القرشية وهو الصحيح.

وانتسب فيهم.
فقال عثمان بن الحويرث بن أسد[١] وقد وقع بينه وبين مالك [٢] شرّ:

أمسى يفاخرنا غلام ساقط ... وسط المحافل مالك بن غراب
فافخر بعذرة إنهم آباؤكم ... يا آل عذرة عند كل خطاب
وإذا ظُلِمت فقل بأنك منهم ... واترك تنحل زهرة بن كلاب
إن قلت إنك من قريش لم تكن ... منهم وأنكرها ذوو الألباب
والله مالك في قريش كلها ... نسب يعد ولا أروم نصاب

قال ( هشام) : فأبو سعد مالك بن غراب ومسك الذنب جدّ له من كنانة، وهي من بني مسك الذنب ، وفُقئت عين هشام بن عتبة يوم اليرموك.
قال هشام: وكان عمار بن ياسر مولى لأبي حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، وأمه سمية أمَة لهم وابنه محمد بن عمار اتهمه المختار بن أبي عبيدة بامرأته أم ثابت بنت سمرة بن جندب الفزاري فقتله، وكانت تحت عمار بنت سعيد بن حريث أخي عمرو بن حريث.



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

(١) وهو عثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد العزى قدم على قيصر ملك الروم فتنصر وحسنت منزلته عنده* ( سيرة ابن هشام١/ ١٤٧)

(٢) والد سعد بن أبي وقاص

يتبع ...
" باب من كانت المجوسية واليهودية والنصرانية والزندقة دينه "

باب فيمن كانت المجوسية واليهودية والنصرانية والزندقة دينه

حدّثنا الهيثم بن عدي بن عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس قال:
كانت النصرانية في ربيعة وغسّان وبعض قضاعة.
وكانت اليهودية في خيبر وبني كنانة والفرسا وبني الحرث بن كعب وكندة.
وكانت المجوسية في بني تميم، وكان هلال التميمي بالبحرين مجوسياً، وكان الأقرع بن حابس المجاشعي مجوسياً، وكان سخت بن عبد الله التميمي مجوسياً وكان أبو أسود جدّ وكيع بن أبي سود مجوسياً ، وكان زرارة عدي أبو حاجب بن زرارة مجوسياً.
وكانت الزندقة في قريش، وكان عقبة بن أبي معيط بن خلف والنضر بن الحرث ونبه ونبيه ابنا الحجاج والعاص بن وائل بن المغيرة زنادقة.
قال مجاهد : فقلت لابن عباس وأنّى وقعوا في الزندقة؟
فقال: من الحيرة بتجارتهم فيلقون النصارى فيدارسونهم.
يتبع ...
" باب الشاذين من الأشراف "

باب الشاذين من الأشراف

وهم الزناة قال الهيثم عن أبي عياش: كان الأشراف الذين يشذّون ؛ الحكم بن المنذر الجارود العبدي ومحمد بن المهلب بن أبي صفرة ومعاوية بن المهلب ويزيد بن المهلب، فقال حاجب الزبير يهجو يزيد بن المهلب:

ما ليزيد خيّب الله سعيه ... وصيّره أحدوثة آخر الدهر
أيزني يزيد بعدما شاب رأسه ... ويشربها صهباء طيبة النشر
ويغضب إن قال امرء: أنت عاهر ... وليس لعرس الجارودتك من ستر
فهذا لعمري الظلم لا شك فاستتر ... يزيد ولا تكثر يزيد من الخمر

وأبو عيينة المهلب بن أبي صفرة[١] ، والهندي بن عمران بن فضل بن عبد الرحمن وأبو حاضر الأسدي قاضي الجماعة بالبصرة وعبيد الله بن زياد بن ظبيان ، ومقاتل بن مسمع ويحيى بن محمد بن الأشعث بن قيس[٢] ومحمد بن جرير

(١) وهو عامل عبد الله بن الزبير على البصرة
(٢) وهو زعيم بني كندة الذي غدر بقبيلته وشارك في اغتيال الإمام علي عليه السلام ، وكان من ناشري بذور الفتنة، وقد ندم أبو بكر على عدم قتله.



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

ابن عبد الله وهيثم بن هاشم الفزاري.

وهشام بن عبد الملك بن مروان وسعيد بن هشام بن عبد الملك والوليد [١] بن يزيد بن عبد الملك وبشر بن مروان وبشير بن عبد الملك وحبيب بن عبد الله بن الزبير ومحمد بن اسماعيل المخزومي خال هشام وخالد بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط وعمر بن الحباب السلمي وعمير بن يزيد التميمي وسلم بن المسيب وعبد العزيز بن بشير جدّ ثميلة التميمي وموسى بن المغيرة وجرير بن عبد الله بن ابي عقيل البجلي والمغيرة بن زياد بن عمر العتكي وابن حرمل السكوني وأبو الزعيزعة مولى عبد الملك بن مروان.

قال ( هشام) وحدّثنا الهيثم عن الشعبي عن ابن عباس قال: قال عمر بن الخطاب: من شدّ فاقتله.

وقال الهيثم حدّثنا العلاء بن حرمل الطائي ... [٢] ( عن ) هشام عن أبيه قال كان أميّة بن خلف نديماً لمعمر بن حبيب بن حذافة بن جمح فبينا هما يشدان إذ نظر أميّة إلى وصيف ناهد ذات هيئة فقال من هذه الوصيف يا أبا حذافة ؟ قال: ابنتي.

قال: زوّجني إياها قال : قد زوّجتك، فولدت صفوان بن أمية، فطلقها وردّها إلى أبيها معمر، فزوّجها مولى له، فولدت حنبلاً، فكان حنبل أخا صفوان لأمّه فشهد حنبل بن مليل يوم حنين مع صفوان، فلمّا انهزم المسلمون قال حنبل: بطل سحر ابن أبي كبشة فقال صفوان: فضّ الله فاك، والله لئن يربني رجل من قريش أحبّ إلي من أن يربني رجل من هوازن، وفي ذلك يقول حسان بن ثابت الأنصاري لصفوان:

---

(١) كان الوليد بن يزيد من ملوك الأمويين المشهورين بالفسق والفجور.

(٢) هكذا في الأصل.

رأيت سواداً من بعيد فراعني ... أبو حنبل ينزو على أمّ حنبل
كان الذي ينزو به فوق بظرها ... ذراع قلوص[١] من نتاج ابن خزعل
فألقت به بعد التمام مجدَّداً ... تبين فيه اللؤم إذ هو مقبل
وعازمها لولا تتم رضاعة ... فجائت بشبه القرد عريان يرفل[٢]
فيا لأم ما أدت وأنى لها العلى ... ولا بن هشام ثم لابنه ديكل[٣]
أصابهم عرق لئيم من أمّهم ... وعرقهم من نحوه غير أميل

وقال حسان بن ثابت يهجو كلدة بن حنبل:

أبو حنبل ينزو على أم حنبل ... عضال الكلاب في حشاش التقاعد
تنازعه جلد إستها فإذا أنثى ... تكشف عن رخو المذاقة بارد
كأن الذي ينزو به فوق بظرها ... ذراع قلوص من نتاج ابن واقد

وقال حسان يهجو صفوان بن أمية:

مَنْ مبلغ صفوان أن عجوزه ... أمَة لخادم معمر بن حبيب
سائل مليلا إن أردت بيانها ... ماذا أردت بوهبها المثقوب
أمَة يقال من البراجم[٤] أصلها ... قربت من الأنساب غير قريب

---

(١) القلوص من الإبل: الشابة بمنزلة الجارية من النساء

(٢) رفل الرجل رفلاً: خرُق باللباس، وكل عمل فهو رافل، ورفل رفلاً ورفلاناً: جرّ ذيله وتبختر.

(٣) قال الشمردل بن شريك اليربوعي: شربت ونادمت الملوك فلم أجد=== على الكأس ندماناً لها مثل ديكل

(٤) البرجمي جماعة ينسبون إلى البراجم في تميم ببن مر



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

قال الهيثم بن عدي قال: معرور وطليق بن أبي طالب بن عبد المطلب: كان من أمة أبي وهب بن عمرو حين أبى أن يعطيه إياه وقد طلبه منه

أعوذ بثوب المرء عمرو بن عائذ أبي وابيكم أن يباع طليق

حلفت به ما الحضرمي أتّى به ولكن كريم الوالدين عتيق

قال فجاء محمد بن علي بن عبد الله إلى عمر بن الوليد، فأهدى إليه وألطفه، وسأله أن يكلم أباه في أبيه قال عمرو: كان محمد وإبراهيم ابنا هشام بن اسماعيل خال هشام بن عبد الملك فأطعمهما الحجاز في سلطانه كله .

وكان إبراهيم قد حسّن له خلع الوليد بن يزيد والبيعة لابنه، فحقد الوليد بن يزيد ذلك، ولمّا مات هشام أرسل الوليد إليهما فكبلهما بالحديد وأقامها للناس.

وكان ابراهيم بن هشام ساباً لعلي بن أبي طالب عليه السلام مؤذياً لولده، فلمّا أقامه للناس أقبل عبد الله بن حسن إليه، واجتمع أهل المدينة فقال: أرى ما ابتليت به، فإن أردت مالاً أو كفيلاً فأرسل إلينا، فقال إبراهيم: الله أعلم حيث يجعل رسالته، ثم حُمِل إلى الوليد فقتله، وحُمِل أخوه إلى يوسف بن عمر، وكان فحشاً يلقب شذرة.

قال عمر: فأخبرني هشام ابن خال العجلي قال: قصدت يوسف بن عمر فأدخل عليه محمد بن هشام فانبسط عليه يستأديه أموال الحجاز، وقا لله يا فيروزجه يعني شذرة ثم ضربه حتى مات.

( عن ) هشام عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى { والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم } إلى قوله{إنه لمن الصادقين} [1] قال: لما نزلت هذه الآية قال عاصم بن عدي العجلاني الأنصاري أحد بني بلى حليف الأوس: إن دخل منّا بيته فوجد رجلاً على بطن امرأته، فعليه أن يخرج ،

---

(١) النور:٦

ويجيء بأربعة رجال فيشهدون على ذلك، وقد قضى الرجل، حاجته قبل مجيئه.

فإن عجل وقتله قُتِل به ، وإن قال وجد فلاناً مع فلانة ضُرِب الحدّ أولاً عن امرأته، فإن سكت سكت عن غيظ شديد.

فابتلى عاصم من بين الناس، رجع ذات يوم إلى أهله فوجد شريك بن عبدة وأمّه سمحاءُ وهو ابن عاصم على بطن امرأته.

فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله ابتليت بهذا الأمر من بين الناس وأخبره بما رأى.

فأرسل النبي صلى الله عليه وآله إلى امرأته وشريك وجمع بينهما وبين عاصم فقال صلى الله عليه وآله للمرأة: ويحكِ ما يقول زوجك؟

قالت: يا رسول الله الباطل، والله إنه لكاذب ما رأى من ذلك شيئاً، ولكنه رجل غيور، فذلك الذي حمله على أن تكلّم بما تكلّم به ، وشريك ضيف عليه، فكان يدخل عليّ يخرج وهو يعلم به، ولم ينهن عنه ساعة في ليل ولا نهار، فاسأله عن ذلك.

فقال رسول الله: يا عاصم اتّق الله في حليلتك ولا تقل إلا حقاً.

قال: يا رسول الله أُقسم بالله لقد رأيته على بطنها، وهي حبلى وما قربتها منذ كذا وكذا.

فأمرهما رسول الله صلى الله عليه وآله أن يتلاعنا، وقال صلى الله عليه وآله: قم يا عاصم فاشهد أربع شهادات بالله أنها كما قلت، وإنك لمن الصادقين في قولك عليها، ثم قال والخامسة أن لعنة الله عليك إن كنت من الكاذبين عليها، ففعل ما أمره به.

ثم قال صلى الله عليه وآله ويدرء عنها العذاب أي يدفع عنها الحاكم الرجم أن تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين عليها، والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين في قوله عليها.



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

فلمّا فرغ عاصم من الشهادة قال لها النبي صلى الله عليه وآله: قومي فاشهدي قالت أشهد بالله الذي لا إله إلا هو إنه لمن الكاذبين في قوله عليّ ثم قالت الخامسة إن غضب الله عليها إن كان من الصادقين عليها في قوله، فلمّا تلاعنا فرّق بينهما رسول الله صلى الله عليه وآله.

ثم قال للمرأة إذا ولدتيه فلا ترضعيه حتى تأتيني به، فلمّا انصرفوا قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه: إن ولدته أحير مثل الدرص [١] ، يعني النملة الحمراء فهو يشبه الذي رميت به، فلمّا وضعته أتت به النبي صلى الله عليه وآله فنظر إليه، فإذا هو أسود أدعج[٢] جعد (٣) قطط[٤] ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : لولا اللعان وما سبق من الإيمان لكان لي فيها رأي، وخلى سبيلها.

(عن) هشام عن أبي مخنف أن عتبة[٥] بن غزوان المازني حليف بني نوفل بن عبد مناف ، كان عاملاً لعمر بن الخطاب على البصرة، فبعث إليه يستأذنه في الحج، فأذن له، فاستخلف المغيرة بن شعبة على البصرة.

قال هشام : قال أبو مخنف: حدّثني ابن مسلم المالكي عن الحسن بن أبي الحسن البصري، أن عتبة بن غزوان حين استعمل المغيرة على البصرة وأراد الرحيل، قام في الناس فحمد الله وأثنى عليهم وأخبرهم باستخلافه المغيرة.

ثم خرج فقدم على عمر فلمّا قضى حجّة حبسه عنده وأثبت المغيرة، فغزا

---

(١) الدَّرص والدِّرص: ولد الفأر واليربوع والقنفذ والأرنب والهرة والكلبة والذئبة ونحوها.
(٢) الأدعج: المظلم الأسود.
(٣) جعد: الجعد من الشعر، خلاف البسط.
(٤) رجل قطُّ الشعر: أي قصير جعده، والقطط: شعر الزنجي.
(٥) عتبة من الصحابة الأوائل المهاجرين إلى الحبشة، شارك في فتح العراق وأسس البصرة لكنه مات في ظروف مشكوكة* راجع الأنساب للسمعاني ٥/ ١٦٥، تاريخ اليعقوبي٢/ ١٤٦

المغيرة صاحب ميسان فظهر عليه وفتح أرضه وبعث بالفتح إلى عمر مع أبي بكر بشيراً.

فأقام المغيرة في البصرة أميراً، وقد ابتنى الناسُ المنازل، وكثر عددهم، وحسنت حالهم، فكان المغيرة يختلف إلى امرأة من بني هلال بن عامر بن صعصعة يقال لها أم جميل بنت محجن بن الأختم عمر بن شعبة.

وكان لها زوج من ثقيف يقال له الحجاج بن عنيك، وهلك هناك، فبلغ ذلك شبل بن معبد البجلي قال أبو المنذر وليس في البصرة من بجيلة غير بيت شبل بن معبد وأبي بكرة واسمه نفيع بن مسروح ونافع بن الحرث ( بن) كلدة الثقفي وزياد ابن عبيدة فرصدوه حتى دخل عليها.

وعندئذ اقتحموا عليهما فإذا هما عريانان، وإذا هو بين فخذيها متبطنها، فخرجوا إلى عمر بن الخطاب فأخبروه الخبر، فبعث عمر أبا موسى الأشعري، وكتب إلى المغيرة أمّا بعد فإني قد بعثت إليك أبا موسى على عملك فخله وإياه، وأقبل إليّ ولا تلبث والسلام.

وأقبل أبو موسى حتى إذا كان يظهر البصرة أصاب من الغذاء هو وأصحابه ثم ادهنوا ولبسوا ثيابهم، فأتى المغيرة فقيل له هذا أبو موسى قد قدم.

فقال أقسم ما جاء زائراً ولا تاجراً وروى أنه لمّا لم يرجع عتبة إلى البصرة، وبقي المغيرة عاملاً عليها كان يختلف إلى أم جميل ليلاً فلقيه أبو بكره، فقال: أين يذهب الأمير في هذه الساعة فقال: أزور بعض إخواني.

فقال أبو بكرة إنّ الأمير يزار ولا يزور، فلم يزل أبو بكرة يتبعه حتى عرف مدخله، ورصده ذات يوم وقد دخل عليها وترك البابَ مفتوحاً فسها أن يغلقه، وبعث أبو بكرة إلى أخويه زياد ونافع وشبل بن معبد ، فدخلوا عليه وهو معها في لحاف فنظروا إلى جميع أمره ثم شخص أبو بكرة إلى عمر.

وكان عمر إذا نظر إليه قال: اللهم إني أعوذ بك من شر ما جاء به، وكان لا يأتيه إلا في شرّ، فلمّا رآه عمر قال: ما وراءك؟



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

قال زنى المغيرة فقال: ما تقول؟ قال الحق والله يا أمير المؤمنين، قال: ومن يعلم ذلك؟ قال : زياد ونافع وشبل وهو من بجيلة حليف ثقيف.

فدعا أبا موسى فقال: إني أريد أن أوجهك إلى أرض قد فرّخ فيها الشيطان بأعور ثقيف، فلا تحلّن عقدة حتى تشخص إليّ المغيرة والشهود.

وكتب إلى المغيرة: أما بعد فقد بلغني عنك أمر لو كنت متَّ من قبله كان خيراً، فإذا جاءك كتابي هذا فاشخص إليّ أنت وزياد وشبل بن معبد فقد ولّيت أبا موسى عليك فسلمه إليه، إن جاء والسلام.

فلمّا قدم أبو موسى قيل للمغيرة هذا أبو موسى قد أتاك، فقال: والله ما أتى زائراً ولا تاجراً، فلمّا دخل عليه قال له المغيرة : يا أبا موسى ما ابتلى به أخوك من بعدك؟ قال قد أمرني أمير المؤمنين أن أشخصك إليه والشهود.

فشخصوا حتى قدموا على عمر، فأحضره وأحضر الشهود، وقال لأبي بكرة: بمَ تشهد؟

قال: أشهد على المغيرة إنه زنى بأم جميل، ورأيت ذلك من فيها كالميل في المكحلة، ورأيت جدرياً بعجيزتها.

فقال عمر: ذهب ربع المغيرة، ثم قام نافع فشهد بمثل ما شهد به، فقال عمر ذهب نصف المغيرة، ثم قام شبل فشهد بمثل ما شهدا به، فقال عمر ذهب ثلاثة أرباع المغيرة، ثم قام زياد.

فقال عمر: ما كان ليُرجم رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله بشهادته.

فاخترط المغيرة سيفه وأراد أن يفتك إذا ثبتت عليه الشهادة، فقال عمر: بمَ تشهد؟

قال: سمعت نفساً عالياً ورأيته بين فخذيها في لحاف ولا أدري فعل أم لا، ولم يثبت الشهادة.

فقال عمر للمغيرة: اغمد سيفك عليك لعنة الله، قال يا أمير المؤمنين إنّما أردت أن تعلم أني أضوء من السيف، فقال الله أعلم بما كنت فيه وأمر بالثلاثة فجلدوا.

فقال شبل: أتجلد الشهود وتبطل الحدود بما تحبّ يا عمر؟

فقال المغيرة: الحمد لله الذي أخزاكم. فقال عمر: اسكت لعن الله موضعاً رُؤيت فيه.

وقال نافع بن الحرث: أنت يا عمر جلدتنا ظالماً، ورددت صاحبنا أن يشهد علّمته هواك فتبعك، ولو كان تقياً كان رضا الله والحق آثر عنده من رضاك.

ولما جُلِد أبو بكرة قال : أشهد على المغيرة أنه زان وقد رأيت عجانه[1]، وهو على بطنها وذكره في قبلها، فلمّا سمع حسّنا أخرجه منها، وأنا أراه، وما أنسى رقطاء يفجر بها.

فأراد عمر أن يجلده أيضاً فقال له علي عليه السلام : إن جلدته أكملت شهادة أربعة ورجمت صاحبك فتركه، فقال أبو بكرة: والله لا أكلمك من رأسي كلمة أبداً.

ثم إن عمر أمرهم بالرجوع إلى مصرهم فرجعوا إلى البصرة ، ورجع المغيرة إليها، وكانت مسكنه فلم يزل بها حتى بعثه أبو موسى مدداً لأهل القادسية[2].

قال هشام: وحدّثني عوانة بن الحكم حديث المغيرة وقال : بعث عمر بن الخطاب عتبة بن غزوان للبصرة وهو الذي افتتحها فوفد إلى عمر ، واستخلف المغيرة على عمله، فلم يرجع.

---

(١) العِجان: الإست، الدبر.

(٢) قال الحسن بن علي عليه السلام للمغيرة: إن حدّ الله في الزنا ثابت عليك ولقد درأ عمر عنك حقاً الله سائله عنه . ولقد سألت رسول الله صلى الله عليه وآله هل ينظر الرجل إلى المرأة يريد أن يتزوجها ؟ فقال: لا بأس بذلك يا مغيرة ما لم ينو الزنا، لعلمه بأنّك زان* شرح نهج البلاغة، المعتزلي٢/ ١٠٤

وحدّثني عوانة قال : خرج المغيرة بن شعبة ومعه الهيثم بن الأسود بعد غب مطر فاستبطن الجوف[1] فلقى ابن لسان الحمرة، فقال: من أين أقبلت؟

قال: من هذه السماوة، قال: كيف تركت الأرض خلفك؟ قال : عريضة، قال: كيف كان المطر؟ قال : عفى الأثر وملأ الحفر، قال : ممّن أنت ؟ قال من بكر بن وائل.

قال كيف علمك بهم؟ قال : إن جهلتهم لم أعلم غيرهم



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

قال: وما تقول في بني شيبان؟ قال: سادتنا وسادة غيرنا ،قال: فذهل؟ قال : سادة نوكى[٢].
قال : فقيس بن ثعلبة؟ قال : إن جاورتهم سرقوك وإن ائتمنتهم خانوك.
قال: فتيم الله بن ثعلبة؟ وهم قبيلة ابن لسان الحمرة فذكرهم، قال : فخيفة؟ قال يطعمون الطعام ويضربون الهام
قال : فعجل؟ قال أحلاس الخيل.قال: فعفرة؟ قال: عقراً وجدعاً .
قال : فضبيعة؟ قال: لا تليق بهما الشفتان لؤماً ، قال: فيشكر؟ قال: وتحسبهم موالي.
قال : فما قولك في النساء؟ قال: النساء أربع ربيع ربع ، وجميع يجمع، وشيطان سمعمع، وغل لا يخلع.
قال: فسرها لي، قال: أما البيع المربع فالمرأة الشابة الجميلة إذا قسمت عليك برّتك، وأما الجميع التي تجمع فالمرأة التي تزوجت فتجمع نشبها إلى نشبك[٣] ، وأما الشيطان السمعمع فالكالحة في وجهك، التي إن دخلت عليها

---

(١) الجوف: محلة بالبصرة* الأنساب، السمعاني١٢٣/٢
(٢) نوكى: قال البلاذري: انخدعت نوكى القراء ومن كان في قلوبهم مرض من أصحاب أمير المؤمنين بخدعة معاوية وابن العاص في صفين* أنساب الأشراف٤١٢
(٣) نشب الشيء في الشيء نشباً ونشوباً ونُشبَةً: عَلِق. ونشِبَ فلان مَنْشَب سوء: وقع فيما لا يخلص عنه * أقرب الموارد ١٢٩٩/٢

كلحت، وإن خرجت ولولت، وأما الغلّ التي لا تخلع فابنة عمك العوهاء القصيرة السوداء الذميمة ، التي قد نثرت ربطتها، فغن طلقتها ضاع ولدك وإن أمسكتها أمسكتها على مثل جدع[١] أنفك.
ثم قال له المغيرة: ما تقول في الأمير؟ ، قال : أعيور زنّاء.
فقال الهيثم به: فضّ الله فاك هذا المير يكلمك فأقبل به المغيرة إلى داره وعنده يومئذ ستون جارية [٢] وأربع نسوة.
فقال: أيزني المرء وعنده هؤلاء؟ ثم قال : اطرحن إليه حليكن فخرج بملأ كسائه فضة.
(عن) هشام عن الحكم بن هشام الثقفي ، قال نظر المغيرة إلى امرأته الفارعة بنت همام بن عروة بن مسعود الثقفي وهي تخلل بكرة ، فقال: أنتِ طالق، والله لئن كان هذا من الغذاء لقد أجشعت، وإن كان من فضل العشاء فقد أنتنت.
فقالت: لا يبعد اللهُ غيرك فوالله ما هو من واحد منهما، ولكن استمسك في سنّي شظية من السواك فأخرجته.
قال فخلف عليها يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن معقب الثقفي.
( عن) هشام عن أبي سعيد مولى شيبان بن عاتك من كندة ، قال: حدثني أبي قال: شهدت جنازة المغيرة حين مات، ومات في يوم شديد الحر فانتهى به إلى موضع الرصافة التي بناها أبو جعفر ومعه أشراف الناس وغيرهم.
فأقبل راكب بعير لا يدري من أين أقبل ولم يروه خرج من البيوت ولا أقبل

---

(١) جَدَعه جَدْعاً : قطع أنفه.
(٢) وهذا العدد الهائل من الجواري يثبت ترفهم وإفراطهم في جمع الثروة.

من الطريق متلثماً بعمامته، فقال: من هذا المرموس؟ قالوا : المغيرة بن شعبة، قال: أمير الكوفة؟ قالوا : نعم، فقال:

ارسم ديارا للمغيرة تُعْرَفُ  عليها زواني[١] الجن والإنس عرف



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

فإن كنت قد لاقيت فرعون بعدنا وهامان فاعلم أن ذا العرش منصف

قال: فأقبل عليه الثقفيون يشتمونه فخفى عنهم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

---

(١) فجر فهو زانٍ جمعه زُناة، وزانية جمعها زوانٍ

انتهى

كتاب مثالب العرب لهشام بن الكلبي

**نقله إلى ملف Word**

**مرآة التواريخ**

**من إحدى المدوّنات على الشبكة (١)**

**http://nwawis.wordpress.com**

**بتاريخ يوم الخميس ٧ / ٤ / ١٤٣٠ هـ**

**الموافق ٢ / ٤ / ٢٠٠٩ م**

**ونسألكم الدعاء ،،،**

---

**(١) ولا أدري إن كان المنشور في المدونة المذكورة هو كامل الكتاب أم لا ، لكني لما رأيت هذا الكنز الثمين أحببتُ جمعه في ملف وورد ونشره فوراً ليستفيد منه الباحثون والمهتمون بالتراث ، خصوصاً هذا الكتاب الذي لم يكن في الحسبان وجوده حتى الآن !.**



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com